



■ الصورة ورحلة
التلاشي

■ خيانة الذاكرة

■ اضحك الصورة
تطلع حلوة

أوباما للخليجيين: أكبر خطر يهددكم ليس إيران... بك السخط داخل بلادكم [15]

نصر الله: السعودية أصيبت بالعمى [8]

خط دفاعنا الأخير

امام ميني الكونكوردي في فردان، حيث مكاتب جريدة «الأخبار»، احتشدوا امس، آخر النهار الربيعي تحت سماء بيروت، وجوه نعرفها لزملاء وزميلات واصدقاء وصديقات وناشطين وناشطات، وشخصيات سياسية وثقافية... ووجوه عزيزة هم اننا لا نعرفها مباشرة لقارنات وقرناء هم رصيد «الأخبار» وسياجها وخط دفاعها الأخير، وقوتها الخفية، جاء كل هؤلاء ليرفعوا الصوت عالياً ضد كل اشكال الرقابة والوصاية والتكفير، ضد الحرم الذي خيل إلى سفير السعودية في لبنان ان بوسعه ان يرميه على «الأخبار»، متجرنا بغطرسته على كل الاعراف الدبلوماسية، ومحتقرا التقاليد اللبنانية التي تقدر حرية الاعلام، لن يسكتنا احد، وإن كنا اقلية في هذا الزمن العزوف! حتى الاصدقاء والزملاء الذين غيبتهم «ظروفهم» امس، يعرفون ذلك، لا تخافوا التهديدات، نحن معكم - ذكرنا شركاوتنا وقرأونا امس - وعلى الانظمة المستبدة ان تعرف انها الخاسرة في النهاية، امام محكمة التاريخ.

[3.2]

اليمن: مقدمات لعدوان برّي

[7.4]

حركة دبلوماسي اقليمي يبحث عن حرك سياسي يحد بعدنة اسانية (اف ب)



تحقيق

بلد السياحة
التجميلية
34 مركزاً
مركزاً فقط!



11.10

نهر لوتو



SMS
1020

إستثنائياً وبمناسبة الأعياد سحب نهار الإثنين
٦ نيسان ٢٠١٥ سوف يجري نهار
الثلاثاء في ٧ نيسان ٢٠١٥

جامعة البلمند

الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة
مدرسة السينما و الاخراج السمعي البصري

قسم التلفزيون

المنهج باللغة الانكليزية بكالوريوس و ماستر فنون جميلة
تقبل طلبات التسجيل في امانة سر الأكاديمية، سن الفيل
من ٢٣ شباط إلى ٣٠ حزيران ٢٠١٥، بين التاسعة صباحاً والرابعة ب.ظ.
www.alba.edu.lb/french/Television-Department

جديد

فندق ومنتجج كورال بيتش - بيروت

يسر إدارة فندق ومنتجج كورال بيتش - بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٥.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء المستحقات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٥ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٥/٤/٣٠.
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم متع
إدارة فندق ومنتجج كورال بيتش - بيروت



تقرير

أهل الصحافة «معطلون»: قراء «الأخبار» يسدون الفراغ

على كتاب «الأخبار» والعاملين فيها، ليلقوا التحية أو ليلتقلوا الصور و«السيلفي». وإن لم يفعلوا مباشرة، استحدثوا لأنفسهم منابر خاصة على صفحاتهم، لنقاش السلوك السعودي بحد ذاته. كان تضامنهم ناصعاً بدافع من مبادرة فردية بريئة. شيب وشبان وشابات ومناضلون ومناضلات وطالب وطالبات لبنانيون وعرب... وجدوا أنفسهم في الباحة، يتحلقون حول أسرة «الأخبار». لم يكن من بينهم عنصر استثنائي. كانوا متجانسين. أما هي فازدانت بهم، إذ «كما يكونون تكون الأخبار». لكن الحاضرين بكمهم ونوعهم، سلطوا الضوء على الغائبين. ما هو عذرهم؟ هل المشكلات الفردية مع «الأخبار»، إن وجدت، أهم من التضامن الإعلامي ضد أي تهديد ووعيد؟ عدد من الزملاء شارك بصفته الشخصية وليس ممثلاً لمؤسسته. فيما حضر سياسيون وأحزاب وهيئات. وتحدث الزميل فيصل عبد الساتر باسم المتضامنين، مشيراً إلى أن تصريح عسيري «تجاوز لكل الخطوط

عواض عسيري، لها. حركة الدعوات التي نشطت على مواقع التواصل الاجتماعي منذ يوم السبت، أثمرت عشرات المتضامنين في باحة سنتر الكونكورد في فردان، حيث تقع مكاتب الجريدة. جلهم من القراء الذين ليست لهم مناصب أو مصالح أو مصادر تمويل. بحماسة، نزلوا إلى الميدان وأخذوا يستدلون

أمال خليل

ثلاث أليات للجيش اللبناني، كانت أول الحضور إلى الاعتصام التضامني الذي دعا إليه اللقاء الإعلامي اللبناني وناشطون من المجتمع المدني، مع جريدة «الأخبار» عصر أمس، ضد اتهامات وتهديدات السفير السعودي في لبنان علي

ابراهيم الامين

المواجهة... لا الحياد!

لم نعش يوماً وهَمَّ المواجهة الهادئة مع أهل الظلام. وليس بيننا اليوم من يعيش رفاهية أمام المعركة القاسية التي بدأ فصلها الجديد يوم انطلق العدوان البربري على شعب اليمن. وليس بيننا من هو وأهم بأن هذه الحفنة من المجرمين ستتوقف عن غزوتها للنور والعلم والحرية والهواء النظيف. آل سعود هم رأس الشر في هذه المنطقة. هم رأس الحربة في كل معركة تقود إلى التخلف والجهل والظلام الدامس. هم سلالة لم يخرج منها الخير يوماً. هم اليوم، يرتكبون جهاراً نهاراً الجريمة اليومية بحق شعب عانى من بطشهم وتسلمهم لعقود طويلة من الزمن.

هم اليوم يقودون أشنع جرائم العصر، ولم يقدروا على التستر خلف سذج أو مرتزقة كما يفعلون في العراق وسوريا.

هم اليوم، يضطرون إلى الكشف عن أقنعة لم تخف وجوههم المنتمية إلى عائلة الشيطان نفسه.

هم اليوم، مثل العصابات التي فقدت كل صبيتها وزعرانها ومجرميها، فصار المسكون بقرارها مضطرين إلى النزول مباشرة إلى أرض المعركة.

هم اليوم، الحليف الأول لمنظومات القهر التي تسيطر على غرب استعلائي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

هم الحليف الأصلي للكيان الاسرائيلي،

كل من يصمت على جرائمهم وظلاميتهم وافكارهم التكفيرية وقوانينهم المتخلفة هو شريك في جريمتهم

أكثر أنظمة التاريخ عنصرية وقتلاً. ولأنهم كذلك، نعرف أن المواجهة معهم قاسية، وتحتاج إلى صبر، وإلى طول نفس، وإلى دراية وحكمة وعقل، وتحتاج إلى جهد وإبداع ومثابرة كما تحتاج إلى عضلات.

لكنها معركة تحتاج أيضاً إلى الوضوح، وإلى الفروسية التي فيها جرأة التصدي، وفيها استعداد للتضحية ودفع ثمن الحرية والعزة. ولأن المواجهة باتت كذلك، لم يعد ممكناً الصمت على أدوات تعمل عند هذه السلالة الرابضة على صدور عشرات الملايين من العرب والمسلمين.

هم يتحدثون عن أنه «حان وقت أن يضعوا حداً» لنا، ونحن نجيبهم بأنه حان وقت التصدي لهم دون مداراة. وهم يتحدثون عن تجهيز أدواتهم، ونحن نعرف أن ما أعلنوه ليس إلا الوجه الناعم مما بدأوه فعلياً منذ زمن، وأطلقوا العنان له قبل أيام.

إنها مواجهة مصيرية، ولن نكتفي بمواجهة أهل القرار فقط. سنشهر بكل من يعمل لمصلحتهم، ومن يعاونهم، مباشرة أو غير مباشرة، وسنرفع الصوت بوجهه، مهما علا شأنه، ومهما كان الثمن.

إنها المعركة الكبرى، وصار من الضروري لفت انتباه من هم في صف هؤلاء، من الذين يعيشون بين جنباتنا، وأن نقول لهم ما يجب أن يقال: كل من يعيش ويستزيد من هذه السلالة، ويأخذ المال المسروق من أهل العرب، هو ابن غير شرعي لهذه السلالة.

كل من يصمت على جرائمهم، وعلى ظلاميتهم، وعلى جهلهم، وعلى أفكارهم الإقصائية والتكفيرية، وعلى قوانينهم المتخلفة، هو شريك في جريمتهم. كل من يقبل بصدقهم، شعباً، أو حكومة، أو جهة، أو شركة، أو مؤسسة دينية أو سياسية أو تجارية أو إعلامية، هو ابن مخلص لهذه المخلوقات المشوهة. كل من يضرب بسيفهم، أو يروج لأفكارهم النتنة، هو واحد منهم، مرذول ومرذول ومرذول حتى ينقطع النفس.

هي مواجهة، ليس فيها مكان للتخاذل والجبين والخوف باسم الحياة. ومن لا يقدر على التحمل، ليس ملزماً بخوض هذه المعركة. الحياة الحرة، ليس فيها حياد!

الاعتداء يهـ

عقب الهجوم الإلكتروني الضخم الذي تعرض له موقع «الأخبار» السبت الماضي، تعرض الصفحة الرسمية للصحيفة على فايبروك لحملة كبيرة من «التبليغ عن المحتوى» (reporting). حملة تركزت بداية على صورة نشرتها الصفحة منذ فترة لغلاف العدد 2507 الصادر في 31 كانون الثاني (يناير). وتصدرها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وحملت مانشيت: «نصر الله: اللعبة بقواعدا». إثر التبليغات،

بدأنا تطوير المشاريع في قبرص

إطلاق المشروع
٨ و ٩ نيسان في Le Gray Hotel - بيروت
٧ و ٨ نيسان في Veer Resort Hotel - الكسليك

€500 شهرياً*

إنه الوقت المناسب للتملك في قبرص

* تطبيق الشروط و الاحكام

PLUS PROPERTIES CYPRUS
 أفضل توقيت للاستثمار نسبة لسعر صرف اليورو الحالي
 إقامة دائمة (إستثمار بقيمة € 300,000)
 على مقربة من لبنان (٢٠ دقيقة)
 قروض سكنية من USB Bank مع فوائد مخفضة

+961 1 572 777
 www.plusproperties.com.lb

بهدوء

عن الحرب على «الأخبار» ورد الاعتبار للصحافة

ناهض حتر

والسياسي، قبل الانتقال إلى تدمير فرص النهضة في البلدان العربية الأكثر تقدماً، سواء من خلال نشر الوهابية وشراء الحكام والأحزاب والحركات وقوى الانتاج والأدي العاملة والعقول والضمائر و«الثورات»، أم من خلال الحروب الإسرائيلية والأميركية التي رعتها (ضد مصر عام 1967، والعراق عام 1991 و2003، ولبنان عام 2006) أو الحروب الإرهابية التي شنتها على العراق (منذ 2006) وسوريا (منذ 2011)، أو القمع البوليسي لحركة ديموقراطية سلمية (كما يحدث في البحرين منذ 2011) أو الحرب الهمجية ضد اليمن (2015).

ثالثاً، السعودية مملكة داعشية، وداعش منتج سعودي. إن النموذج الذي قامت عليه المملكة السعودية، والمتمثل باقتراح التفسير التكفيرى الصحراوي البدوي للإسلام، والعنف الاجرامي، قرانا يشكل عاصفة إرهابية هوجاء، هو النموذج الذي تأسست عليه مملكة الظلام. وقد بقي هذا النموذج فاعلاً؛ فبدونه، يسقط السستم كله، وتكثف وانتشر بقوة البترودولار والحماية الاستعمارية، وولد، على صورته ومثاله، «القاعدة»، ومن بعدها «النصرة» و«داعش». النموذج نفسه: وهابية متزمتة وتكفيرية، وعدوانية، وعنف بلا حدود ولا ضوابط، يتمركز على اطلاق الغرائز المكبوتة، غرائز القتل والسطو والجنس المباح.

رابعاً، الوهابية - والإخوانية -، الدينية أو السياسية، تنتهي إرهابية وإسرائيلية. وكأنه قانون تاريخي. وهو كذلك بالفعل؛ لقد رأينا كيف تحولت قوة «الجيش الحر» إلى «النصرة»، وها نحن نرى كيف تتحول «النصرة» إلى «داعش»، ويتحولون، جميعاً، إلى حلفاء لإسرائيل، بينما لا تزال الوهابية السياسية، وصحفيوها و«مفكروها» و«مثقفيها» - من كل الأصول «القومية» و«الماركسية» و«الليبرالية» - يفتشون الكلام عن «الثورة السورية» و«انتصاراتها» في ادلب ونصيب! أصبح التهليل للإرهاب التكفيرى، بالمفخحات أو بالطائرات، وذبح البشر وتدمير الحضارة، مهنة للنخبة العربية المشتتة والمعروضة في سوق النخاسة. أما نحن، فلسنا في السوق. نحن في خندق المقاومة، حبا لله رفاقنا، سلاحاً في أيديهم، وترك لنا الكلمات، لنقاتل. وسنقاتل!

على الشعب اليمني الطيب المسالم الذي تدمر طائرات البيغي، بلده ومقدراته وتقتل عائلاته، عدواناً وبهتاناً وصلفاً، ويهمل لها الإعلام العربي، ويعتبرها «المفكرون»، صحوً للقومية العربية، وخطوة للحفاظ على الأمن القومي العربي (والإسرائيلي) في مواجهة المد الإيراني والشيوعي، ويطالب ميشيل كيلو وأضرابه، بمثلها، في سوريا! وكأن الحرب على هذا البلد الجريح، وجاره العراقي المدمى، ليست عاصفة إرهاب، أطلقتها السعودية وشريكاتها، منذ 2011، على كل ما هو جميل وأصيل في بلادنا.

تريدون أن تضعوا حداً لـ «الأخبار»؟ حسنا، لقد جاء الوقت، لكي نضع، نحن، حداً لعاصفة الأكاذيب والأحقاد والانتهازية الرخيصة والرشى وشراء الذمم وغياب الضمير واختلاط المعايير، العاصفة السوداء التي هبت من خماسين «الربيع العربي»، وما تزال تتصاعد؛

أولاً، الحياض خيانية. في معسكرنا، الكثير، لكي ننفذه ونعارضه ونتصدى له، بشجاعة الأحرار - الشجاعة التي لا تتأتى لعبيد المال في مملكة الإعلام الظلامية - إنما معسكرنا، في النهاية، لا يرفع أعلام النصر وداعش، ولا أعلام إسرائيل، بل يقاتلها حتى النفس الأخير. ونحن أقدر، من موقع مقاومة التكفير والإرهاب، أن نرى أخطاء ومشكلات النظام السوري وحزب الله والحشد الشعبي والحوثيين والمعارضة البحرينية، لكن، من دون أن نغفل انحيازنا إليها؛ فهذه القوى، بعجزها وبجرها، هي التي تتصدى للتنظيمات الإرهابية في الميدان، وهي التي تواظب على موقف عربي قومي فعلاً من إسرائيل.

ثانياً، السعودية هي راعية الانحطاط العربي. لقد صدرت مئات الكتب المرموقة التي تحلل أسباب التخلف العربي، وفيها العديد من المناقشات الجادة، غير أنه أن الأوان للتركيز على السبب الرئيسي وراء «خروج العرب من التاريخ»، وهو الآتي: ما بدأت النهضة العربية تتبلور، حتى كانت المصادفة التاريخية العمياء التي منحت أكثر المجتمعات العربية، تخلفاً، ثروات هائلة من النفط والغاز، ما سمح لأقلية من العائلات، كان التاريخ ليكنسها، بالتحكم في بلدانها، وتجميد تطورها الثقافي والاجتماعي

تملك العائلتان الوهابيتان، آل سعود وآل ثاني، مئات الفضائيات والإذاعات والصحف والمواقع الإخبارية، وتسيطران على مئات مثلها بالرشى، وعلى مئات أخرى تضبطها الأنظمة والتيارات الحليفة. بالمقابل، لا يوجد سوى بضع فضائيات وإذاعات وصحف مضادة، وبعضها ملتزم بما يشبه الحياض أو نصف الحياض؛ فكيف ليومية عربية واحدة، لا غير، تفتح صفحاتها لتسمية الأشياء بأسمائها، أن تقص مضاجعكم؟ وكيف لبضعة صحافيين وكتاب أفلتوا من إسار التحسب لرضاكم أو الخوف منكم أو ترجي أموالكم، أن يصدعوا الهيكل الإعلامي الذي أشدتموه، ويصلي في محاربه 99 في المئة من حملة الأقلام و«الأفكار» والمباخر؟ تفتح الحرب التي أعلنها آل سعود على «الأخبار»، من جديد، باب النقاش الجدي حول دور الصحافة الملتزمة بالمبادئ والمتحررة من شهوة المال، ومن الخوف، في الصراعات الاجتماعية - السياسية؛ فحين تهجس مملكة الظلام العربي - التي تحكم مملكة الإعلام العربي - بصحيفة متمردة واحدة، فإنما تكشف عن أثر الكلمة الحرة في المعركة المحتدمة، اليوم، في العالم العربي، بين معسكرين، معسكر الحياة والتعددية الدينية والثقافية والاستقلال والأمان والتقدم والمقاومة، ومعسكر الموت والظلام والحقد والطائفية، تحت راية داعش السوداء... وشقيقتها الخضراء!

لم تغضبني الحرب السعودية على «الأخبار» بل حفزتني؛ ذلك أن الكلمات التي نقدها، هنا، دفاعاً عن الشعوب العربية، وتفضح الإرهابيين، الأمراء والوزراء والسفراء، وتعزى بشاعة وجوهم المختبئة وراء أقتعة البغدادي والجولاني، ليست كالكلمات، وإنما كالرصاص. ولقد كنتُ أشد، مع الشاعر الفلسطيني غسان زقطان، «وطني، أعطني خندقاً كي أقاتل»، وكنت أرى أن لظى حبي للشام لن تطفئه سوى بندقية أردبها الأذى عن عشتار؛ غير أنني، الآن، بعدما تعالت صيحات الحرب على «الأخبار»، أكاد أمس النار في كلماتي على صفحاتها المشرقات. لم تغضبني الحرب السعودية على «الأخبار»؛ فالأجدر بالغضب، حربها



من التضامن مع «الأخبار» امس (هينع الموسوي)

الحمراء التي تمس بأساس من أسس الصحافة اللبنانية، ووضعه برسم نقابتي الصحافة ونقابة المحررين وتجمع الوسائل الإعلامية على اختلاف أطرافها (ولا عذر لأحد لأن يكون خارج التأييد للجريدة في مواجهتها لهذا السفير وما يمثله من افتراءات على الجريدة). من جهتها، نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع أصدرت بياناً قالت فيه إن «من حقوق اللبنانيين إبداء آرائهم بكافة الوسائل المشروعة، بالأخص تجاه القضايا التي تتعلق بمستقبل المنطقة وترتبط بمصيرهم على أرضهم». ووجدت النقابة أن تصريح عسيري «خروج عن الممارسة الدبلوماسية السعودية العلنية في لبنان»، متسائلة: «ماذا لو نفذ لبنان سياسة المعاملة بالمثل وأدلى سفيرنا في السعودية بمثل هذه المواقف تجاه أي شخصية أو مؤسسة سعودية عامة أو خاصة؟». بيان النقابة كان منفرداً. لم يدعم ببيانات مماثلة من المعنيين، نقابتي الصحافة والمحررين ووزارة الإعلام... قد تكون عطلة الأعياد قد انسحبت على المواقف والآراء.

تد إلى فايسبوك

ما كان من إدارة الموقع الأزرق إلا أن أزلت الصورة. عادةً، تنقسم التبليغات إلى ثلاث خانات: «إنه مزعج أو غير مثير للاهتمام»، و«أعتقد أنه يجب ألا يكون على فايسبوك»، و«مواد غير مرغوب بها». كما تضم «المواد غير اللائقة» مثل العري، والتهديدات، وخطاب الكراهية، وغيرها. في هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى أن من المعلوم أن فايسبوك يولي أهمية كبرى للتبليغات التي تصب

وكان الهجوم الإلكتروني الذي تعرّض له موقع «الأخبار» أخيراً قد أدى إلى توقفه عن العمل قبل أن يتمكن الفريق التقني من إعادته. وخلال هذه المتابعة، تبين أن الهجوم الذي انطلق من دول عدة، كان منظماً بشكل دقيق ومتزامن، واعتمد المهاجمون ما يسمى «هجوم حجب الخدمة» والمعروف بـDDoS attack. ويعد هذا الهجوم الأضخم من نوعه على موقع «الأخبار»، إذ وصل عرض موجته (Bandwidth) إلى 850Gb/s

في خانة «خطاب الكراهية». وفي حال كان عدد هذه التبليغات كبيراً، يعمد الموقع إلى إزالة المحتوى المبلغ عنه حتى في حال عدم التثبت من الموضوع. يذكر أنه في هذه الحالات، من المفيد زيادة كمية التفاعل (interactivity) على الصفحات أو الحسابات التي تتعرض لمواقف مشابهة عن طريق خطوات عدة، أبرزها زيادة عدد المعجبين (likes)، وعدد المشاركات (shares).

دروس في اللغة الإسبانية

ابتداءً من 14 نيسان لغاية 30 حزيران



Instituto Cervantes Beirut

دورات لمدة 60 ساعة (\$325): مرتين في الأسبوع دورات لمدة 30 ساعة (\$170): مرة واحدة في الأسبوع دورات للكبار للمراهقين وللصغار دورات خاصة: محادثة، تقويم في اللغة، الثقافة الإسبانية، تحضير للشهادات الـ DELE C1 والـ Bac Français ودورات في اللغة العربية الفصحى والعمية

التسجيل مفتوح

عدوان آل سعود النار ته

مقدمات عدوان بري تراحمه جهود دبلوماسية روس



الطيران السعودي واصل استهداف البنية التحتية (اف ب)

حل دبلوماسي لهذا النزاع. وتأتي زيارة ظريف لإسلام آباد بعد يوم من زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لطهران اليوم، وبعد أيام قليلة من زيارة نواز شريف لأنقرة. والتقى أردوغان أمس ولي ولي العهد السعودي، محمد بن نايف، خلال زيارة الأخير لأنقرة للبحث في الملفين اليمني والسوري. بالتزامن، جدد الملك السعودي سلمان، يوم أمس، تأكيد أن «حملة عاصفة الحزم جاءت لإغاثة بلد جار، وقيادة شرعية استنجدت لوقف العبث بأمن ومقدرات اليمن»، مؤكداً في بيان حكومي أن بلاده لا تدعو إلى الحرب، بل إلى «الحفاظ على الشرعية». وتلقى وزير الدفاع السعودي، محمد بن سلمان، أمس اتصالاً هاتفياً من وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، جرى خلاله «بحث مجالات التعاون في ضوء تحالف عاصفة الحزم»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية السعودية. وكان مستشار سعودي قد أكد يوم السبت الماضي، أن قوات خاصة سعودية تشارك في العدوان على اليمن، لافتاً إلى أن «الجيش والقوات الخاصة في البحرية السعودية تنفذ عمليات محددة»، من دون تحديد ما إذا كانت هذه القوات سبق أن نفذت عمليات برية. وأضاف أن القوات الخاصة زودت هادي في مدينة عدن، بأسلحة ومعدات اتصال، مشيراً إلى أن مهمة القوات الخاصة في البحرية تكمن في «التنسيق والإرشاد» لمساعدة المجموعات المسلحة التابعة لهادي. وأضاف

ياسين مكاوي، أكد فيها أن «الأيام المقبلة ستحمل مفاجآت وتطورات عسكرية كبيرة». وطلبت السعودية من باكستان جنوداً وطائرات لعملياتها العسكرية في اليمن، بحسب وزير الدفاع الباكستاني، خواجة آصف الذي أكد أن إسلام آباد لا تزال تبحث حتى الساعة عن «حل سلمي للنزاع اليمني». وبدأ البرلمان الباكستاني، أمس، مناقشة الطلب السعودي، وسط تردد ظاهر، خصوصاً أن هذا الخيار سيضع رئيس الوزراء نواز شريف، في مواجهة المعارضة والرأي العام في الداخل. ورغم تعهد شريف مرات عدة في السابق، بالتصدي «لأي تهديد لوحدة أراضي السعودية»، إلا أن وضعية إسلام آباد حيال المشاركة العسكرية لا تزال غير واضحة حتى الساعة. وقال آصف، أمام البرلمان: «طلب منا السعوديون طائرات وسفناً حربية وقوات على الأرض»، مشيراً إلى أن باكستان لم تتخذ قرارها بعد وأنها تفضل حلاً «سياسياً» و«سلمياً»، مع تجديد تأكيد الدفاع عن سيادة الأراضي السعودية إذا ما تعرضت لأي تهديد. من جهة ثانية، أعلن آصف عن زيارة سيقوم بها غداً وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، للعاصمة الباكستانية، التي زارها وزير الدفاع المصري صدقي صبحي أمس، لمناقشة الوضع في اليمن، في ما يمكن أن يكون جهداً مشتركاً من باكستان وإيران وتركيا لإيجاد

تسابق الجهود الدبلوماسية ما يبدو أنها استعدادات مصرية وباكستانية لمشاركة برية. لا تزال حتى الآن تقتصر على «الدفاع عن السعودية» ورهن إجراءات دستورية محلية ومقايضات وأثمان وحسابات للمخاطر. في ظل عدوان مستمر وأزمة إنسانية تتفاقم يوماً بعد يوم

يدخل العدوان السعودي على اليمن يومه الثاني عشر اليوم، في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية مع صعوبة وصول المساعدات الطبية، وفي وقت لا تزال فيه احتمالات انتقال الحرب إلى مرحلة التدخل البري ضبابية، مع تردد مصر وباكستان في المشاركة، في ظل حراك دبلوماسي اقليمي، يمتد من طهران مروراً بإسلام آباد وأنقرة، وصولاً إلى موسكو التي أكدت أنها بانتظار رد من مجلس الأمن على طلبها «هدنة إنسانية»، داعية إلى وقف إطلاق نار «غير مشروط». ونقلت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)، عن مصادر مقربة من الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي توقعها اقتراب بدء حرب برية في اليمن، ما يمكن ربطه بتصريحات سابقة لمستشار هادي،

البحرية «شاركوا في عمليات ضد الحوثيين الذين احتلوا جزيرة ميون في مضيق باب المندب».

أن هذه القوات «ستواصل تنفيذ التزاماتها» مع هؤلاء المقاتلين، مشيراً إلى أن الجيش وقوات

مؤشرات مصرية نحو المشاركة

برية مهّد لها رئيس الأركان محمود حجازي خلال اجتماع برؤساء أركان الجيوش العربية في الرياض جرى فيه تبادل المعلومات العسكرية وتحديد الدور الذي يفترض أن تقوم به القوات المصرية. وأعقب الاجتماع المذكور اجتماع آخر تنسيقي جمع حجازي ووزير الدفاع صدقي صبحي، مع وزير الدفاع الجيبوتي الذي التقى السيسي خلال زيارته للقاهرة، إضافة إلى سفر صبحي أمس إلى باكستان في زيارة تهدف إلى تنسيق التحركات البرية، إذ من المفترض أن تكون القوات الباكستانية والمصرية الأكثر عدداً في الحرب البرية، مع الأخذ بالاعتبار أن زيارة وزير الدفاع المصري لم تكن معلنّة من قبل أو في جدول الرحلات التي كان من المقرر أن ينفذها الوزير خلال الأيام الماضية. كذلك جاءت زيارة صبحي لباكستان بالتزامن مع إعلان وزير الدفاع

القاهرة - أحمد جمالك الدين دخل الحديث عن التحرك العسكري البري المصري مرحلة جديدة مع حديث عدة مصادر عن بدء العد العكسي لمثل هذه الخطوة الهادفة إلى مساعدة ما تبقى من مسلحي الرئيس الفار، عبد ربه منصور هادي، وإقصاء جماعة «أنصار الله» عن المشهد العسكري والسياسي، ضمن العدوان الذي تقوده الرياض. ففي الأيام الماضية يعمل قادة عسكريون على صياغة تقارير حول طبيعة الأراضي اليمنية والدروب الصحراوية والجبال الموجودة فيها، إضافة إلى تلقيهم تقارير استخباراتية من الولايات المتحدة تتضمن معلومات عن الأسلحة الثقيلة التي يمكن أن تكون مخبأة في جبال قرب العاصمة، إضافة إلى نوعية ما تمتلكه «أنصار الله» وعلم أيضاً أن هيئة الاستطلاع في القوات المسلحة التي تولّت جمع المعلومات ودراستها عملت على تقديمها إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الاجتماع الأخير للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي استمر أكثر من ست ساعات، وهي خطوة لا تعني في مؤشراتنا سوى وجود نية لتدخل بري. كل تلك التحركات تزامت مع ضوء أخضر للقوات المسلحة بالاستعداد لعملية

يبدو أن القيادة السياسية والعسكرية المصرية قد أخذت قرارها بالتدخل العسكري البري في اليمن لمساندة السعودية الساعية إلى تنصيب عبد ربه منصور هادي رئيساً وإقصاء «أنصار الله» عن المشهد السياسي. فرغم كل ما قيل عن نتائج حرب الجيش المصري في حرب ستكبدته خسائر كبيرة، يدور حديث آخر عن «المقابل» الذي يمكن أن تحصل عليه القاهرة عند الدفع بقواتها البرية تحت عنوان تأمين «باب المندب» المؤقت أميركياً... جنباً إلى جنب مع قوات باكستانية

تدريبات في سيناء وتقارير استخباراتية... وصبحي في إسلام آباد



مكاتب إبتداءً من \$2,750 /م²
دفعة أولى \$15,000
550 موقف سيارة



إطلاق المشروع في ٧ و ٨ نيسان
في VEER RESORT - كسليك جونية

- مركز تجاري من الدرجة الأولى في موقع مميز في الكسليك
- مكاتب إبتداءً من ٧٤ م²
- محلات إبتداءً من ١٢٨ م²
- أعمال البناء بدأت
- تسهيلات مصرفية من Creditbank

PLUS PROPERTIES SALES & MARKETING 01 900 000
www.plusproperties.com.lb

حدد الجزيرة العربية

لية وإيرانية

طهران: لوقف الحرب... والحوار

تلقي التصريحات الإيرانية حيال العدوان الذي تقوده السعودية في اليمن، بمساندة من دول عربية وإقليمية، عند نقاط الدعوة إلى وقف الحرب والتوجه إلى حوار يمني ممكن أن تستضيفه دولة محايدة كسلطنة عمان.

وفي السياق، أعلن وكيل وزارة الشؤون الخارجية الإيرانية، مرتضى سرمدى، خلال ندوة صحافية في مقر إقامة السفير الإيراني في تونس أمس، أن «إيران تؤيد إقامة حوار ترعاه دولة محايدة مثل سلطنة عمان». وقال «نطمح لوجود حوار بين كل الفئات السياسية في اليمن لأنه لا يمكن لأي طرف أن ينفرد بالحكم وينجح».

وشدد سرمدى على أن «النجاح لا يكون إلا بمشاركة كل الأطراف السياسية دون الجماعات المتطرفة والإرهابية». كذلك جدد إدانة بلاده لما سماه الخطأ الاستراتيجي والهجوم غير المبرر على اليمن، وقال إنه «لا يمكن تبرير هذا الهجوم لإعادة رئيس جمهورية هرب من بلاده وتدمير دولة واستهداف البنية التحتية لها». وناشد سرمدى دول التحالف الذي تقوده السعودية وقف «هذه الهجمات» والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين. وبيّن أن زيارته لتونس تأتي لبحث التطورات اليمنية الحاصلة.

من جهته، نصح مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، السعودية بأن تتعظ من مصير أميركا جراء تدخلاتها العسكرية في المنطقة، وأن توقف هجماتها على اليمن. وأضاف عبداللهيان، في حديث نقلته قناة «العالم»، أن «أعداء العالم الإسلامي يريدون من خلال توريث السعودية في الحرب ضد اليمن أن يحولوا السعودية إلى ليبيا أخرى، ويزعزعو قوة الدول الإسلامية». وأوضح أن كارثة إنسانية تقع حالياً في اليمن، لافتاً إلى أن «فرض الحصار على اليمن وعدم السماح للمنظمات الدولية بإرسال المساعدات الإنسانية لا مبرر لهما».

بدوره، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، أن موقف بلاده بخصوص اليمن يتمثل في «حل الموضوع عن طريق الحوار الوطني وبين الأطراف الداخلية... وأي تدخل يمكن أن يؤدي إلى تعقيد الموضوع أكثر فأكثر». وجاء حديث لاريجاني عقب تلقيه اتصالاً هاتفياً من رئيس المجلس الوطني الباكستاني، أيان صادق، الذي لفت إلى ارتياحه للتفاهم الحاصل في المفاوضات النووية.

وقال لاريجاني إن «الاعتداء العسكري... سيلحق الضرر بأساس الأمة الإسلامية وسيصيب لمصلحة الكيان الصهيوني والقوى الكبرى، وعلى الدول المعتدية أن تتحمل المسؤولية تجاه وضع إمكانياتها في الحرب ضد بلد إسلامي»، معتبراً أن الشعب اليمني شعب «رشيد» وأنه أظهر على مر التاريخ أنه يلقن المعتدين الأجانب درساً أن ينسوه أبداً. وأضاف أن الدول المعتدية يجب أن تأخذ العبرة من عدوان الاتحاد السوفياتي السابق ثم الولايات المتحدة و«النااتو» على أفغانستان.

(الأخبار، الأناضول)

موافقة التحالف العسكري لنقل إمدادات طبية حيوية وعمال إغاثة. في هذا الوقت، يمضي الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي من مقر إقامته في الرياض في مسعا لإعادة تشكيل الجيش اليمني، عبر مواصلة إقالة ضباط من القيادة، محاولاً السيطرة على الجيش الذي يقود بغالبية المعارك إلى جانب «أنصار الله». وقد أصدر قراراً أول من أمس، بإقالة اللواء عبدالله خيران ونائب رئيس الأركان زكريا الشامي، وقائد قوات الأمن الخاصة، عبد الرزاق المروني من مناصبهم، وبتهمته «التقصير»، في ظل أنباء عن استدعاء أنصار هادي لضباط الجيش المتقاعد والمسرحين للمساعدة في مواجهة الحوثيين.

إلى ذلك، تركّز القصف خلال الأيام الماضية على معسكر الحرس الجمهوري في منطقة الصبحة في المدخل الغربي للمعاصرة صنعاء، وعلى معسكر قوات الأمن الخاصة في جنوبها، بالإضافة إلى استهداف جبل النهدين المطل على دار الرئاسة في صنعاء. وبحسب مصادر محلية، استهدف القصف قرية التخرف في سحان مسقط رأس الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بالتزامن مع مواصلة استهداف الطيران السعودي للبنى التحتية، ولا سيما شبكات الهاتف ومحطات الغاز المنزلي. كذلك، استهدف القصف قرى في محافظات صعدة وحجة والحديدة والضالع جنوباً.

الماضية، تعمل السلطات السعودية على إزالة 96 قرية على الحدود مع اليمن، «خشية تحولها إلى أوكار للمتسللين خلال عملية عاصفة الحزم»، بحسب معلومات صحافية. دبلوماسياً، عبّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن «خيبة أمل» موسكو «لأن هذه العملية بدأت

يحاوّل هادي إعادة تشكيل الجيش للسيطرة عليه

من دون مشاورات في مجلس الأمن الدولي»، داعياً كل أطراف النزاع إلى وقف أعمال العنف والجلوس إلى طاولة المفاوضات». وقال لافروف يوم أمس، إن على الحوثيين أن يوقفوا عملياتهم في جنوب اليمن، وأن يكون وقف إطلاق النار غير مشروط، مطالباً كذلك التحالف بوقف غاراته الجوية. في سياق آخر، أكد لافروف أن بلاده تنتظر دعماً من مجلس الأمن لدعوتها إلى «هدنة إنسانية» من أجل إجلاء رعاياها. وكانت الأمم المتحدة قد أكدت يوم الخميس الماضي، أن ما يزيد على 500 شخص لاقوا حتفهم على مدى أسبوعين. وحصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أول من أمس، على



وبعد إعلان وزارة الداخلية السعودية مقتل جنديين من حرس الحدود السعودي يوم الجمعة

بقوات على الأرض



لا يبدو ان هناك توافقاً داخل الجيش على خوض الحرب البرية حتى الآن (الرياض)

في إسلام آباد أن الرياض طلبت رسمياً تدخلًا برياً في اليمن، مع أنه قال إن بلاده لا تزال تسعى إلى الحل السلمي، وهو على ما يبدو امتصاص للتداعيات بينما يجري الحصول على موافقة من البرلمان الباكستاني للمشاركة في الحرب. وبعد ذلك، حمل صبحي خلاصة النتائج التي قدمتها أجهزة الاستخبارات واستعرضها مع السيسي، على أن يكون قرار التدخل البري «في الوقت المناسب».

ووفقاً لمصادر أمنية برتب مختلفة تحدثت إلى «الأخبار»، فإن فرقاً من العمليات الخاصة المصرية وقوات التدخل السريع تدربت في الدروب الصحراوية في سيناء لتنفيذ مهمات قنص واستهداف لأهداف عسكرية في أراض تشبه الطبيعة الجغرافية للأراضي اليمنية، وخاصة مدينتي عدن وصنعاء. لكن المصادر رفضت كشف تفاصيل التدريبات العسكرية رسمياً، كذلك قالت إنه ليس مخولاً لأي أحد الحديث عن ذلك، وعلى الأقل، علم أن التدريبات التي نفذتها قوات من الجيشين الثاني والثالث في سيناء ومدينة السويس استخدمت فيها أسلحة ثقيلة من مدفعية ودبابات، ومع ذلك لم تبلغ القوات رسمياً اعتراف التحرك خارج مصر حتى عصر

أشقائنا، سننصدي له بالقوة». على جانب آخر، يطلّ شبح الخسائر الكبيرة التي تكبدها الجيش المصري خلال حرب اليمن الأولى مطلع الستينيات في فحوى كلام بعض السياسيين الذي يحذرون من الانزلاق فيها مجدداً، بل هذه المرة بخسائر أكبر تورط الجيش في تبعات حرب لم يؤهل لها جيداً. وهو أيضاً ما حاول السيسي دحضه بالقول إنه «مع كل التقدير لخلفية تدخلنا في اليمن في الستينيات، فهذا أمر والواقع الذي نحن فيه أمر مختلف... الأمور تخضع لتقديرات وحسابات دقيقة جداً، وستتحرك في إطار سياسي حتى نجنب أنفسنا الخسائر».

ولم يفتأ مؤيدو التدخل القول إن حماية باب المندب الذي يعتبر الشريان الحيوي لقناة السويس هي حماية لأكثر من 10 مليارات دولار جرى استثمارها في القناة خلال عام واحد، فضلاً عن صون نتائج مؤتمر شرم الشيخ الأخير. عموماً، فإن المؤكد أن الرئيس المصري لن يتخذ قرار المشاركة في الحرب من دون مقابل، فالمكاسب الاقتصادية الهائلة التي حققها الرئيس المخلوع، حسني مبارك، من المشاركة في حرب تحرير الكويت عام 1991 تجحت في إنعاش الاقتصاد المصري حتى حين.

البرية حتى الآن، وهو ما يدفع الرئاسة إلى تأجيل أي إعلان رسمي عن التحرك البري المرتقب بحجة تأمين مضيق باب المندب الذي تربط عنده قوات أميركية أساساً، ولكن العزف على هذا الوتر مقصده التبرير للدخول البري، وقد يكون وراء التأجيل أسباب أخرى مرتبطة بالرسائل الإيجابية التي ترسلها «أنصار الله» إلى النظام المصري على لسان متحدثيها، إضافة إلى أنه لا يوجد تهديد فعلي للقاهرة حتى الآن من إبعاد هادي عن السلطة سوى التضامن مع الرياض التي دعمت مصر بمليارات الدولارات خلال العامين الماضيين بعد عزل جماعة «الإخوان المسلمين» عن السلطة.

هذا تحديداً ما دافع عنه السيسي بعد الاجتماع الطويل مع القيادة العسكرية قبل يومين، عندما قال إن القلق لدى الرأي العام لا ينبغي أن يكون في مقابل قرار مصر الدفاع عن «أشقائنا»، مضيفاً: «مصر لن تتخلى أبداً عن أشقائنا في الخليج، وسنقوم معهم بحمايتهم والدفاع عنهم إذا تطلب الأمر ذلك، وسنقف بجانبهم حتى لو لم يقفوا بجانبنا... لن يستطيع أحد أن يقترب من أشقائنا، بمن فيهم الخليج الذي يعد أمنه خطأ أحمر، وجزءاً من الأمن القومي المصري، فإي حد سيقتررب من

بالأحداث الجارية في سيناء أو ليبيا أيضاً. كذلك نقلت المصادر أنه صدرت أوامر بتأهيل سريع لدفعة جديدة من المجندين حتى تربط في المحافظات المصرية مكان بعض الوحدات التي قد يجري الاستعانة بها للتدخل البري في اليمن. في المقابل، لا يبدو أن هناك توافقاً داخل الجيش على خوض الحرب

أمس، وفقاً لضابط شهد تدريبات زملائه. رغم ما سبق، لا تخفى حالة الاستنفار بين صفوف الجيش خلال المرحلة الحالية، إضافة إلى قرار إلغاء الإجازات للرتب الكبيرة، فضلاً عن التدريبات المكثفة التي لم تكن مدرجة ضمن مخطط التدريبات المعد للعام الجاري، وهو ما لم يربط

عدوان آل سعود النار ته

«أنصار الله» لا تقفل باب الحوار.. بشروط

وشدد الصمد الذي كان مستشاراً للرئاسة، أول من أمس، على «رفض اليمينيين عودة (الرئيس الفار عبد ربه منصور) هادي الذي فرّ إلى السعودية»، في إشارة إلى عدم قبول جماعته التفاوض حول

البدء في أي حوار جديد»، وذلك في ضوء التصريحات الأخيرة للصمد الذي عبّر، في حديث إلى وكالة «رويترز»، عن استعداد جماعته لإجراء محادثات سلام إذا توقف العدوان السعودي.

مؤتمر صحفي يُكشف فيه عن كل التفاصيل بشأن ما توصل إليه الحوار وفضح الأطراف التي كانت تعرقل التوصل إلى حلول، لافتاً إلى أن «هناك الكثير من الأمور التي يفترض أن يعرفها الناس قبل

واحتمالات الاستمرار من حيث توقفت المفاوضات التي كان يشرف عليها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، ومدى إمكانية بقاء بن عمر نفسه في مهمة الإشراف عليها، خصوصاً في ظل معلومات تفيد بأن الرياض تصرّ على تغييره. وعلمت «الأخبار» من مصادر خاصة، أن هناك تحركات للحصول على توافق دولي في هذا الخصوص يلبي رغبة السعودية في إبعاد بن عمر واستبدال مبعوث جديد به، وهو ما يعني بحسب محللين عودة الحوار إلى النقطة الصفر وهدم كل ما تم بناؤه برعاية بن عمر سابقاً، كذلك قد يكون مؤشراً على أن الحوار المقبل سيبنى على قواعد جديدة قد تفرضها السعودية التي تتهم بن عمر بالتواطؤ مع «أنصار الله». وفيما لا تزال السعودية تبرر عدوانها بمبررات عدة من ضمنها «فشل الحوار» و«رفض أنصار الله الحلول السياسية»، قال مصدر مسؤول في الجماعة، رفض الإفصاح عن اسمه، في حديث إلى «الأخبار»، إن الكلام عن فشل الحوار الذي كان جارياً برعاية بن عمر، «غير صحيح البتة»، مؤكداً أن الأطراف اليمنية كانت على وشك إعلان اتفاق نهائي بشأن شكل السلطة الانتقالية، وجرى التوافق على معظم تفاصيلها. وكشف المصدر أن السعودية استبقت إعلان الاتفاق بالبدء بالعدوان على اليمن، خصوصاً بعدما قوبلت دعوتها بنقل الحوار إلى الرياض وفق أجنحة جديدة والعودة إلى النقطة الصفر بالرفض من معظم الأطراف المشاركة في الحوار. وفي سياق الحديث عن توقف الحوار ومصيره، أفاد المصدر في «أنصار الله» في حديثه إلى «الأخبار» بأن الجماعة بصدد عقد

صدرت إشارات عن «أنصار الله» تعبر عن استعدادها للقيام بخطوة نحو الحوار بشروط معينة. أهمها ألا يشرف عليه طرف، «له مواقف عدائية» من اليمن. وفي وقت أفادت فيه معلومات بأن دولاً كبرى، أبرزها روسيا، تنظر مواقف متقدمة من الجماعة تجاه الحوار. تسمح ببلورة المساعي الدبلوماسية إلى اتجاهات أوضح نحو إيقاف العدوان والبدء بالحل السياسي

صفاة ـ علي جابر

في وقت تزداد فيه معاناة اليمنيين جراء القصف العنيف والحصار الذي يفرضه العدوان السعودي على اليمن، لا يبدو، حتى الآن، طريق واضح لحل قريب يوقف العدوان ويعيد الوضع إلى السياق

تصرّ الرياض على استبدال بن عمر بأخر لاعتباره «متواطئاً» مع الحوثيين

السياسي، على الرغم من مساعي روسيا التي تقدّمت إلى مجلس الأمن بمقترح قرار هدنة إنسانية. غير أن تصريح رئيس المجلس السياسي في جماعة «أنصار الله»، صالح الصمد، باستعداد الذهاب باتجاه حوار بشروط معينة، يفتح كوة في جدار الحرب، وإن من صفة واحدة في الوقت الراهن. تساؤلات عدة تثار في الوسط السياسي اليمني والإقليمي حول العودة إلى طاولة الحوار

وقفة احتجاجية للمطالبة بحاسبة مؤيدي العدوان على الشعب اليمني (أ ف ب)



السعودية تنقل مقاتلين أجانب إلى اليمن

المكونات المذكورة، ومنع عمليات النهب لأي معدات أو سلاح خاص بمعسكر الريان، على أن تقوم اللجنة بتوزيع السلاح على المواطنين بشكل متناسو للدفاع عن أنفسهم في حال حصول أي طارئ، في إشارة إلى تقدم الجيش و«أنصار الله» لتحرير المكلا. كذلك نص الاتفاق على أنه في حالة التسليم السلمي لمعسكر الريان، يُسمح بمغادرة كل الجنود غير المنتهين إلى حضرموت، من الشمال خصوصاً، لعدم ضمان ولائهم للتحالف وتغدياً لتكرار ما حصل في كل من محافظتي عدن ولحج وقاعدة العند.

ومع ذلك، نفى بيان صادر عن «حلف قبائل حضرموت» علاقته بالاتفاق الذي جرى مع «القاعدة» في المكلا، واصفاً من وقعوه بأنهم «قيادات غير مخلّولة». وكانت أنباء محلية قد ذكرت أن الاتفاق جرى بحضور القيادي الإصلاحي العميد فهمي محروس ومدير أمن ساحل حضرموت سابقاً والشهيد صالح الشرفي أحد «صقور» السلفية الجهادية في ساحل حضرموت في سياق تحركات تديرها السعودية. الاتفاق الذي تداولته وسائل إعلامية يمنية وعربية نص على إلغاء أي تسمية تميز بين أبناء حضرموت كتسميات (القاعدة) . «أنصار الشريعة» . الحلف . الإخوان، وتسليم معسكر مطار الريان التابع للواء (27 ميكا) بكل معداته وتشكيل لجنة مشتركة من

التنظيم من السجن المركزي، فجر الخميس الماضي. وأكدت مصادر أن اتفاقاً جرى أول من أمس، بين تنظيم «القاعدة» وقيادات ما يسمى «جيش الإسلام» وحلف قبائل حضرموت الذي أنشأته الرياض قبل عام ونصف عام وحزب «الإصلاح» والتيار السلفي، وبمباركة قيادات عسكرية موالية لـ«الإصلاح» وللرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي وللواء الفار علي محسن الأحمر وعلى رأسهم قائد اللواء (27 ميكا) المنتمي إلى التيار نفسه. وأفادت المصادر لـ«الأخبار»، بأن القائد العسكري لم يحرك ساكناً رغم نداءات قوات الأمن في المدينة بإرسال تعزيزات، بعد هجوم «القاعدة» فجر الخميس الماضي بواسطة آلاف القادمين عبر إنزال بحري.

تهمة الموالية لـ«أنصار الله» التي يتخذها العدوان مبرراً لاستهدافه، وهو ما لم يبقها بعيدة عن الاستهداف. سيناريو خطير ظهر مع نهاية الأسبوع الماضي في المحافظة تمثل بسيطرة تنظيم «القاعدة» على مدينة المكلا، عاصمة حضرموت، ومينائها ومقر قيادة المنطقة الأولى للجيش والقصر الجمهوري وكافة مؤسسات الدولة. وفي الوقت الذي تحرك حلف قبائل حضرموت المكلا بحجة محاربة «القاعدة» واستعادة المكلا، أكدت مصادر محلية أن البحرية السعودية تمكنت من إنزال ثلاثة آلاف مسلح من إرهابيي ما يسمى «جيش الإسلام» استفادتهم من غوطة سوريا، وهو ما يفسر تمكن «القاعدة» من السيطرة على المدينة بتلك السرعة وإطلاق قيادات في

في ظلّ تردّد دول التحالف في الإقدام على خطوة إرسال قوات برّية إلى اليمن، خصوصاً مع إجماع السعودية عن هذا الخيار لعلمها بصعوبة مواجهة قواتها «أنصار الله» برّياً، تظلّ الاحتمالات مفتوحة على خيارات بديلة قد تبدو أكثر فاعلية بنظرها مثل دعم وتمويل جبهات يمنية مقابل الجيش والحوثيين، أو عبر تحريك المجموعات الإرهابية خصوصاً تنظيم «القاعدة»، الذي شنّ هجوماً ضخماً في محافظة حضرموت، خلال اليومين الماضيين. حضرموت التي ظلت بعيدة عن الصراع بين «أنصار الله» والجيش من جهة و«القاعدة» من جهة أخرى، بقيت أيضاً بعيدة عن صواريخ وغارات العدوان السعودي على اليمن. كذلك بقيت قوات الجيش الموجودة في المحافظة بآمن من

حدد الجزيرة العربية

الأردن: «الخارجية» تدافع عن تأخرها في إجلاء الرعايا

عقبات - حنين القواسمي

«خارجية الأردن نائمة بالعسل وأبناؤنا يتشظون بنيران التحالف مع السعودية دون معرفة مصيرهم»، هذا لسان أهالي نحو ألف أردني لا يزالون عالقين في اليمن التي تشارك بلادهم في الحرب عليها، فيما لم يخرج من مواطني المملكة هناك إلا أقل من مئة وخمسين، فيما الحملة الجوية مستمرة منذ نحو أسبوعين. وبينما يشاع عن نية قريبة لدخول بري إلى اليمن، يرى كثيرون في المملكة أن عمان تلقي بنفسها إلى الهاوية في ظل أخطار تحديق بها من صوب العراق وسوريا. رغم ذلك، يحلّ أهالي الأردنيين المسؤولية على السلطات التي قررت المشاركة في العدوان على بلد عربي دون الانتباه إلى وجود عدد لا يستهان به من مواطنيها هناك، بل أخذوا على الدولة أنها لم تنذر رعاياها ليأخذوا حذرهم على الأقل.

وبدرجة أولى، يلقي مراقبون وزر المسؤولية على وزارة الخارجية التي يرأسها الوزير «المخضرم»، ناصر جودة، الذي لم تعد مهماته مقتصرة على متابعة الشؤون الخارجية، بل تتعدى ذلك لتصل إلى أنه ينوب عن رئيس الوزراء، كما جاء في التعديل الوزاري الأخير في المملكة.

جودة خرج عن صمته بعدما وقع في عنق الزجاجة، وقال إن وزارته تعمل منذ بداية الحرب لتأمين الطلاب الأردنيين في الأراضي اليمنية، مشيراً إلى أن «الخارجية» تتصل بهم يومياً للاطمئنان عليهم. ودافع الوزير، في تصريحات صحافية، عن عجز المملكة عن الإخلاء الجوي رغم ما قدم من عروض لإجلاء بعض الرعايا العرب مقابل إدخال المساعدات الطبية، قائلاً إنه لا توجد مطارات آمنة، فضلاً عن أن «الأردنيين هناك موزعون في عدة مدن، اليمن دولة كبيرة وذات تضاريس جبلية».

وفيما تحدّثت التقارير الرسمية عن إجلاء نحو 145 أردنياً من اليمن خلال يومين (وصل المجموع إلى 287 منذ بداية العدوان)، قالت المتحدثة باسم الخارجية الأردنية، صباح الرافي، لـ «الأخبار» إنه بقي ما لا يقل عن ألف مواطن ستنتم عمليات إخراجهم من اليمن، ولكنها لم توضح آليات ذلك أو المدة الزمنية اللازمة، فيما تشير مصادر أخرى إلى أنهم يخرجون عبر معابر حدودية مع السعودية متفق عليها سابقاً.

وبشأن قضية الطلاب المحتجزين، ادعى النائب في البرلمان الأردني، خليل عطية، أن جماعات مسلحة تحتجز طلبة أردنيين في صنعاء، لكن وزارة الخارجية نفت القصة برغم تصريحات مشابهة للنائب مصطفى الرواشدة تحت قبة البرلمان، وقد نقل رواية أخرى قال فيها إن الحوثيين «يحتجزون عدداً من الطلبة الأردنيين داخل أحد مخافر صنعاء وصادروا منهم جوازات سفرهم».

من الجدير التنبيه إلى أن دولاً أخرى تعاني المشكلة نفسها في ظل الإعلان المفاجئ للحرب، إذ أعلنت الجزائر أنها أجلت 160 من رعاياها قبل يومين، وسبقته في ذلك مصر التي أجلت 35 من مواطنيها الجمعة الماضية، على أنه قبل نهاية الشهر الماضي أجلى أكثر من 200 أجنبي من صنعاء عبر الجو، بينهم موظفون لدى الأمم المتحدة وسفارات وشركات أجنبية، كذلك أجلت البحرية السعودية عشرات الدبلوماسيين العرب والأجانب من مدينة عدن جنوب اليمن إلى جدة على البحر الأحمر.

التي تؤدي دور الوسيط اليوم، والبدء بمفاوضات سياسية. وكانت موسكو قد تمكنت سابقاً من إفشال مشروع قرار تقدّمت به السعودية إلى مجلس الأمن يجيز وضع اليمن تحت الفصل السابع، وهو الموقف الذي أبقى العدوان السعودي خارج المشروعات الدولية، رغم محاولات مجلس التعاون الخليجي استصدار قرار من مجلس الأمن يسمح باستخدام القوة في اليمن.

أما على الضفة الأخرى، فلا تزال السعودية مصرة على فرض واقع جديد يمكنها من فرض حوار تحت مظلتها وفقاً لشروطها، وأبرزها إعادة قيادات حزب «الإصلاح» التي فُزت بعد 21 ليول الماضي (تاريخ دخول «أنصار الله» إلى صنعاء)، وإعادة هادي ورجال حكمه إلى اليمن، وهو ما يعتبره «أنصار الله» مستحيلاً. إذ إن إعلان «أنصار الله» استعدادهم للعودة إلى الحوار مقابل إيقاف العدوان، رغم إيجابيته، يظل مفتوحاً على تساؤلات عدة، خصوصاً في ما يتعلق بمشاركة «الإصلاح». في هذا الخصوص يقول الصماد: «نحن ما زلنا على موقفنا من الحوار ونطالب باستمراره رغم كل ما حصل على أساس الاحترام والاعتراف بالآخر ولا نشترط سوى وقف العدوان والجلوس على طاولة الحوار وفق سقف زمني محدد»، مضيفاً أن الجماعة تطلب بث جلسات الحوار للشعب اليمني لعرف من هو المعرقل. أما الإشارة الأكثر أهمية في حديث الصماد، فتبقى في قوله إن أي طرف دولي أو إقليمي ليس له مواقف عدائية من الشعب اليمني، بإمكانه أن يشرف على هذا الحوار. وهو ما يمكن عدّه إشارة إلى أن الحوار اليمني قد يُعقد في دولة لم تشارك في العدوان، قد تكون سلطنة عُمان

عودة هادي إلى الرئاسة. وبحسب معلومات، إن دولاً كبرى مثل روسيا والصين ودولاً أوروبية، تنتظر موقفاً إيجابياً من «أنصار الله» في اليمن تجاه العودة إلى الحوار، يمكن من



تمكنت اللجان الشعبية والجيش من تطهير مديرية المعلا (الأضواء)

كثفت السعودية غاراتها العدوانية خلال اليومين الماضيين على ميناء عدن وقاعدة العند ومناطق متفرقة في المدينة بهدف الضغط على قوات الجيش واللجان الشعبية للانسحاب من عدن.

وكانت الطائرات السعودية قد أغارت على معسكر الجيش في محافظة الضالع الذي يتعرض منذ أسبوعين لحصار واستهداف من «القاعدة». وقال شهود عيان لـ «الأخبار» إن الغارات استهدفت كلاً من مقر اللواء «33 مدرع» ومقر الأمن المركزي في الضالع ومبنى محافظة سناح ومقر الأمن المركزي في قعطبة، في محاولة لتأمين «القاعدة» من السيطرة مجدداً على محافظة الضالع التي كان الجيش واللجان الشعبية قد طهروها الأسبوع الماضي.

ع.ج.

واللجان الشعبية من جهة وبين القوات الموالية لهادي و«القاعدة» من جهة أخرى.

وبحسب مصادر ميدانية تحدثت لـ «الأخبار»، تمكنت اللجان الشعبية والجيش من تطهير مديرية المعلا وواصلت تقدمها باتجاه القلوعة والبريقا، بعد أن كانت قد أعلنت في وقت سابق تطهير الميناء وجزيرة العمال والتواهي لتصبح عدن شبه خالية من أي مسلحين مناصرين لهادي و«القاعدة».

وأكدت المصادر أن بوارج يشتهه في أنها أميركية، بينما تقول وسائل اعلامية أنها تابعة للتحالف السعودي، قصفت تجمعات للجيش اليمني الذي يحرز تقدماً في المدينة. وفي ما يشبه المساندة الواضحة لمليشيات هادي و«القاعدة»،

تتواصل المعارك في ضواحي محافظة عدن

وفي سياق تطور الوضع في محافظة حضرموت، أكد المصدر في حديثه لـ «الأخبار» أن مسلحين يتبعون «القاعدة» سطوا في ساعة متأخرة من فجر أمس الثلاثاء على مبنى البنك اليمني للإنشاء والتعمير. يأتي هذا في وقت تتواصل فيه المعارك في ضواحي ومديريات محافظة عدن بين الجيش اليمني

تقرير

سعادة السفير

عاصم محسن

هناك ما يستحق الشكر في أن يقوم السفير السعودي، علي عواض العسيري، بالشكوى من جريدة «الأخبار»، والهجوم عليها، والتهديد بـ «وضع حد» لها. المسألة لا تتوقف على اعتراف من هو في موقع سلطة وقوة بالضيق من مطبوعة، بل هي في أن السلطة السعودية، تحديداً، التي تمتلك عشرات الصحف وشبكات الاعلام، وتكاد أن تبسط هيمنة كاملة على الساحة العربية، تضيق بجريدة تقل ميزانيتها السنوية - بكثير - عن كلفة أصغر دكان خليجي يروج للطائفية وطاعة أولي الأمر.

كما يردد الزميل أسعد ابو خليل، فإن الإنزياح الذي حصل على الساحة الاعلامية والثقافية العربية في العقود الأخيرة لم يكن انتقالاً من صحافة عربية «مستقلة» وحرّة الى صحافة محكومة بأموال الخليج وموانعه. الفارق هو أنه قبل حرب الخليج، أيام النزاعات الايديولوجية بين العرب، كان هناك تعدد للأصوات على الساحة، ومنبر لكل صنفٍ من النقد. من لا تناسبه الأجندة السعودية أمامه مطبوعات ليبيا، أو العراق، أو الكويت؛ أما بعد 1991، فقد صار الصوت السعودي، والتمويل الخليجي، ومطبوعات النفط، في موقع المحتكر والمستريح في هيمنته.

ما يزعم السفير السعودي، وأبواقه في لبنان والمنطقة، هو ليس أن جريدة «الأخبار» تتميز بحرفيتها وتأثيرها وسطوتها على الجماهير (كنت أتمنى لو أن الحال كذلك)؛ ما يزعم أعداء «الأخبار» هو أنها تتحدى، بمجرد وجودها، الصورة المطيعة، الامتثالية، الارتزاقية، التي يريد الخليج، بماله وسطوته، أن يعممها على كامل الاعلام العربي.

لهذا السبب تتعرض الأخبار، بشكل «مميز»، الى الهجمات، ليس من المؤسسة الخليجية فحسب، بل من النخب العربية المرتبطة بها؛ وتستعمل مختلف الوسائل والحجج لنزع الشرعية عن الصحيفة، وصولاً الى اتهامها بأنها «تابعة لايران وحزب الله». الملفت في هذا «الاتهام» هو ليس كذبه فحسب (فمن يردده لا يملك في خطابه من حجة الا ترداد الأكاذيب)، بل هو في مفارقة انه توجد، بالفعل، قنوات وصحف تابعة لايران و«حزب الله»، وهي تموّل من قبلهم بشكل علني، وتدافع عن خطهم بلا اعتذاريات؛ ولكن لا أحد من الذين يسعون الى استئصال «الأخبار» يوجه نقديته صوبها.

لماذا «الأخبار» اذا؟ الاجابة، في رأيي، بسيطة: أغلق عينيك وتخيل أن أيّاً من صحف الخليج الموجودة قد اختفت وتوقفت عن العمل، ما الذي سينقص في الخطاب السياسي العربي؟ أي رأي سيغيب عن الساحة؟ لا شيء. ما تقوله صحيفة الأمير تقوله ايضاً صحيفة ابن عمه. ثم تخيل الآن أن «الأخبار» لم تعد موجودة؛ هل لها من مرادفٍ أو بديل؟

لهذا «الأخبار» مستهدفة، منذ نشأتها، من بلاط الملوك كما من النخب الفاسدة التي تفرزها أرمنتنا؛ وبعضهم - يدعون الليبرالية لا أقل - يروجون أن «الأخبار» تدعو الى العنف، وهي بذلك لا تستحق الدفاع عنها ولا تقع تحت بند «حرية الرأي». هذا يدل على عمق استيعابهم لمفهوم «حرية الرأي»، خاصة وهم ينصبون أنفسهم في مقام الحكم الذي يحدد الرأي «الشرعي» (أي الذي يعجبه) من ذاك الذي لا ضير في أن يُقمع.

في كل الأحوال، المسألة ليست في المثاليات والحقوق، ونحن لا نعتمد على نشاط الليبرالي العربي في دفاعه عنّا، ولا على أريحية النظام السعودي وتقبله للنقد والاختلاف. نحن نعرف جيداً مصيرنا ومصير أمثالنا فيما لو تمكّنوا وبسطوا هيمنتهم على بلادنا، وسيطروا على السياسة والاقتصاد، والاعلام والقضاء. ولكن، طالما أن هذا اليوم الأسود لم يأت بعد، فنحن نستمر في الكتابة والنشر، ونراهن على أن المستقبل لن يكون سعودياً.

حين يقرّر صحافي أن يكون في جريدة «الأخبار»، فهو يعرف سلفاً أنه لا يفعل ذلك لأجل الراتب والأمان، أو السلطة والنفوذ، أو «البريستيج» (وهي كلها أمورٌ بالغة الأهمية في المجتمع اللبناني). ولكن، أن تصل السلطة السعودية الى درجة التعبير عن غيظها منك في الاعلام، وفتح المعارك مع مؤسستك الصغيرة، فهذا ما يجعل للعمل معنى ومقابلاً. شكراً سعادة السفير.

نصرالله: هزيمة السعودية انفس

أكد الأمين العام

لحزب الله السيد حسن

نصرالله أن السعودية

ستهزم في اليمن. وأن

هزيمتها ستعكس

على بيئتها الداخلي. وأن

انتصار اليمنيين سيكون

باب الفرج لكثير من دول

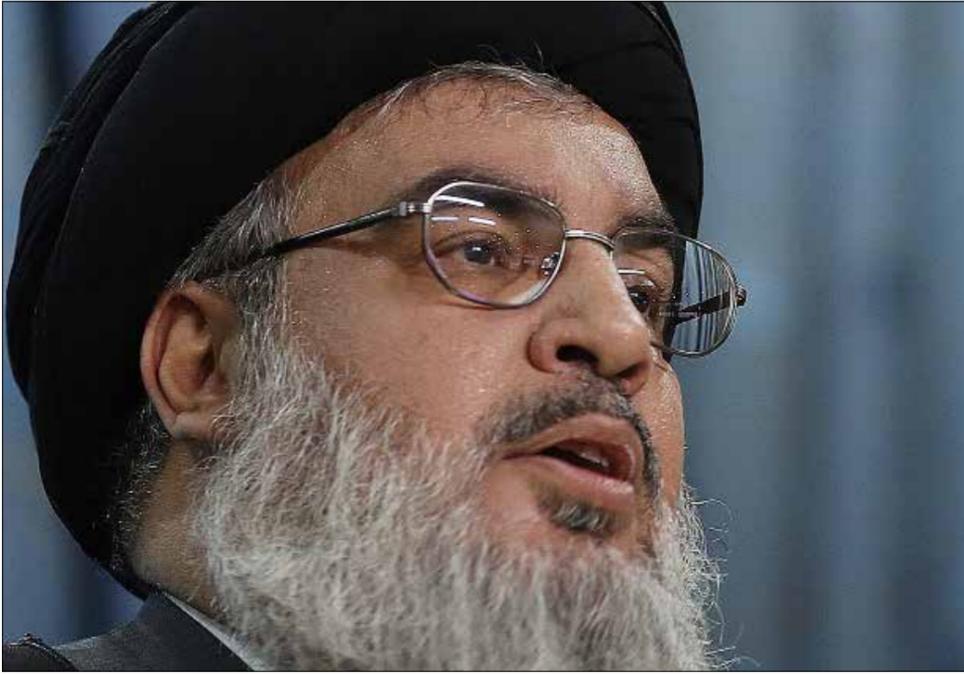
المنطقة

رأى الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله ان «الصراع في المنطقة سياسي ولكن البعض يستغل الدين والشعارات الدينية». وأشار في حديث الى «الاخبارية السورية» أمس، الى ان «أول من تحدث عن أن هناك احتلالاً إيرانياً لسوريا هو وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، عندما رأى أن المشروع غير ماشي. مشكلتهم أنهم لا يستطيعون أن يبروا شعباً حرة، وهو أما يكذب أو أن العقلية هكذا، والمشكلة هي في العقل السعودي»، لافتاً الى ان «الذي صمد في سوريا هم السوريون أنفسهم، وليست هناك قوات إيرانية في سوريا. وبالنسبة إلى حزب الله، لو ذهب كل اللبنانيين الى سوريا لا يستطيعون احتلال سوريا والكلام عن هذا الموضوع هدفه التقليل من أهمية سوريا ودورها، وشرعنة دعم المجموعات المسلحة».

وأكد نصرالله ان «الدخول في الحرب السورية كان خيارنا، ولم نخبر حلفاءنا في لبنان كي لا نخرج أحداً». وأضاف: «منذ البداية، كنا نتوقع أن سوريا أمام معركة قاسية وطويلة. وكنا نتوقع أن تبقى في سوريا إلى الآن وأن تكون المعركة مفتوحة حتى

الآن». وقال إن «ما دعانا إلى الدخول إلى سوريا هو حجم المعركة، لأن خسارة سوريا هي خسارة للبنان وفلسطين وسيحسم مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، لذلك قلنا منذ البداية إننا ذاهبون إلى سوريا للدفاع عن سوريا وعن لبنان وفلسطين، ويمكن القول إنها اليوم دفاع عن الأردن والعراق». وشدد على ان «المعركة في سوريا هي معركة المقاومة ومعركة استقلال سوريا». ورأى ان «الحرب على سوريا فشلت، وسبب فشل الحرب كان صمود القيادة السورية والجيش السوري والاحتضان الشعبي الكبير». ولفت الى ان «حزب الله ليس قوة إقليمية أو جيشاً نظامياً، بل حركة مقاومة قد يكون لها في بعض الميادين تأثير نوعي، ولا سيما في مواجهة حرب العصابات، وعلى ضوء الحاجة والإمكانات نتواجد في سوريا، وحيث يجب أن نكون نكون وليس هناك اعتبارات سياسية أو غير سياسية لذلك». وقال ان «معركة القلمون حاجة سورية ولبنانية مشتركة، وحيث تدعو الحاجة ولدنا القدرة نكون، وفي بعض الأماكن نكون بأعداد معقولة وفي بعض

نصرالله: الصمى اصاب السعودية (هيلم الموسوي)



تقرير

أزمة السائقين المخطوفين مس

اسامة القادري

فيما غاب أي تحرك رسمي تماماً، بحجة عطلة الأعياد، عن أزمة السائقين اللبنانيين الذين خطفتهم «جبهة النصرة» الأراهبية على معبر نصيب بين سوريا والأردن عقب سيطرة مسلحين سوريين على المعبر الأسبوع الماضي، نفت مصادر قريبة من رئيس تجمع العشائر العربية الشيخ جاسم العسكر، الذي تبرّع بالتواصل مع شيوخ العشائر في حوران، أن يكون قد أوقف مساعيه لمعرفة مصير السائقين، وأكدت أن العسكر لا يزال على تواصل مع زعماء عشائر سوريين على صلة بالجهات الخاطفة.

أفرجت عن ستة سائقين هم حسان ماضي ومصطفى اللويس ومحمود البدوي وخالد عراجي (من بلدة برالياس)، وأحمد العجمي (مجدل عنجر)، ومحمود محيي الدين (من بلدة تعلبايا). وقد وصل هؤلاء الى بلداتهم الأحد الماضي، وامتنعوا عن التصريح للإعلام حفاظاً على حياة زملائهم، فيما أشيع أن الخاطفين تواصلوا مع ذوي المخطوفين وطلبوا فدية مالية مقابل الإفراج عن ابنائهم. وقال نقيب اصحاب الشاحنات المبردة عمر العلي، ان ثمانية لبنانيين «ما زالوا محتجزين لدى الجماعات المسلحة والاتصالات لا تزال جارية لحل قضيتهم، ولكن لا تقدم ملحوظاً». وأفيد أن السائقين المخطوفين هم ثمانية، تحتجز «جبهة النصرة» ستة

منهم. وعلمت «الأخبار» أن أربعة من هؤلاء من البقاع واثنين من الشمال. وقد أجرى أحد المفاوضين السابقين في ملف العسكريين المخطوفين اتصالاً بـ «رئيس المحكمة الشرعية» في حوران أسامة البتيم الليلة الماضية، وأبلغه بأن «النصرة» وعدته بتسليمه المخطوفين السنة ظهر اليوم ليصار إلى إطلاق سراحهم. وتفيد المعلومات أن هاك اثنين من المخطوفين ينتميان إلى الطائفة الشيعية، وأن الجهة التي تحتجزهما غير معلنة بعد، وهي تطالب بفدية لإطلاق سراحهما قدرها 100 ألف دولار.

أحد السائقين المفرج عنهم روى لـ«الأخبار» كيف أقفلت السلطات الأردنية ابوابها في وجههم، وأوضح:

كلام في السياسة**واشنطن لبيروت: لا تنتظرونا!****جان عزيز**

برزنامة زمنية قد تكون أكثر تعقيداً. عن المنطقة كان الرجل مهتماً ببند أساسي: الإرهاب. يسأل عنه أسئلة العارف. منابعه الفكرية والثقافية. بيناته الحاضنة والبيئات الطاردة. من يشجعه ومن يموله. ومن يواجهه ومن يحاربه. يعرف كل هذه. يربطها إحياء بالاتفاق مع إيران. كأن بين الأمرين علاقة سببية مباشرة. كأن خلف الاتفاق النووي تحالفاً جديداً غير معلن بين معسكرين مكتومين: معسكر الإرهاب التكفيري، من محرض ومنفذ ومستفيد. مقابل معسكر الضحايا، من محارب ومتضرر ومستقرئ لتطور الأمور في المنطقة والعالم. أكثر من ذلك، يبدو الرجل خبيراً في المسألة. حتى حدود الصمت المعبر عن موقع إسرائيل من هذه المعادلة. موقع يمثل أكبر مفارقة وأكبر دوامة لواشنطن نفسها. فالأخيرة أدمت على الحوار الإيراني، بخلفية واضحة صريحة، وإن غير معلنة. مفادها أن طهران هي العمود الفقري للمعسكر الذي يحارب داعش. من حضرموت إلى القلمون. مروراً بتكريت والحسكة والرقعة. فيما إسرائيل حليفة أميركا الأولى، تتفرج على الإرهاب نفسه على حدودها السورية. لا بل تمارس معه «فليرت» سياسياً أمنياً وعسكرياً. قد لا تعرف آفاقه وتطورات. والأسوأ، أنها ترفض التسوية مع إيران حليفة أميركا في حربها على الإرهاب، وتدفع إدارة البيت الأبيض إلى سلسلة لا تنتهي من التطمينات، تحت وطأة الابتزازات. يبدو بليكن خبيراً في تفاصيل تلك الإشكالية المعقدة. حتى إذا سئل عن موقع إسرائيل منها، لزم الصمت، فيما عيناه المنبهرتان تكشف أجوبته المحظورة.

وبين إيران وإسرائيل والإرهاب، ثمة حيز في أسئلة الرجل عن الأقليات في المنطقة. عن مصيرها، وعن دورها. عن سبل الحفاظ على وجودها، وعن تداعيات مأساتها على الغرب، بدءاً بأوروبا التي خبرها بليكن مسؤولاً عن العلاقات معها ضمن مجلس الأمن القومي، وصولاً إلى أميركا نفسها التي بلغت منعطفها الديمغرافي التاريخي، بنزول عنصر الرجل الأبيض عن مرتبة الأكثرية فيها، في مقابل خليط الجماعات الإثنية المختلفة الأخرى.

ستمتد جولة المسؤول الأميركي إلى عواصم عدة في المنطقة. عواصم لها أزماتها ومشاكلها. ولها انتظاراتها من واشنطن وسياساتها الخارجية. تبدو أجندة الرجل حافلة، في المحطات والمواضيع. لذلك حين يسأل، أو يُسأل عن الرئاسة اللبنانية، يسارع إلى إسداء نصيحته: لا تنتظرونا، ولا تنتظروا أحداً من الخارج. ولا تنتظروا شيئاً أو حدثاً أو تطوراً. إسمعوا منا، ورتبوا أموركم في الداخل. فالخارج ليس معنياً ولا مهتماً ولا ملتبساً. إسمعوا منا...

أهم ما حمله نائب وزير الخارجية الأميركية في زيارته خلال اليومين الماضيين إلى بيروت، نصيحة هي أقرب إلى المصارحة: إسمعوا منا، لا تنتظرونا ولا تراهنوا على أي من تطوراتنا.

علماً أن الرجل ليس طارئاً على واشنطن ولا على مفهومها لمصالحها ولا على سياساتها في العالم. من المخضرمين هو. أمضى أكثر من عشرين عاماً في الإدارة الأميركية. بينها فترات طويلة في مناصب رفيعة، من مساعد خاص للرئيس في زمن بيل كلينتون، إلى مستشار أساسي في مجلس الأمن القومي. ثم إن الرجل يعرف الغرب معرفة جيدة. فهو تلميذ فرنسا ومدارس باريس، قبل أن يحمل شهادته من أعرق جامعات الضفة الغربية من الأطلسي. يعرف أنطوني بليكن بلاده بشكل كامل ويعرف بلادنا. ويعرف نمطية العلاقة بين الطرفين. وبناء عليه عين أخيراً نائباً لوزير خارجية واشنطن. لذلك في الشكل ثمة فارق بين الرسميات والضمنيات. في الشكل الرسمي أن الرجل أت إلينا ضمن جولة هي الأولى له بعد تسلمه منصبه منتصف كانون الثاني الماضي. وهو بذلك يقوم بزيارة تعارف إلى لاعبي الشرق الأوسط وتعريف إلى قضاياها وأزماتها. أما في الواقع الفعلي أن الرجل ليس غريباً عن المنطقة، ولا جديد فيها لا يعرفه. في الشكل أيضاً جاء نائب كبير إلينا حاملاً علناً خطاباً رسمياً مستظهِراً عن أدبيات أميركية معروفة ومحفوظة. فكرر للتسجيلات الرسمية مواقف إدارته كالتالي: نحن ندعم وحدة لبنان وسيادته وسلامة أراضيه. نحن ندعم الجيش اللبناني كأداة للحفاظ على الاستقرار في لبنان. نحن قلقون من تداعيات الحرب السورية على لبنان. نحن مهتمون جداً بمساعدة لبنان على معالجة أزمة النازحين السوريين على أراضيه. لذلك نحن سامعون مالياً ومادياً في تحمل هذه الأعباء وقدمنا لكم مساعدات هذه جردتها ... إلى آخر المعزوفة الأميركية الرسمية.

لكن خلف الرسميات والشكليات، كانت للرجل نقاشات طويلة مع مضيقيه، أرادها كلها تحت عنوان الاستماع والاستئناس بأراء من يلتقيهم، حول أفق ما يحصل في المنطقة. سأل عن قراءتنا في بيروت للاتفاق النووي. استمع إلى مختلف الآراء ووجهات النظر. قبل أن يختم هذا البند بنصيحة أولى: لا تحسبوا أن ما حصل في 2 نيسان في لوزان هو تنويع علاقة. إنه مجرد بداية لمسار. قد يكون طويلاً. وقد يعرف محطات وقد يشهد محطات، وقد تعترضه عرقلات وتعقيدات. المسألة لا ترتبط بموعد الأشهر الثلاثة المقبلة وحسب. بل

مراج في المنطقة

وقال: «منذ البداية توقعت الهزيمة السعودية وهذا سيكون له انعكاس على كل أحداث المنطقة». وشدد على أن «الهزيمة السعودية واضحة والانتصار اليمني واضح، وسيكون باب الفرج لكثير من دول المنطقة». وأضاف: «أنا على يقين أن السعودية ستلحق بها هزيمة في اليمن وهذا الأمر سينعكس على بيتها الداخلي»، ولغت إلى أن «السعودية دولة لا قانون فيها ولا ديمقراطية ولا حقوق إنسان ولا تداول سلطة»، وأشار إلى أن «الردود على الخطاب الأخير

الأحيان نقدم المشورة»، مؤكداً أن «القرار العسكري في سوريا سوري ونحن عامل مساعد». وشدد على أن «سقوط قرية أو مدينة لا يشكل تحولاً جذرياً في مسار الحرب». وأوضح السيد نصرالله أنه «لم يكن هناك أي مانع من الرد على غارة القنيطرة من الجنوب السوري، لكننا أردنا إرسال رسالة أدركها العدو والصديق، والرد في لبنان كان له دلالة مهمة، ولو رددنا من سوريا لكانت قيمة الرد على المستوى الاستراتيجي أقل بكثير».

في سياق آخر، لفت السيد نصرالله إلى أن «السعودية تريد استعادة الهيمنة على اليمن، والحديث عن هيمنة إيرانية غير صحيح، واليمنيون كانوا يسعون إلى أخذ بلادهم إلى دولة مستقلة إلى جانب قضايا المنطقة وحركات المقاومة»، موضحاً أن «خروج اليمن عن هيمنة السعودية يعني خروجه عن هيمنة أميركا، ولذلك العدوان على اليمن هو

عدوان أميركي - سعودي». وأشار إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما قال إن «مشكلة الدول الخليجية ليست

مع إيران، بل مع الشباب الذي تربى على الفكر الداعشي، وداعش هي تعبير عن المذهب الوهابي»، مضيفاً: «السعودية خلال الفترة الماضية كانت تدفع أموالاً في أكثر من دولة

وهي لديها الأموال والإعلام والمشايخ الذين يصدرون الفتاوى، والسعودية في كل حربها بالواسطة في المنطقة فشلت، لكن في اليمن الذي أجبرها على الدخول بشكل مباشر إلى هذه

الحرب هو أن القوى الداخلية التي تدفع لها الأموال غير قادرة على القيام بأي أمر». ورأى أن «المطلوب من السعودية أن توقف الحرب وتترك اليمنيين يتحاورون». وأكد أنه «حتى

الآن لم يتحقق أي شيء من الأهداف التي وضعت عبر القصف الجوي، وهذا يؤكد الفشل الكبير للعدوان، والإنجاز الوحيد أنهم جعلوا الأغلبية المطلقة من الشعب ضد السعودية».

وقال إن القيادة التي تدير المعركة في اليمن «حتى الآن لم تأخذ قرار اقفال باب المندب أو ضرب أهداف في الداخل السعودي بالرغم من أن لديهم القدرة»، لافتاً إلى أن «العمى

وأوصل السعودية إلى حماية القاعدة وداعش وإرسال السلاح لهما بالرغم من أنهما يشكلان خطراً على أمنها».

لا قرار بإفقال باب**المندب أو ضرب أهداف في الداخل السعودي رغم توافر القدرة**

فيما يتعلق بالحديث عن السعودية والعدوان على اليمن كانت عبارة عن شتائم وهذا دليل على أنني كنت على حق».

من جهة أخرى، رأى السيد نصرالله أن توقيع اتفاق الإطار «ستكون له نتائج كبيرة على المنطقة»، وهو «إنجاز كبير وإذا نفذ سيعزز من قوة إيران وحلفائها»، لافتاً إلى أنه «حتى

الآن لم يتم الحديث عن اتفاق نهائي. ويكفي أن نرى الموقف الإسرائيلي والغضب السعودي الإسرائيلي نفهم أهمية هذا الاتفاق». وأوضح أن «الاتفاق إن حصل سيبعد شبح الحرب الإقليمية، ومن نتائجه أن كل الذين كانوا ينتظرون الفشل

وسيعطلون عليه حتى شهر حزيران كان هدفهم إضعاف ومحاصرة إيران». وشدد السيد نصر الله على أن «حزب الله حريص على علاقة جيدة مع أغلب الفصائل الفلسطينية وما

بيننا من خلافات في وجهات النظر نستطيع أن نعالجه بالحوار»، وأكد أن «حركات المقاومة لن تتخلى عن فلسطين وسوريا ونحن لن نتخلى عن فلسطين حتى لو كان لديها

بعض العتب على فصائل معينة».

تمرة والدولة في عطلة العيد**120 شاحنة عالقة في السعودية تقطعت بسانقيها السبل**

«الا أن عناصر الحاجز منعوهم من الدخول، ولم تنفع تدخلاتهم لدى الضابط الأردني الذي قال إنه لا أوامر لديه بالسماح لهم بالدخول، رغم أن السائقين أعربوا له عن استعدادهم

شاحنات عالقة في المصنع في انتظار تسوية أوضاعها (الأخبار)

لترك شاحناتهم عند الحدود. نقيب اصحاب الشاحنات المبردة عمر العلي أكد أن 11 سائقاً لبنانياً مع شاحناتهم لا يزالون مجهولي المصير وليست معروفة الجهة التي تحتجزهم. وأضاف: «ننتظر من الدولة أن تبدأ الثلاثاء (اليوم)، مع انتهاء عطلة الاعياد، التحرك لمعالجة هذا الملف». وأشار إلى أن 66 شاحنة عادت أول من أمس إلى منطقة جديدة بابوس على الحدود اللبنانية. السورية، «غالبيتها تعرضت للسرقة وحرق بياناتها. وننتظر انتهاء عطلة الاعياد لتسوية أوضاعهم وبياناتهم ليتسنى لهم دخول الأراضي اللبنانية». إلى ذلك، لا يزال عدد كبير من السائقين عالقين في السعودية في انتظار تأمين طريق العودة إلى

لبنان. وقال أحدهم، أحمد عربية، لـ«الأخبار» إنه ينتظر منذ 11 يوماً في جدة، و«بعد أربعة أيام أصبح مخالفاً ما يعني دفع 50 دولاراً عن كل يوم تأخير في الأراضي السعودية». وبسبب سيطرة المعارضة على المعبر البري الوحيد الذي كانت تديره السلطات السورية، لم يبق أمام 120 شاحنة عالقة في السعودية، بين جدة والدمام والرياض ومعبر الحديثة، سوى تحرك الدولة اللبنانية لتأمين عبارة لنقل الشاحنات من السعودية إلى ميناء طرابلس، وقال عربية: «سماسة النقل البحري بدأوا بابتزازنا. يطلبون منا أجره الشاحنة 5 آلاف دولار». وقد لجأ ذوي اصحاب الشاحنات إلى عدد من الوزراء لمعرفة مصير ابنائهم.

تحقيق

«بلد السياحة التجميلية» 34 مركزاً مرخصاً فقط!

هن بيت الاف مراكز التجميل المنتشرة في البلاد هناك 34 مركزاً مرخصاً فقط. ومن بين مئات خبراء وخبيرات التجميل، فقط 136 شخصاً لديهم إذن مزاولة مهنة التجميل. مع ذلك يبقي لبنان «بلد السياحة التجميلية» إنما غير المرخصة. المخالفة للمعايير الطبية والمتماشية مع معايير السوق الاستهلاكية التي تضم الارباح فوق كل اعتبار

أيضاً الشوفي

منذ سنوات، سخرت الدولة جهودها لترويج أهمية السياحة التجميلية في لبنان والمستوى المتقدم الذي بلغته. عزت إعلانات مراكز التجميل غير المرخصة التلفزيونات ولوحات الإعلانات وظهرت عروضات وحسومات على عمليات جراحية طبية بشكل غريب: «شفط دهون من دون جراحة».

شجعت الدولة فوضى «سياحة التجميل» والآن تسعى إلى شرعنتها

«زرع شعر بأسعار تشجيعية»، «بوتوكس بـ 100\$»، مخالفة القانون كانت تجري علناً والدولة تستمر في تشجيعها تماشياً مع موجة التجميل العالمية. دخل «خبراء» التجميل عالم البرامج التلفزيونية، بدأت جاين نصار تظهر على شاشة تلفزيون «المستقبل» في «عالم الصباح»، وكزت السبحة. مع ازدهار السوق الاستهلاكية التجميلية ركبت المصارف الموجة فأعلن فرست ناشونال بنك عام 2007 «إطلاق قرض جديد هو الأول من نوعه في لبنان والشرق الأوسط لتمويل

عمليات التجميل على أنواعها تحت شعار مغر وخادع: قرض التجميل بدون دفعة أولى، بدون ضمانات ومع موافقة سريعة». راکمت هذه المراكز مبالغ طائلة طوال السنوات الماضية من دون أن يراقب أحد عملها أو الآلات والمنتجات التي تستخدمها.

في 18 تشرين الثاني 2014، أطل وزير الصحة وائل أبو فاعور ليعلن قرار إقفال 96 مركز تجميل غير مرخص في إطار حملته الشاملة. أعاد الوزير إحياء المرسوم الاشتراعي رقم 9827 الصادر عام 1962 والمتعلق بتنظيم مهنة التجميل لجهة فرض الحصول على التراخيص القانونية لمزاولة مهنة التجميل ولفتح واستثمار مراكز التجميل، وقرر تطبيق التعميم رقم 41 الصادر عام 2013. ضد الجميع من نتائج الفوضى السائدة في هذا المجال. تبين أن الضحايا كثيرات... فأين كانت الدولة سابقاً؟ عرض الوزير صوراً مقرزة لشفاة معبأة بزيت سم، حروق جراء سوء استخدام تقنية الليزر وتشوهات جلدية خطيرة. فهمنا من كلام الوزير أن هناك مراكز تجميل وماكياج تجري عمليات جراحية، هناك شقق تحولت إلى مراكز وهناك أشخاص لا يملكون مؤهلات علمية يقومون بحقن النساء بمواد قد تكون خطيرة.

اقتصر الأمر على الـ 96 مركزاً وغاب الملف عن الأنظار من دون أن يعلم أحد حجم هذه الظاهرة الخطرة.

34 مركزاً مرخصاً فقط!

ما تعرفه الوزارة اليوم، بعد الحملة، هو أن هناك 34 مركز تجميل مرخص فقط، و136 أخصائية تجميل يملكن إذن مزاولة مهنة، وفق ما يعلنه رئيس قسم المهن الطبية في الوزارة أنطوان رومانوس. المسح الأولي أظهر وجود 92 مركزاً غير مرخص، وستصدر قريباً نتائج المسح الثاني. لا يُعطي رومانوس رقماً محدداً للمراكز غير المرخصة نظراً

إلى صعوبة حصرها لكنّه يقدر وجود 500 مركز غير مرخص بالحد الأدنى. أرقام نقابة خبراء وأصحاب مراكز التجميل، التي ما زالت قيد التأسيس، تشير إلى انتشار كبير إذ يوجد 3500 مركز و15 ألف عاملة تملك 19 منهنّ (قبل الحملة) فقط إذن مزاولة مهنة التجميل. واستند إحصاء النقابة إلى اللوائح المقدّمة من شركات توزيع المنتجات والمعارض المختصة بالتجميل.

يشرح رومانوس الفرق بين التجميل الطبي والتجميل العادي، فالأخير يندرج في إطار التزيين الذي يشمل الماكياج، العناية بالبشرة، تقليم الأظافر... هذا النوع من التجميل يتطلب شهادة بمستوى مهني: برفيه مهنية أو بكالوريا فنية. أمّا التجميل الطبي فلا يقوم به سوى أطباء اختصاصيين بالأمراض الجلدية وجراحة التجميل وقد حدّد التعميم رقم 41 المهام التي يشملها بزراعة الشعر، حقن الجلد بمواد تجميل، استخدام الليزر، شد الجلد، التقشير الكيميائي غير السطحي وتحليل الدهون. هكذا إنأ مُنعت مراكز التجميل العادي (نظرياً) من ممارسة أي من هذه المهام التي تعتمد عليها بشكل كبير، تحت طائلة المحاسبة. بقي التعميم «غير معتم» وتابعت جميع المراكز تجاوزاتها إلى أن بدأت حملة أبو فاعور. يُعلن رومانوس أن المسح أظهر 5 فئات من مراكز التجميل: مراكز تجميل مرخصة تمارس التجميل العادي، مراكز تجميل غير مرخصة تمارس التجميل العادي، مراكز تجميل عادي مرخصة تمارس التجميل الطبي، مراكز تجميل غير مرخصة تمارس التجميل الطبي وأخيراً عيادات أطباء تمارس التجميل الطبي. مشروع قانون «تنظيم تراخيص مراكز التجميل الطبية» الموجود حالياً في اللجان النيابية يحدّد مهام مراكز التجميل الطبية المشابهة لما ورد في التعميم 41، وينظّم إدارة هذه المراكز فيحصرها بأطباء الجلد

والتجميل. أمّا رخصة فتح مركز طبي فلا تُعطي سوى لطبيب، أو مستشفى خاص متعاقد مع طبيب مرخص له إدارة مركز تجميل طبي أو شركة أطباء. المادة 13 من القانون تُعطي المراكز القائمة مهلة 3 أشهر لتسوية أوضاعها. عدنا هنا إلى حلقة التسويات الدائمة التي تقوم بها الدولة لإرضاء قوى الأمر الواقع التي تشكل جزءاً كبيراً من السلطة. تحت عنوان «التنظيم»، يبحث المجلس النيابي اليوم صيغة لقونة المراكز التي تمارس التجميل الطبي بشكل مخالف بعد أن أصبح عددها هائلاً. السؤال المطروح هو: هل يجب تشريع هذه المراكز أم إعادة العمل الجراحي الطبي إلى مكانه الأساسي أي المراكز الطبية والمستشفيات؟

شركات المصالح تتصارم

بانظار إقرار القانون، أعلن أبو فاعور أن ملفات مراكز التجميل الطبي ستدرس ضمن شروط محددة أبرزها وجود عقد موقع مع طبيب اختصاصي في الأمراض الجلدية أو في الجراحة التجميلية شرط تفرغ الطبيب لمزاولة هذه الأعمال الطبية من دون أن يكون له الحق في فتح عيادة خاصة أخرى. شكّل هذا القرار «فوراً» ساحقاً لأطباء وتحديداً أطباء الجلد. تسوية الأوضاع التي يكثر الحديث عنها في الوزارة تكون عبر أمرين: إمّا الامتناع عن ممارسة التجميل الطبي والحصول على رخصة تجميل عادي وإذن مزاولة مهنة، أو التعاقد مع طبيب جلد أو

أعمال

«سوليدير» تحصد الخيبة في مصر

محمد وهبة

يصح القول إن «سوليدير» خرجت «مطرودة» من مصر، ولم تحمل معها إلا السمعة السيئة لشركة لا تفي بالتزاماتها. تأسس شركة «سوليدير مصر» جاء أصلاً في سياق تجاوز الشركة الأم في لبنان لموضوعها الذي يعبر عنه أسهما، أي «الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت». ففي عام 2007 صدر المرسوم 207 الذي سمح لشركة «سوليدير»، خلافاً لقانون إنشائها، بتأسيس شركات وصناديق داخل لبنان وخارجه و/أو المساهمة فيها و/أو إدارتها و/أو الاشتراك في إدارتها... والقيام بخدمات عقارية». استندت إدارة الشركة إلى المرسوم لنشئ شركة «سوليدير هولدينغز»

خرجت «سوليدير» من مصر كما دخلتها «مصر الديدن». حصدت الخيبة نتيجة عدم الإيفاء بالتزاماتها التعاقدية مع شركة «سوديك». رضخت لمطالب الشركة المصرية التي أجبرتها على إعادة 250 ألف متر مربع بعدما استثمرت مبلغ 29.5 مليون دولار لست سنوات. طيلة هذه الفترة تكبدت الشركة فوائد المبلغ وإعياء إدارية وتشغيلية من دون طائل

تاون» شرق العاصمة المصرية؛ الأول يمتد على 1,18 مليون متر مربع بكلفة إجمالية تبلغ 2,6 مليار دولار، والثاني يمتد على مساحة 850 ألف متر مربع بكلفة إجمالية تبلغ 1,7 مليار دولار. وتستوفي «سوليدير» لقاء أعمال التطوير أتعباً بنسبة تتراوح بين 7% و10% من القيمة المضافة على قيمة الأرض على أساس المبيعات السنوية، إضافة إلى خيار شراء قطعتي أرض. وبالفعل مارست «سوليدير» خيار الشراء في عام 2008 وسددت ثمن قطعة أرض واحدة في «ويست تاون» 162 مليون جنيه مصري (29,5 مليون دولار على أساس سعر صرف مقابل الدولار يبلغ 5,5 جنيهات) بعد حسم تعجيل السداد الممنوح نتيجة السداد المبكر، أي إن

سوليدير مصر دفعت ثمن الأرض مبكراً لتحصل على حسم. وبحسب نص الاتفاق، كما يرد في التقرير المالي لشركة «السادس من أكتوبر» المنشور على الإنترنت، فإنه «حتى 11 سبتمبر (أيلول) 2012 لم تقم شركة سوليدير مصر بتطوير الأرض المشتراة، وبذلك لم تف بالتزاماتها التعاقدية، الأمر الذي أدى إلى قيام شركة سوديك بتاريخ 11 أيلول 2012 باتخاذ الإجراءات القانونية تجاه شركة سوليدير انترناشيونال وسوليدير مصر، وذلك بأن تقدمت الشركة إلى مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري تحت رقم 849 لسنة 2012». ردت شركة سوليدير على دعوى التحكيم المقامة من «سوديك» في 16 أيلول 2012 ورفعت دعوى تحكيم رقمها 852 على أن تكون ملحقة

اخبار

الركود مستمر على المباني الفخمة

تظهر إحصاءات نقابة المهندسين أن حركة المباني السكنية الفخمة الجديدة لا تزال شبه راكدة، إذ سجّلت 3,2% من مجمل الوحدات الجديدة خلال عام 2014، فيما سجّلت المجمعات السكنية الفخمة 1,1%. وقد استحوذت المباني السكنية الخدمائية (مبان مساحاتها وسط وما دون) على 74% من مجمل الوحدات الجديدة، والمجمعات السكنية الخدمائية نحو 1,1%. أما المنازل المنفردة، فقد سجّلت ما نسبته 6,8% والفيلات ما نسبته 3,2%، والقصور صفر في المئة.

قطع اشجار معمرة في عكار

أقدم مجهولون على قطع 7 شجرات من السنديان المعمر في محيط مقام الشيخ يونس في بلدة بيت أيوب في جرد عكار، ما أثار استياء أبناء المنطقة وغضبهم. فيما دعا الناشطون البيئيون في المنطقة والأهالي «مأموري الأحراج والسلطات المعنية إلى كشف المعتدين ومعاقبتهم، ووزارتي الزراعة والبيئة إلى أخذ دورهما في حماية الثروة الحرجية لمحافظة عكار، ولا سيما أن هذه الغابات تعتبر إرثاً طبيعياً وثقافياً وحضارياً ومتنفساً لكل سائح وزائر لعكار. من جهتها، استنكرت جمعية «كشافة البيئة» في بيان «ما تتعرض له الغابات والأشجار الحرجية في أعالي جبال عكار من أعمال قطع جائر واعتداء على الطبيعة والغابات النادرة، ولا سيما في محيط مقام الشيخ يونس وذلك من دون أي رادع وفي ظل غياب شبه كامل لدوريات مأموري الأحراج عن المنطقة».

مهاجمات وزارة الصحة

دهم فريق من مصلحة التفتيش الصيدلي في وزارة الصحة العامة، يوم السبت الماضي، محلاً يعود لزيّن الآتات في الحمرا وضبط مستحضرات غير مضمونة الجودة مصنعة لدى شركة lavender، إضافة إلى مستحضرات عليها شعار zein، ما يخالف قرار وزير الصحة العامة وأثل أبو فاعور بسحب المستحضرات غير المضمونة الجودة وعدم تداولها في الأسواق. وتمت مصادرة كامل المستحضرات حرصاً على السلامة العامة، وأعلنت الوزارة أنها ستجري التحقيقات اللازمة. وأعلنت وزارة الصحة أن مراقبيها في بعلبك دهموا مسالخ فروج في بدنايل وبيت شاما، لعدم استيفائها الشروط الصحية، ووجهوا إنذارات لهم، في إطار استمرار حملة سلامة الغذاء. كما أُنذر المراقبون صالون المصطفى للحلاقة في بدنايل، وأجبروه على إنزال لافتة يعلن فيها أنه يعالج بالليزر.

معاينة الاستشفاء في الهرمل

زار وفد من رابطة مختابر الهرمل النائب عن منطقة الهرمل نوار الساحلي (الصورة)، عارضاً معاينة أبناء المنطقة من موضوع الاستشفاء على نفقة وزارة الصحة وعدم قدرة المستشفيات المتعاقدة مع الوزارة على استيعاب المرضى، وخصوصاً في ظل الوجود الكثيف للنازحين السوريين. وأمل الوفد المساعدة في إيجاد حل عاجل يخفف الأعباء الصحية عن أبناء الهرمل والجوار، فيما أبدى الساحلي تفهمه للموضوع، مؤكداً أنه سيسعى بالتعاون مع وزير الصحة العامة وأثل أبو فاعور لإيجاد حل مناسب.

اشتراكات الكابلات

أعلن تجمع أصحاب شبكات الكابل في لبنان في بيان أصدره أمس «أن المبالغ التي نتقاضاها من المشتركين الشهرية التي يبثها صاحب الكابل، هي بدل صيانة ونقل صورة عن البرامج المرزمة فقط. أما بقية الأقتية غير المرزمة والتي تنقل على نفس الكابل للمشارك فهي مجانية، بسبب إمكان التقاطها عبر الأقمار الصناعية».

اللبنانيين في أقل من 8 جلسات لأن منابت الشعر وجينات تكوين الشعر لديهم مختلفة عن الأجانب. تلجا بعض الدكاكين إلى تقوية الليزر ما يؤدي إلى حروق». تبغى هذه المراكز، برأي غنيمي، «التسويق فقط وهذا واضح من حجم الإعلانات. يحضرون منتجات من الخارج من دون التأكد من إمكانية أن تكون لها مضاعفات خطيرة وعند اقتراب مهلة انتهاء صلاحيتها تبدأ العروض عليها». يتمنى غنيمي أن يُقر القانون إلا أنه لا ينكر مخاوفه «هناك حمايات سياسية كبيرة لهذه المراكز وهناك حمايات إعلامية- سياسية يمكن أن تمنع إقرار القانون».

لنقابة خبراء وأصحاب مراكز التجميل (التي لم تحصل على ترخيص تأسيسها إلى اليوم) ملاحظاتها على القانون، إلا أن محامي النقابة أنطوان طعمة يعتقد أن «التأخر في إعطاء ترخيص للنقابة يدخل ضمن الضغوطات التي تمارسها وزارة الصحة على وزير العمل لتميرير القانون من دون أن يكون للنقابة أي دور ومن دون العودة إلى رأي شريحة كبيرة من أصحاب المهنة». أبرز ملاحظات النقابة على قرار الوزير بتعلق بأمرين أساسيين. أولاً ضرورة وجود طبيب بدوام كامل إذ يسبب هذا أعباء مالية على المراكز. تقترح النقابة تحديد أيام معينة للقيام بالمهام التي تتطلب وجود طبيب مثل ما يحصل في المستشفيات. يقول طعمة إن هناك أطباء طلبوا مبالغ مرتفعة جداً ليحضروا يومياً إلى المركز. الملاحظة الثانية تتعلق بضرورة تعديل مرسوم عام 1962 الذي يحدّد مستوى مهني لمزاولة المهنة. يقول طعمة: «ما كان جائزاً عام 1962 لم يعد جائزاً عام 2015، تطورت هذه المهنة كثيراً منذ 50 عاماً». يؤكد محامي النقابة أن «تنظيم المهنة أمر أساسي وضروري، والنقابة ترفض إطلاقاً القيام بعمليات جراحية داخل المراكز. نحن مع العمليات السطحية التي تتعامل مع الجلد بشكل تجميلي ناعم كالحنق والليزر».

بينهما التي كان يفترض أن تحقق عوائد هائلة لمبيعات تتخطى 4 مليارات دولار. أما الفائدة المتاح تحصيلها من مبالغ الـ29,5 مليون دولار التي استعملتها «سوليدير» لشراء أرض «ويست تاون» فهي لا تقل عن 3,5% سنوياً، أي ما يوازي مليون دولار سنوياً، أي ستة ملايين دولار بين فترة الشراء وفترة إعادة المبالغ. ومع احتساب قيمة الضرائب المترتبة على سوليدير، وقيمة أعباء التشغيل التي تكبدتها من موظفين ومهندسين وفتح مكتب واتصالات وسفر... تكون الشركة خرجت من مصر «صفر اليدين» حاملة معها سوء السمعة في الإيفاء بالتزاماتها. أما ذرائعها عن الثورة المصرية وتداعياتها، فهي لا تلغي سوء السمعة، لأنه كان لديها بين 2008 و2011 ثلاث سنوات لم تنفذ خلالها التزاماتها.



(مروان طحطح)

على هذه المراكز وأبرز الأمثلة هو تلفزيون المستقبل ومركز جاين نصار. يرى رئيس الجمعية اللبنانية لجراحة التجميل والترميم الدكتور جورج غنيمي أنه من «حق الأطباء الدفاع عن صحة المواطن». يؤكد أن الإعلانات التي تقوم بها هذه المراكز كاذبة «لا يوجد زرع شعر من دون جراحة، ولا يوجد شقظ دهون من دون جراحة. إنهم يكذبون على الناس». يتحدث عن مسالة أثار اعتراض الكثيرين هي حصر استخدام تقنية الليزر بالأطباء، «معظم إعلانات المراكز تعلن إزالة الشعر في جلستين وبعد ذلك جلسات مجانية، لا يمكن إطلاقاً إزالة شعر

الجلدية وحصرها بالأطباء، أتى بناءً على توصية صريحة من الجمعية وموافقة مجلس نقابة الأطباء التي كشف رئيسها سابقاً له «الأخبار» أن طلب إغلاق مراكز التجميل غير القانونية قَدّمته النقابة إلى وزارة الصحة. يحتاج أطباء الجلد إلى وضع حدّ للمنافسة التي خلقتها هذه المراكز حفاظاً على مصالحهم. في المقابل، يظهر الطرف الآخر المؤلف من أصحاب مراكز التجميل وسلسلة المصالح الملحقة بهم التي تشمل مستوردي الآلات والمنتجات، شركات الأدوية، مصانع مساحيق التجميل، شركات الإعلانات، معاهد تعليم التزيين والتجميل لنصل إلى وسائل الإعلام التي يعتمد جزء كبير من إعلاناتها

تجميل بدوام كامل. أعاد هذا الأمر إلى الأذهان ما يحصل في قطاع الصيدلة من «تأجير» للشهادات، فهل تلتزم المراكز بوجود طبيب دائم؟ يؤكد رومانوس أن «الأطباء المراقبين يقومون بعمليات كشف دائمة على المراكز للتأكد من وجود طبيب».

صراع مصالح عنيف يجري في قضية مراكز التجميل. لا شك أن هذا القطاع غير منظم وفيه الكثير من التجاوزات الخطرة التي يجب وضع حد لها، إلا أن المحفّر الأول لتنظيمه والحد من الفوضى القائمة فيه هو الضغط الذي مارسته الجمعية اللبنانية لأطباء الأمراض الجلدية على وزارة الصحة. فالتعميم رقم 41 المتعلق بتنظيم ممارسة العلاجات

لم تقم شركة سوليدير مصر بتطوير الأرض المشتركة، وبذلك لم تف بالتزاماتها التعاقدية

وفي قطاع العقارات أيضاً، وسوديك تمثل نفوذاً مصرياً. غير أن الشركة المصرية عادت اليوم إلى موقع النفوذ في قطاع العقارات المصري بتسوية جديدة، وهو ما فرض على «سوليدير» تسوية مماثلة تتيج لها استرجاع ما سدّدته. نص التسوية المنشور في تقرير شركة سوديك يشير إلى الآتي: - يتنازل جميع الأطراف عن قضايا

بدعوى التحكيم السابقة على الموضوع والنزاع نفسيهما، مطالبة برّد مبلغ 237 مليون جنيه مصري (38,8 مليون دولار).

خلفية الاشتباك بين سوليدير وسوديك ناجمة عن تداعيات أحداث 2011 حين هرب رئيس مجلس إدارة «سوديك» محمد مجدي راسخ بسبب كونه مصاهراً للرئيس المصري السابق حسني مبارك، وبسبب الدعاوى التي رفعت على الشركة ومطالبتها بإعادة الأرض التي حصلت عليها من الدولة بمبالغ النفوذ السياسي... وفي الواقع، إن النفوذ السياسي هو العامل الرئيسي في تمثيلهما لمصالح أصحاب النفوذ في السلطة، إذ إن سوليدير تمثل رأس النفوذ السياسي اللبناني في وسط بيروت



الإرث المدمر لليبراليين العرب

جوزيف حسعد *

أصبح من المسلمات الشائعة اعتبار الإسلاميين العرب، من جميع المشارب والتوجهات والأطياف السياسية (ليبراليين كانوا أم محافظين أم راديكاليين، نيوليبراليين أم معتدلين أم متطرفين، عنقيين كانوا أم سلميين، إلخ)، قوة سياسية خطيرة، إن لم نقل الأكثر خطورة على العالم العربي منذ حرب حزيران 1967. في الواقع، وكما سنرى تالياً، فإن الليبراليين العرب من علمانيين وإسلاميين (وإن كان الأولون أكثر خطورة من الأخيرين) هم من كانوا ولا يزالون القوة الأكثر خطورة وتدميراً في العالم العربي ما بعد حرب 1967.

تطلبت الحرب الغربية والإسرائيلية والسعودية على الرئيس المصري جمال عبد الناصر وعلى القومية العربية المناوئة للإمبريالية ولادة طبقة جديدة من المثقفين الليبراليين. وقد كان ظهور الليبراليين على الساحة الإعلامية منذ أواخر الخمسينيات وخلال الستينيات، في سنوات ما قبل الحرب، جزءاً من «الحرب الباردة الثقافية»، التي رعتها الولايات المتحدة والتي مؤلت مثقفين من جميع أنحاء العالم للانخراط في الحملة الإمبريالية الليبرالية المعادية للشوعية والاشتراكية والحركات القومية المناهضة للإمبريالية في العالم الثالث.

كان ذلك جزءاً لا يتجزأ من عقيدة أيزنهاور التي دشنها الأميركيون في أوائل العام 1957 للتدخل العسكري وغير العسكري في الشرق الأوسط لصد واحتواء التأثير السوفياتي. وفي هذا السياق تدخلت الولايات المتحدة عسكرياً في لبنان العام 1958 ضد قوى القومية العربية. وقد دعم الليبراليون اللبنانيون الممولون أميركياً وسعودياً هذا التدخل وهللو له في إعلام الليبرالي.

لقد عمل الكثير من هؤلاء المثقفين العرب الليبراليين كأذنان للمخابرات الأميركية، حيث جرى تمويلهم وتمويل صحفهم من قبل الأميركيين وحلفائهم ولا سيما السعودية. وقد عمل هؤلاء على تمجيد فضائل الغرب الليبرالي ضد الشوعية والاشتراكية السوفياتية وغير السوفياتية، وهاجموا القومية العربية المناهضة للإمبريالية. وفي الوقت الذي يزعم فيه البعض أن الليبراليين العرب ليسوا أوفياء لتقاليد الليبرالية، فإننا لا يهمني قياس مدى محاكاتهم لليبرالية غربية متخيلة، أو ما إذا كانوا بالفعل ليبراليين «حقيقيين» أو «مزيفين»، فما أكثر له كونهم يقدمون أنفسهم ويتم تقديمهم من قبل الآخرين على أنهم ملتزمون بمبادئ «الليبرالية». وتشمل الأخيرة الانتخابات البرلمانية والتنفيذية الحرة، وحرية التعبير وحرية الصحافة، وحرية الانضمام لأحزاب وجمعيات، والسيطرة المدنية على الحكومة والجيش، والاقتصاد الرأسمالي، والفصل بين السلطات الحكومية والدينية بدرجات متفاوتة.

مصر السيادة

خلال حقبة ما بعد حرب عام 1967، نُظر إلى ظهور الليبراليين العرب على أنه محصور في جماعة المثقفين المصريين الساداتيين الذين حاربوا الناصرية بشقيها القومي والاشتراكي وعملوا على الترويج للإمبريالية. ولكن مع بزوغ فجر القرن الجديد، عُمّ المثال المصري على نطاق واسع ليشمل أنحاء العالم العربي كافة.

تغنى الليبراليون المصريون وأشادوا بمحاسن القوة الأميركية والاختراق الرأسمالي الإمبريالي لبلدهم، ودفعوا من أجل الاستسلام الكامل للمستعمرة الاستيطانية اليهودية تحت شعار «السلام»، مصريين على أنه يجب على العرب أن يغفروا كل ذنوب إسرائيل من دون استثناء، وأصروا على أنه إن أضحت مصر تابعة للولايات المتحدة فإن ذلك سيجلب فوائد اقتصادية وسياسية جمّة على المصريين. وقد انضمت جماعة الإخوان المسلمين (التي تمت لبرلتها في السبعينيات ما أتاح لها الجلوس على مأدبة السادات) إلى هذا المعتك السياسي إلى جانب الليبراليين العلمانيين ضد الإرث الناصري.

وبصرف النظر عن مثقفي الدولة، انضم أدباء وفنانون بارزون لهذه الحملة، ومنهم يوسف السباعي ونجيب محفوظ، وعلي سالم، ناهيك عن الملحن والمغني الشهير محمد عبد الوهاب ومثقفين وأكاديميين من أمثال أنيس منصور وسعد الدين إبراهيم وغيرهما الكثير. بينما ينتمي محفوظ وعبد الوهاب إلى جيل سابق من الليبراليين المصريين يختلف عن جيل الليبراليين الذي برز بعد حرب 1967، لا سيما مثقفي الدولة جميعاً للمشروع الإيديولوجي الساداتي بطريقة أو بأخرى.

في هذا السياق، نحدر الإشارة إلى أن الجيل السابق من الليبراليين العرب الذين برزوا في أوائل القرن العشرين وازدهروا خلال العشرينيات والثلاثينيات - وإن كانوا أوروبيي الهوى في منظورهم «الحضاروي» - لم يكونوا دائماً من مؤيدي الاستعمار، إلا أن عدداً لا بأس به منهم أيد، بل إن البعض، مثل أحمد لطفي السيد «أبو الليبرالية المصرية» والقومية المصرية المعادية للعروبة، كانوا من أصدقاء الصهاينة. وقد ذهب السيد إلى حدّ المشاركة شخصياً في احتفالات افتتاح الجامعة العبرية في القدس عام 1925.

في حين تمت إدانة ومقاطعة الليبراليين الساداتيين في أنحاء العالم العربي (وكان قد تم اغتيال السباعي الذي شغل منصب وزير الثقافة في عهد السادات، من قبل جماعة «أبو نضال» نتيجة زيارته القدس ودعمه للاستسلام الساداتي)، لم يؤد تحالف الليبراليين مع الولايات المتحدة وإسرائيل وقيامهم بالترويج لبيع مصر إلى طبقة جديدة من رجال الأعمال للازدهار، بل جلب فقراً مدقعاً لمعظم المصريين ودمر معظم الإنجازات التي تحققت في حقل التعليم والرعاية الصحية من قبل المنظومة الناصرية ما قبل الليبرالية.

وكان الشيء الوحيد الذي زادت حدته وأصبح أكثر تقدماً في مصر الليبراليين هو زيادة مستوى القمع السياسي والدّوس الاقتصادي لعقود قادمة واغتراب الملايين من المصريين الذين فقدوا حتى إمكانية الأمل بمستقبل اقتصادي، باستثناء بضعة مئات الآلاف (في وقت لاحق أصبح عددهم 4 ملايين) من المصريين الذين تم تهجيرهم وتشغيلهم في الدول المجاورة (ليبيا والأردن والعراق ودول الخليج) بينما رزح عشرات الملايين من المصريين تحت ظلمة الفقر المدقع.

الليبرالية تصل إلى فلسطين

بحلول أواخر الثمانينيات، جرى تبني واعتماد الخط السياسي والاقتصادي الذي دفع به الليبراليون المصريون بالجملة، ناهيك عن التحالفات الدولية التي اختاروها، من قبل طبقة جديدة من المثقفين الفلسطينيين والعراقيين، وبعّد أقل، الجزائريين، والذين كانوا حتى ذلك الحين يساريين واشتراكيين مناهضين للإمبريالية. وفي هذا السياق، طالب مثقفون فلسطينيون في الضفة الغربية وغزة بحل الدولتين الذي يمنح الضفة الغربية وقطاع غزة استقلالهما على حساب فلسطيني الشتات والمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، الذين سعى مثقفو الضفة برعاية منظمة التحرير الفلسطينية لمقايسة حقوقهم بدولة مستقلة تُمنح حصراً لثلث الشعب الفلسطيني الذي يقطن الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبالفعل، شرع كثيرون بالتنبؤ بأن من شأن ما يسمى بـ «عملية السلام»، التي ترعاها الولايات المتحدة وتدعمها، تحويل الضفة الغربية وقطاع غزة إلى «سنغافورة» جديدة، أي خلق معجزة اقتصادية من نوع ما من شأنه أن يحسّن شروط حياة هؤلاء الفلسطينيين على حساب بقية الشعب الفلسطيني. وبعد أن تبنت منظمة التحرير هذا النهج كلياً، أصبح هؤلاء المثقفون الليبراليون مستشارين ومفاوضين ووزراء في السلطة الفلسطينية وجلبوا مما جلبوا الفقّر المدقع في مختلف أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، وتاكل الدعم الدولي

للحقوق الفلسطينية، ومضاعفة القوى التي تقمع الفلسطينيين بإضافة قوات أمن السلطة الفلسطينية للجيش الإسرائيلي المحتل. وقد أدى ذلك إلى إهدار الإنجازات السياسية والاقتصادية الفلسطينية التي تحققت خلال الانتفاضة الأولى.

الاجتياحات الإمبريالية

واكب صعود هذه الطبقة الليبرالية من المثقفين الفلسطينيين الغزو العراقي للكويت عام 1990 والذي أطلق العنان لفئة جديدة من الليبراليين العراقيين المتحالفين مع المصالح الإمبريالية الجيوستراتيجية الذين دعوا على الفور، وباسم الديمقراطية وإنهاء الدكتاتورية، لغزو امبريالي للعراق. وقد قام الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 1991 لطرد القوات العراقية الغازية من الكويت، لكنها أبقت نظام صدام قائماً في مكانه تحت طائلة عقوبات أدت إلى موت مئات الآلاف من العراقيين، وهي كلفة بشرية أكدت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت في حينها أنها «تستحق» أن تُدفع في سبيل تحقيق أهداف الولايات المتحدة.

أما اجتياح العراق عام 2003 الذي قادته أيضاً الولايات المتحدة تحت ذريعة «أسلحة الدمار الشامل» فقد حقق أمنيات الليبراليين أخيراً مكلفاً حياة ملايين لا تحصى ومدمراً البلد بكامله، في حين أثرى هذه الفئة من المثقفين والطبقات الكومبرادورية التجارية الجديدة والقديمة التي يخدمونها.

وعمل الكثير من هؤلاء في خدمة جيش الاحتلال الأميركي في البلاد كما عملوا مع النظام الجديد الذي أقامه الاحتلال. وبينما كان الليبراليون العراقيون أول الليبراليون العرب الذين طالبوا جهاراً بغزو إمبريالي لبلادهم، يمكننا الإشارة إلى سابقة جبران خليل جبران الذي طالب، بمعوية مغتربين لبنانيين ليبراليين في نيويورك متحالفين مع فرنسا، في عام 1918 بغزو فرنسي و«حمائية» فرنسية لسوريا لتحريرها من الأتراك.

كما واكب تلك التطورات أيضاً الانقلاب العسكري الجزائري على الإسلاميين المنتخبين في أوائل عام 1992 والذي أدى إلى حرب أهلية واسعة النطاق وعنف عسكري أودا بحياة ما يزيد عن 200 ألف جزائري. وقد قام بعض المتطرفين من الليبراليين العلمانيين الجزائريين، مثل «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، بدعم الجيش لـ«القضاء» على الإسلاميين.

التحريض الطائفي

وتتكاثر المفارقات في هذا السياق؛ فنتيجة الرعب المفاجئ الذي شعر به النظام السعودي إزاء الكم الهائل من الشتمات العربية الشعبية التي عبّرت عنها تظاهرات حاشدة في مختلف أنحاء العالم العربي

تضامناً مع العراق (تظاهرات لم تبد أي تعاطف مع الكويت أو غيرها من الدول الخليجية المنتجة للنفط) أطلق أمراء آل سعود صحفاً وقنوات فضائية قصفت العالم العربي بالدعايات الليبرالية التي رُوّجت للسعودية والولايات المتحدة للحد من هذا المد القومي العربي المناهض للإمبريالية والانظمة المتحالفة معها.

وانضم إلى هذا الجهد مثقفون من مختلف أنحاء العالم العربي، هاجرين ماضيهم اليساري أو الشيوعي أو الناصري أو حتى الإسلامي، وتبنوا الخط الليبرالي المؤيد للولايات المتحدة وإسرائيل سياسياً، والنظام الاقتصادي النيوليبرالي الذي كانت تجرى عولمته آنذاك، وهي مواقف دزت عليهم أرباحاً أكثر بكثير من مواقفهم السابقة.

وبحلول مطلع القرن الجديد، أصدر السعوديون والأميركيين تعليمات جديدة لوسائل إعلامهم ووكلائهم في المنطقة لنشر حملة طائفية غير مسبوقه ضد الشيعة في العالم العربي وخارجه. وقد أطلقت الحملة لأول مرة في 2004 من قبل ملك الأردن النيوليبرالي الجديد عبد الله الثاني الذي يقدم نفسه على أنه ملك «ليبرالي» على الرغم من امتلاكه سلطة حكم مطلقة لا رقيب عليها. وأعرب الملك عن قلقه وقلق آخرين من صعود «هلال شيعي» في المنطقة.

انضم الليبراليون السوريون إلى هذه المعركة في هذا السياق الإقليمي. فعقب وفاة حافظ الأسد التي طالما انتظروها، أطلق ليبراليو سوريا ما يسمى بـ «ربيع دمشق» من الصالونات الفكرية ومن قاعات السفارة الأميركية في دمشق الذي رعا «ربيعهم» الملحق الثقافي في السفارة. ففي حين تم قمع التحرك الليبرالي من قبل نظام بشار الأسد، فإن الليبراليين السوريين عادوا مجدداً للظهور عام 2011 عندما زعموا انهم يتحدثون باسم القوى «الثورية» التي، تسببت بمشاركة كاملة للنظام القمعي، تسببت بقتل مئات الآلاف من السوريين ودمرت البلاد. وقد قام سفير الولايات المتحدة أيضاً بالمساعدة من خلال قيامه بتعيينات وإسناد الأدوار داخل المعارضة السورية في المنفى. وقد طالب ليبراليو سوريا - علمانيين كانوا أو إسلاميين - كنظرانهم العراقيين من قبلهم، بتدخل إمبريالي باسم الديمقراطية وإنهاء الدكتاتورية السورية. وقد حصلوا على التدخل الذي دعوا إليه وتمنوه على شاكلة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش).

وكي لا يتفوق عليهم أحد، أعلن ليبراليون لبنانيون ويساريون وشيوعيون وقوميون لبنانيون سابقون «ربيعهم» بعيد اغتيال الملياردير النيوليبرالي ورئيس الوزراء اللبناني الفاسد والمفسد رفيق الحريري عام 2005. وساعدوا على الفور بإطلاق حملة

أطلقت الحملة لأول مرة في 2004 من قبل ملك الأردن النيوليبرالي الجديد عبد الله الثاني (أرشيف)



بيان

لنقف جميعاً مع الشعب العربي اليمني ضد العدوان السعودي . الصهيوني . الأميركي

اليوم ساحة من ساحات الصراع العربي الصهيوني تقف فيها دول ما يسمى بـ «التحالف» علناً في الصف المعادي للامة وتنفذ مهماته القذرة.

ثانياً: نعلن تأييدنا المطلق لأهلنا في اليمن الحبيب وحققهم في الرد على هذا العدوان الوحشي ومقاومته بكل الطرق والوسائل التي يرونها مناسبة، وندعو جماهير شعبنا للوقوف بلا تردد لنصرة الشعب اليمني المقهور والمحاصر وضد دول التحالف الذي ينسق ويتحالف أعضاؤه مع «إسرائيل» ويرفعون علمها في بعض عواصمهم.

ثالثاً: ندعو كل الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج للتعبير عن رفضها لهذا العدوان الوحشي ضد شعبنا في اليمن والاحتجاج أمام سفارات آل سعود وسفارات الدول المشاركة في هذا التحالف الخبيث.

رابعاً: إننا ندين ونستهجن انخراط العديد من المثقفين العرب في تسويق خطاب الفتنة المذهبية والطائفية والصهيونيّة المحليّة، كما ندين الخطاب الإعلامي الوقح الذي يتبناه الخطاب الممول من سلالات آل سعود وآل ثاني ويعمل بوقاحة على مذبذبة الخلافات السياسية وتقسيم الامة ونعتبر أن هذا الخطاب سلاح خطير يعيد إنتاج وتسويق الرؤية الاستعمارية العنصرية للشعب العربي.

خامساً: إننا نستهنج مشاركة الحكومة المصرية في العدوان على أهلنا في اليمن ونراها خيانة لدماء أبطال مصر الذي دافعوا عن ثورة اليمن ضد طغيان آل سعود في الستينيات.

سادساً: اننا نستهنج وندين بشدة التأييد العلني لسلطة محمود عباس في الضفة، والتأييد الضمني لسلطة إسماعيل هنية في غزة، للعدوان على اليمن. لقد كان أولى بالسلطين الإجماع على توحيد الشعب الفلسطيني ومقاومة الاحتلال الصهيوني بدل تأييدهما للعدوان والشريعة على الشعب العربي في اليمن الذي قدم الشهداء من أجل فلسطين.

سابعاً: الحل في اليمن هو حل سياسي، يكون فقط عبر الحوار بين اليمنيين بلا تدخل من أي طرف خارجي ويهدف تحقيق المصلحة اليمينية وإنهاء هيمنة آل سعود.

النصر والمجد لليمن وللعرب ولكل المهجورين والمضطهدين في العالم

النصر والمجد للمقاومة في فلسطين ولبنان وفي كل مكان

العار كل العار لآل سعود وأذليهم ومرترقتهم التوقيع:

عاطف قبرصي / عادل سمارة

خليل نخلة / أسعد أبو خليل

لورا الخوري / ليلى خالد

سيف دنعا / فضل النقيب

مسعد عريبيد / أمل سعد-غريب

طاهر المعز / قاسم عزالدين

فايز رشيد / نورالدين مصطفى

أحمد خليفة / سامي الرضاني

رجا اغبارية / ديمة أمين

سوسن مروة / صبيح صبيح

خليل نخلة / مازن قمصية

ورد كاسوحة / محمد عبدالله

سعادة ارشيد / زهير صباغ

مها عبود / ابراهيم عبود

رياب عبدالهادي / علي عبدالعال

مناضل حرزالله / نافذ أبو حسنة

رندة فرح / عيلة شقير

منيرة كتمتو / نبيل الملاذي

نورما رشماوي / جاسر شوباكي

ماجد شحادة / يحيى أبو غيدا

خالد معمر / نادر السيد

ليندا بوجي / حنا قواس

عائد أحمد / أحمد الكحلوي

جادالله صفا / علي ناصر

رانية ماضي / هيثم شقرا

عرب لطفي / سنية كعوش

مها الريشة / أحمد جابر

خالد اليماني / مارو علي

نزبه خطاطبة / محمد قرش

سمير جبور

(بيان أكاديميين ومثقفين ونشطاء عرب ضد عدوان آل سعود الوحشي على اليمن)

دخل العدوان الوحشي الذي تقوده عصابة آل سعود بدعم وتأييد ومشاركة أميركية وصهيونية علنية وعملية أسبوعه الثاني، ولا تزال طائراتهم وقوات جيوش شعوبهم للإيجار ترتكب المجازر البشعة ضد أهلنا المحاصرين في اليمن. فبعد مجزرة المزرع ضد مخيمات اللاجئين المشتتين من وحشية آل سعود جاءت مجزرة يريم في نهاية شهر آذار لتكشف عن الوجه الحقيقي الغادر لهذا التحالف الخبيث.

مرة أخرى يكشف آل سعود ومعهم آل ثاني وآل نهيان وباقي شلّة الطغاة العرب وبوقاحة عن وجههم الحقيقي ودورهم الوظيفي في المنطقة في خدمة المشروع الصهيوني والأميركي المعادي لكل الآمال والطموحات العربية والإسلامية في التحرر والاستقلال من التبعية والاستبداد. فعدا عن المجازر اليومية التي أدارها جهازهم الاستخباري في أكثر من بلد عربي، والدعم غير المحدود للمجموعات التكفيرية التي ترتكب المجازر اليومية ضد أهلنا في سوريا والعراق وليبيا واليمن ولبنان ومصر، ينفق آل سعود وآل ثاني وآل نهيان أموال الامة على تفتيتها ونشر الفتنة المذهبية والتأسيس لحروب أهلية لن ينجو منها أحد. مرة أخرى يلجأ آل سعود وآل ثاني وآل نهيان إلى تسعير الفتنة المذهبية والطائفية لتحقيق أهدافهم وأهداف أعداء الامة بتقسيمها وإضعافها وإخضاعها للأعداء.

تقديرًا منا لخطورة المرحلة التي تمر بها امتنا وإيماناً منا بالدور الذي نضطلع به وتأكيداً على أن امتنا حية لا يستطيع شراء أو إسكات صوتها الشريف أي كان، ومن أجل فضح شعاعات العروبة المزيفة التي يستخدمها المعتدون (أعداء العروبة على مرّ تاريخها المعاصر) مطية للعدوان، فإننا نكتب مباشرة وبوضوح وبصراحة ونعلن ما يلي.

أولاً: إن العرب شعب واحد غير قابل للتقسيم أو الفرقة وطموحاته ومصالحه وأهدافه واحدة مع احترامنا للحق بالتنوع ومع اعترافنا بعناصر التكوين المتعددة. ومن يعمل على تقسيمها واختراع «سنة عرب» و«شيعا عرب» أو «مسلمين عرب» و«مسيحيين عرب» ككتل سياسية واجتماعية وتاريخية متمايضة لا كمذاهب لها حق الإيمان والعبادة لا يخدم إلا الكيان الصهيوني ومشاريع الهيمنة الاستعمارية الغربية على وطننا العربي.

ثانياً: إن فلسطين كانت وستبقى قضية العرب المركزية التي تشكل بؤرة تقسيم وطننا العربي وأي تجاهل لهذه الحقيقة أو محاولة للإلتفاف عليها هو تشنيت لطاقتنا وخدمة للعدو الصهيوني والمشاريع التفتيتية والتقسيمية التي تهدف لتشريع وجود الكيان الغاصب على أرضنا العربية وإدامته.

ثالثاً: أن أعداء الامة هم الكيان الصهيوني ومن يتحالف معه ويأتمر بأمرته ويعمل على خدمته من أنظمة القهر والاستبداد والتخلف وفي مقدمهم نظام آل سعود في الجزيرة العربية الذي وصل استخفافه واحتقاره لأهلنا في الجزيرة العربية الحبيبة حد فرض اسم العائلة على كل الوطن في نموذج فريد لاحتقار الشعب العربي في الجزيرة العربية لم يعرفه أي شعب آخر.

رابعاً: إن المقاومة العربية للكيان الصهيوني في لبنان وفلسطين هي أحد الأهداف الأساسية لمؤامرات آل سعود والكيان الصهيوني. إننا وبلا تردد نعلن دعمنا المطلق لكل قوى المقاومة العربية ضد الكيان الصهيوني وفي مقدمها حركة المقاومة في لبنان وفلسطين، ونحث على فعل المقاومة ضد العدو الإسرائيلي في كل مكان يجثم فيه على أرض عربية، بما فيها الجولان المحتل.

بناءً على ما تقدم، نحن الموقعين أدناه نؤكد ما يلي: أولاً: إن العدوان السعودي الوحشي على اليمن الحبيب هو عدوان عربي (من قبل أنظمة طغاة) - أميركي - صهيوني لا يخدم إلا المصلحة الصهيونية واستعمارها للأرض العربية. وكما كان العدو الإسرائيلي شريكاً لآل سعود في حربهم في اليمن ضد الجمهوريّة في الستينيات، فإن هذا العدو بات شريكاً أوثق لآل سعود هذه الأيام. فلقد كان الصهاينة أول من عبر عن قلقهم من الحراك الثوري اليمني وإمكانية تهديده لقواعدهم القريبة ومسارات سفنهم التجارية وطالبوا بضربه كما أعلن ذلك رئيس وزراء العدو بصراحة في خطابه في الكونغرس الأميركي. ولهذا، فإننا نعتبر اليمن

انضم الشيوعيون والناصريون إلى صفوف الليبرالية من خلال تحويل أنفسهم مثل الليبراليين إلى فاشيين، متوهمين أن فاشيتهم هي شكل من أشكال الليبرالية إن لم تكن الليبرالية بعينها. ورددوا بلا كلل ولا يزالون يرددون أن دعم الانقلاب العسكري ضد الإخوان المسلمين المنتخبين والمذابح المريعة التي ارتكبتها سلطات الانقلاب هي قمة الليبرالية واستعادة للمنظومة الليبرالية.

وقد ذهب الليبراليون العرب أبعد من ذلك وشنوا حرباً على الأوروبيين المسلمين والأوروبيين من أصول عربية، طالبوهم فيها بالاندماج في مجتمع «مضيفهم» المسيحيين والعلمانيين. وطالب شيخ الأزهر الليبرالي المسلمات الفرنسيات بالالتزام بالقوانين الفرنسية وعدم ارتداء الحجاب. والغريب في ذلك أن الليبراليين العرب والمسلمين أنفسهم الذين يطالبون مسلمي فرنسا بالانصياع للاكثريّة المسيحية هناك هم من يطالب بالآي يخضع المسيحيون العرب لثقافة الغالبية المسلمة في بلادهم وأن يحترم المسلمون والدول الإسلامية الاختلاف في تقاليدهم الدينية المسيحية وألا يمسوها. يشعر المرء بالصدمة إزاء مقدرة النظامين السعودي والأميركي المالية والسياسية الهائلة (والدور الإسرائيلي الحاسم) وما يستطيعان القيام به في فترة قصيرة من الزمن. فقد قام انتشار المنظمات غير الحكومية الممولة أميركياً وأوروبياً عبر العالم العربي منذ بداية التسعينيات (كما هي الحال في أماكن أخرى في أنحاء العالم) بتجنيد جيوش كاملة من المثقفين والفنيين العرب للترويج لليبرالية على طريقة الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية. وقد كان الليبراليون العرب (لا سيما العلمانيين منهم) هم من ساعد في إطلاق وتبرير هذه المستويات الهائلة من الدمار في أنحاء العالم العربي. وقام الليبراليون الإسلاميون بدورهم بالمطالبة والتهليل لغزو حلف شمال الأطلسي لليبيا والذي تلا دعوتهم مباشرة، وطالبوا بتدخل الحلف في سوريا والذي حصل بطريقة غير مباشرة عن طريق تزويد السلاح والمال. والنتيجة هي أنه ليس لهذه المستويات من الدمار مثل حتى في عهد الاستعمار.

عندما نقوم بعملية جرد لهذه الإنجازات الليبرالية العربية المرعبة، نجد أن الدمار الذي أنزلوه أو ساعدوا في إنزاله على العالم العربي هائلاً. فقد ساند الليبراليون عمليات قتل وإصابة الملايين من العراق إلى سوريا، إلى الجزائر وفلسطين ومصر، وصولاً إلى اليمن وليبيا، والتدمير الكامل للعراق وسوريا وغزة وليبيا والآن اليمن، والفقر الهائل في مصر وفلسطين والعراق وسوريا، ناهيك عن لبنان والأردن والمغرب وتونس واليمن والسودان وغيرها.

في حقيقة الأمر، جرت معظم هذه الأحداث كنتيجة مباشرة لسياسات اتبعتها أو نادى بها أو ساعد عليها ليبراليون يشاركون في الحكم أو في المعارضة، بما في ذلك المثقفون الليبراليون المستقلون. ويواصل هؤلاء العمل الدؤوب لتحويل اللوم عن هذه الجرائم عن أنفسهم ووضعه على الآخرين. وبتبرير كل الجرائم التي يرتكبها أسباذهم. فلا داعش ولا القاعدة يستطيعان الاقتحار بهذا السجل الحافل بالتدمير والبؤس. وقد وصل هول الدمار الذي جلبه أو ساندته الليبراليون إلى حد يتضاءل أمامه ما اقترفته من أهوال يدي حزب البعث، في طبيعته العراقية أو السورية، ضد سوريا والعراق وجيرانهما. وعلى الرغم من ذلك، يستمر هؤلاء الليبراليين أنفسهم بالكلام عن الحرية والسلام والازدهار في حين يجلبون مزيداً من القمع والحرب والفقر.

خلال نصف القرن الماضي، أثبت الليبراليون العرب والليبرالية العربية بانهم عدو رئيس للعدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العالم العربي. ومن يزعم خلاف ذلك إنما يتجاهل سجلهم الإجرامي الطويل ويتعمى عن واقع مروع ساعدوا في تحقيقه.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك. وقد صدر له أخيراً كتاب «الإسلام في الليبرالية» (دار جامعة شيكاغو، 2015) باللغة الإنكليزية.

طائفية محلية ضد الشيعة في البلاد، ودعوا لتدخل إمبريالي أكبر لإنقاذهم من جارهم السوري المنتفد، لا من جارهم الإسرائيلي الأكثر تنفذاً وخطراً. وقام ليبراليو لبنان بإطلاق حملات معادية للفلسطينيين وهتفوا مهللين لتدمير الجيش اللبناني لمخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين عام 2007. وبينما كانت بلادهم ترزح تحت القصف الإسرائيلي الثقيل في صيف 2006، هلل الكثير من ليبراليي لبنان سراً وجهاراً للقصف الإسرائيلي، وصلوا ودعوا لتدمير حزب الله كي يستعيدوا النظام اللبناني «الليبرالي» الذي لطمأنا ناقوا إليه.

التطرف الليبرالي

وفي واقع الأمر، أدى انتشار الليبراليين العرب نتيجة دعم الولايات المتحدة والدعم السعودي إلى مزيد من التطرف في مواقفهم الليبرالية. وتبنت الصحف الممولة سعودياً (المطبوعة والإلكترونية منها، كجريدة «الشرق الأوسط» وموقع «إيلاف») مواقف صهيونية ومساندة لإسرائيل تجاهر بها على الملأ من دون اعتذار.

وقد أشاد معظم الليبراليين بانقلاب السلطة الفلسطينية المناهض للديمقراطية عام 2007 على حماس المنتخبة ديمقراطياً، وهو انقلاب نجح في الضفة الغربية وفشل في غزة. وسعت الفئحة الليبرالية والكونفيدرالية الفلسطينية من المثقفين أيضاً إلى الاستسلام السياسي والعسكري والاقتصادي الكلي، والانصياع لإملاءات الولايات المتحدة وإسرائيل (وكان رئيس الوزراء الفلسطيني النيو ليبرالي سلام فياض أكفاً من دعا إلى هذا الاستسلام الكلي) وأملت بأن تجهز الغزوات الإسرائيلية على غزة في 2008-2009 وفي 2012 و2014 على حماس، أمل لم يكتب له أن يتحقق نتيجة صمود حماس.

وفي ضوء هذا الإنجازات، ظهر الليبراليون العرب - العلمانيون منهم والإسلاميون - خلال ما أسمته الولايات المتحدة «الربيع العربي» في عام 2011، يتزعمون الانتفاضات في مصر وتونس (وسوريا وليبيا والبحرين واليمن).

في حالة تونس المهمة، أدى الاقتتال بين الليبراليين العلمانيين والليبراليين الإسلاميين (لا سيما حزب النهضة) إلى استعادة النظام القديم جزءاً رئيساً من سلطته. أما في مصر، فقد تحول الليبراليون العلمانيون إلى الفاشية بين ليلة وضحاها وتحالفوا علناً مع القوات المباركية، سواء في الحكومة أو الجيش أو قطاع رجال الأعمال، ضد الإخوان المسلمين الليبراليين والنيوليبراليين. وكان الإخوان المسلمون أثناء فترة حكمهم قد استطاعوا أن يتحالفوا فقط مع جيش مبارك الذي انقلب على حكمهم من بعدها.



تباين في قراءات اتفاق لوزان بانتظار.. خامنئي



يبقى الصوت الحاسم في كل ذلك للمرشد الأعلى علي خامنئي (أرشيف)

غداة نشر ورقة واشنطن عن «اتفاق لوزان النووي»، ظهرت تباينات بين الرؤية الأميركية وتلك الإيرانية، إزاء نقاط أساسية وحساسة بالنسبة إلى الجانب الإيراني

طهران - حسن حيدر

بعد قراءة بيان الإعلان النووي في لوزان السويسرية، عاد الوفد النووي المفاوض إلى طهران وفي جعبته خريطة طريق الحل النهائي. الإعلان سُمي إيرانياً «بيان سويسرا»، وهي تسمية اعتمدها وزير الخارجية محمد جواد ظريف، في أول حديث تلفزيوني طويل، غداة كلمة الرئيس حسن روحاني تعليقاً على الإعلان.

ساعة و45 دقيقة تحدث خلالها ظريف عن بنود الإعلان وفضلها. الضرورة دفعت بإدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون إلى إضافة 45 دقيقة على وقت الحلقة، بسبب الردود الداخلية والبرلمانية المنتقدة لبعض بنود الإعلان، خصوصاً بعد بيان وزارة الخارجية الأميركية، الذي أشار إلى عدد من التفسيرات المغايرة لما شرحة

هناك شبه إجماع على أن ما تحقق في لوزان هو إنجاز لإيران

النهائي آخر حزيران المقبل. أما منشأة فوردو التي أنشئت، في الأساس، كمركز بديل محضن ضد الهجمات العسكرية يتم اللجوء إليه، في حال استهدفت منشأة ناتنز، فقد أوقف تخصيب اليورانيوم فيها مع الإبقاء على ألف جهاز طرد مركزي من دون تزويدها باليورانيوم، إضافة إلى تحويلها إلى منشأة احتياطية. هذا الأمر أثار اعتراضاً من قبل البعض، سرعان ما برره وزير الخارجية بإمكانية عودة الأجهزة إلى تخصيب اليورانيوم وتشغيلها، في حال اقتضى الأمر أو إذا لم يُنفذ الاتفاق.

يبقى ملف العقوبات الأكثر حساسية. فقد كان المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي قد شدد، في آخر خطاب له، على أن رفع العقوبات يجب ألا يكون نتيجة لما ستقدمه إيران، بل من صلب الاتفاق. ووفق الرؤية الإيرانية، يجب أن يتم تنفيذ رفع العقوبات، فور توقيع الاتفاق، وعدم العودة إليها مع بدء تنفيذ بنود الاتفاق، كما أنه يجب ألا يتم رفع العقوبات بشكل تدريجي.

أيضاً، فإن رفع العقوبات «النووية» لن يفضي إلى رفع تلك التي فرضت على إيران بسبب برنامجها الصاروخي، كما أن العقوبات الأميركية التي فرضت، بعد احتلال سفارتها إبان انتصار الثورة، لن ترفع، إضافة إلى الإبقاء على العقوبات الأخرى التي لم تفرض على خلفية نووية.

من هنا، يمكن القول إن هناك شبه إجماع على أن ما تحقق في لوزان هو إنجاز لإيران، فما قدمته الجمهورية

ظريف في مطار «مهرآباد»، فور عودته إلى طهران.

بدأت بعض التصريحات تخرج عن نواب في مجلس الشورى الإيراني، الذي كان في عطلة رأس السنة الإيرانية «النوروز»، ومنها ما ركب بالإعلان فيما اعترض البعض على عدد من بنوده. معظم الاعتراضات خرجت من معسكر المحافظين الذين يسيطرون على الغالبية الساحقة في البرلمان، وهي ناتجة من مخاوف عززتها القراءة الأميركية المناقضة لمحتويات إعلان الإطار المتفق عليه.

على هذا الصعيد، تمحورت التساؤلات حول المدة الزمنية؛ ففي الوقت الذي صرح فيه ظريف بأنها عشر سنوات، أفاد الإعلان الأميركي بأن هناك بنوداً تمتد إلى 15 عاماً، وبعضها إلى 25 عاماً، ليُطرح سؤال عن إمكانية استئناف الأنشطة النووية بشكل طبيعي بعد انقضاء المدة أم أنه سيكون هناك قيود على بعض الأنشطة النووية.

الانتقادات طاولت، أيضاً، القبول بالبروتوكول الإضافي الذي انسحبت منه طهران، بقرار من مجلس الشورى الإيراني. هذا البروتوكول وُقِع سابقاً بشكل طوعي، ولكن عندما أحالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ملف إيران النووي على مجلس الأمن الدولي، للمرة الأولى، وصدر أول قرار بالعقوبات، أصدر مجلس الشورى الإيراني قراراً بالانسحاب من البروتوكول الذي يسمح لمفتشي الوكالة بزيارات مفاجئة للمنشآت النووية والدخول إليها في أي وقت، إضافة إلى الدخول إلى منشآت قد تحمل طابعاً عسكرياً، في حال التشكيك في احتوائها أنشطة عسكرية غير اعتيادية.

اليوم يعود هذا الموضوع إلى الواجهة، في ظل وجود بند الموافقة على البروتوكول الإضافي، بإشارة «إعلان سويسرا» إلى أن الأمر منوط بمجلس الشورى. هنا، برز موضوع تفسير هذه النقطة؛ فهل سيكون البروتوكول خطوة طوعية محددة بفترة زمنية، أم أنه سيصبح دائماً مع مرور الزمن؟ وهذا ما سيتم مناقشته في البرلمان، قبل الاتفاق

تقرير

أردوغان ضيف ثقل على إيران

أنقرة - حسني محلي
طهران - حسن حيدر

تكتسب زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإيران، أهمية بالغة، على كافة الصعيد التي ترسم شكل العلاقة بين البلدين. ولكنها تأتي، حالياً، بعد الانتقادات العنيفة التي وجهها هذا الأخير إلى طهران، متهماً إياها بالتدخل السافر في اليمن وسوريا والعراق، قبل أن يدعوها إلى «سحب قواتها من هذه الدول». ورغم أن دعوة الرئيس الإيراني حسن روحاني له، جاءت قبل التصريحات التي أطلقها، الشهر الماضي، إلا أن هذا الأمر وضع رئاسة الجمهورية الإيرانية أمام أصوات منتقدة خرجت من داخل البرلمان والنخب السياسية والشارع، مطالبة بضرورة اعتذار الرئيس التركي عن تصريحاته، التي اعتبروها «إهانة» للجمهورية الإسلامية. ولكن الكلمة الأخيرة في ذلك، حدها البروتوكول الدبلوماسي الذي منع الرئاسة الإيرانية من سحب دعوتها، رغم الانتقادات الكثيرة وتهديد عدد من اللجان الطلابية في الجامعات بالاعتراض خلال الزيارة.

وكان أردوغان قد اتهم إيران، أيضاً، وبنحو غير مباشر، بالتنسيق والتعاون مع تنظيم «داعش» في العراق، قائلاً إن التنظيم ينسحب من منطقة، فيما يدخل الإيرانيون إليها. ورد الإعلام الإيراني وبعض المسؤولين الإيرانيين، على هذه التصريحات بشدة، فيما طالب 65 من أعضاء البرلمان الإيراني روحاني بإلغاء الزيارة. واختار الرئيس روحاني السكوت عن تصريحات

يطرئ عليه
أردوغان إلى طهران.
اليوم، في زيارة تستمر يوماً واحداً يلتقي خلالها الرئيس حسن روحاني والمرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي، ويبحث معهما مجمل التفاصيل المتعلقة بالملاقات الثنائية والتطورات الإقليمية



أردوغان، وسط معلومات تتوقع أن يتجاهلها، للتهرب من أي توتر مع تركيا، خصوصاً في هذه المرحلة التي تنتهج فيها طهران سياسات الانفراج مع جميع الأطراف الإقليمية والدولية، لضمان نجاح الاتفاق النووي، وبالتالي دعم الموقف الإيراني الإقليمي والدولي، بعد الاتفاق النهائي في حزيران المقبل. في مقابل ذلك، شنّ الإعلام الموالي لأردوغان، خلال الأيام الماضية، حملة عنيفة على إيران، واتهمها بـ«انتهاج سياسات طائفية توسعية خطيرة في المنطقة». كذلك رأى بعض المحللين المقربين من الحكومة الاتفاق النووي، «مصدر قلق» بالنسبة إلى تركيا، التي قد تفقد أهميتها في الحسابات الغربية، بسبب الانفتاح الغربي المحتمل على إيران اقتصادياً وسياسياً.

إلا أن الخلاف في وجهات النظر كان قد ظهر إلى العلن، قبل أشهر، خلال زيارة وزير الخارجية التركي جاويش مولود أوغلو لإيران، حيث عقد مؤتمراً صحافياً مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف. يومها سئل الطرفان عن العلاقات الإيرانية -التركية، فكل يدعم خيارات مناقضة للجانب الآخر في ملفات المنطقة، وخصوصاً في سوريا والعراق. كان الجواب أن الخلاف السياسي لا يفسد في الود قضية، ويمكن تسويته عبر التواصل في نقاط الخلاف وعدم السعي إلى الاصطفافات والقطيعة، التي من شأنها أن تزيد من تأزم الوضع في المنطقة. وتحدث الجانبان عن ضرورة التواصل، ولا سيما أن ما يجمع طهران بأنقرة في المجالات الأخرى، تحديداً من الناحية

الاقتصادية والتجارية، كبير، ذلك أن من المتوقع أن يرتفع التبادل التجاري بين إيران وتركيا إلى ثلاثين مليار دولار، خلال السنوات المقبلة، ولا يمكن قطع العلاقات الدبلوماسية مع ذلك، تتوقع مصادر دبلوماسية أن يعتذر أردوغان، بنحو غير مباشر، من المسؤولين الإيرانيين بسبب تصريحاته. وتقول المصادر إن

أردوغان سيستمع في الغرف المغلقة إلى مطالبات بتبرير مواقفه الأخيرة من إيران

الزيارة بحد ذاتها تحمل في طياتها اعتذاراً، وإلا ما قام بها أردوغان، بعدما قال عن إيران إنها دولة «تحتل سوريا والعراق واليمن». في مقابل ذلك، هناك أوساط سياسية أخرى تتوقع أن يستغل الرئيس التركي هذه الزيارة، من أجل حساباته الداخلية، وليقول لأنصاره وأتباعه إنه «هاجم إيران، ثم ذهب إليها ليكرر على مسامح المسؤولين الإيرانيين في طهران ما قاله سابقاً».

مصدر دبلوماسي إيراني شرح التباين بين البلدين، بالقول إن العلاقات السياسية تشوبها الخلافات، ولكنه نوه بأن إيران تعتمد

تقرير

أوباما للخليجيين: المشكلة فيكم!

في الوقت الذي طمانت فيه أوباما إسرائيل إلى أنه بلاده ستبقى أقوى داعمها، انتقد حلفاءه الخليجيين قائلاً إن «أكبر التهديدات عليهم ليست من إيران، بل من «الاستياء» داخل بلدانهم

الإسلامية ليست بحاجة إليه على مدى السنوات العشر المقبلة، كالوقود النووي لمفاعل بوشهر جنوب البلاد، وذلك بسبب ارتباطها باتفاقية مع روسيا للتزود بالوقود خلال السنوات الثماني المقبلة. كذلك، فإن مفاعل أراك للمياه الثقيلة سيتم تعديله وتطويره بتقنيات حديثة، وسيتم تسهيل بيع إيران لمخزونها من اليورانيوم، على شكل أقراص أو وقود نووي في السوق العالمية.

الخلاف الأساسي يكمن في المخاوف الإيرانية التي تمتد إلى مرحلة ما بعد «إعلان سويسرا»، وهي مرحلة الأشهر المتبقية لصياغة الاتفاق النهائي. المنتقدون لـ «بيان سويسرا» يصفونه بغير الواضح، ويستندون في ذلك إلى أن الطرف الغربي أعرب عن نيته الحقيقية قبل أن يجف حبر البيان. هم رأوا أنه لا توجد ضمانات حقيقية تلزم واشنطن بتنفيذ تعهداتها، ولا يمكن الركون إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، لأنهما لن يعارضا الإرادة الأميركية. وهنا يكمن الانتقاد لجنود الاتفاق، من باب الدفع إلى جعله أكثر وضوحاً، إضافة إلى أن يتم التركيز في الاتفاق النهائي على الكلمات والأحرف، بما لا يترك مجالاً للشك والتأويل.

من الآن ظهر التباين في القراءة الأميركية والإيرانية لـ «إعلان سويسرا»، ويبقى الصوت الحاسم في تقويم كل ذلك لخامنئي الذي سيحسم الموقف إيرانياً، بعد أول تعليق له على نتائج المفاوضات.

العراق

العبادي من أربيل: حددنا سقفاً زمنياً للموصل

جمال خاشقجي مسارعاً إلى تلقف كلام أوباما، غير أنه في سياق تغريداته عن الموضوع على موقع «تويتر»، للانتقاد الأميركي للسياسات الخليجية الداخلية.

إسرائيل وضع آخر بالنسبة لبارك أوباما، هو يحاول جهده أن لا يصغ نفسه بصيغة «المعادي للإسرائيليين» أو «المعادي لإسرائيل». بين الإسرائيليين واليهود الأميركيين. وفي المقابل مع توماس فريدمان، أكد أن أي إضعاف لها خلال عهده أو بسببه هو شخصياً، سيشكل «فشلاً ذريعاً لرئاسته». وقال: «حتى خلال الخلافات التي حصلت بيني وبين رئيس الوزراء (الإسرائيلي بنيامين) نتناهب حول إيران وحول المسألة الفلسطينية في آن واحد، فأنا كنت دوماً ثابتاً في التأكيد أن دفاعنا عن إسرائيل لا يتزعزع».

ولكنه أصر على أن الاتفاق المبدئي الذي أبرم مع إيران، يعتبر «فرصة العمر لمعرفة ما إذا كان بإمكاننا، على الأقل، أن نرفع القضية النووية عن الطاولة». في هذه الأثناء، كثف جمهوريون في مجلس الشيوخ من مطلبهم بالسماح للكونغرس، بإجراء تصويت على الاتفاق النووي مع إيران، لكنهم أشاروا إلى أنهم على استعداد للانتظار لحين استكمال الاتفاق المبدئي الذي حصل، الأسبوع الماضي، قبل اتخاذ موقف.

ورأى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس السناتور بوب كوركر أن «على الرئيس (بارك أوباما) إقناع الشعب الأميركي بهذا (الاتفاق) ويتعين أن يكون الكونغرس طرفاً».

(الأخبار، رويترز)

صعب نجريه، لكن ينبغي لنا المضي فيه». «اعتقد أنه عند التفكير في ما يحدث في سوريا، على سبيل المثال، هناك رغبة كبيرة لدخول الولايات المتحدة هناك والقيام بشيء»، قال أوباما الذي أضاف: «ولكن السؤال هو: لماذا لا نرى عرباً يحاربون الانتهاكات الفظيعة التي ترتكب ضد حقوق الإنسان أو يقتلون ضد ما يفعله (الرئيس السوري بشار الأسد؟)».

هذا التصريح يمكن أن يحمل في طياته بالنسبة إلى البعض انسحاباً أميركياً من الدور المحوري في المنطقة، كقائد للحروب التي تخاض فيها، إلا أنه بالنسبة إلى البعض الآخر، خصوصاً للمحللين المقيمين من صناعات القرار في السعودية، يضمّر فرضية يمكن الترويج من خلالها لـ «تدخل عربي في سوريا»، مثلاً. «هل فتح أوباما الطريق لتدخل عربي في سوريا أم أنها استجابة لتحولات السياسة وميزان القوى فرضته عاصفة الحزم؟ لا يهم، المهم أنه واقع جدي»، قال الإعلامي السعودي

أصر أوباما على أن الاتفاق المبدئي الذي أبرم مع إيران يعتبر فرصة العمر

لقربها من بغداد، مضيفاً أنه بالنسبة إلى الموصل «هناك قضايا سياسية وعسكرية يجب طرحها بداية، لذا نفضل الهجوم على الأنبار».

في غضون ذلك، قال العبدي في أربيل أمس، إن «ما تحقق في تكريت هو نصر نظيف وإن اعداء العراق حاولوا تشويه هذا النصر وتهويل الحوادث التي وقعت هنا أو هناك للتأثير في عواطف العراقيين التي تؤيد قواتنا العسكرية المحررة للمدن التي احتلت من قبل عصابات داعش الإرهابية، وأنا مطمئن إلى تحقيق النصر العسكري في نينوى ونحتاج إلى تخطيط لعمليات التحرير وما بعد التحرير».

وتابع قائلاً، في بيان: «إننا قطعنا شوطاً كبيراً في مواجهة الإرهاب، إلا أن المسيرة ما زالت طويلة وإن الانتصار على داعش عسكرياً لا يكفي وحده، بل نحتاج إلى مزيد من الجهود

الأميركي، أخيراً، طريق الانتقاد اللاذع غير المسبوق، عندما تحدث عن حلفائه الخليجيين، قائلاً إن التهديد الذي يحيط بدولهم، ليس من قبل إيران، ولكن بسبب سياساتهم الداخلية، الأمر الذي يشكل سابقة في سياق التصريحات الرئاسية الأميركية، تجاه الأنظمة الخليجية. الرئيس الأميركي كان قد ذكر، الأسبوع الماضي، أنه سيلتقي مع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي الست، خلال الربيع في منتجج كامب ديفيد خارج واشنطن، لمناقشة قضايا منها مخاوف هذه الدول بشأن الاتفاق النووي مع إيران.

وفي المقابلة مع «نيويورك تايمز» التي قال توماس فريدمان إنها أتت بناءً على دعوة من أوباما، جدد الرئيس الأميركي تأكيداً أنه يريد أن يناقش مع الحلفاء في الخليج كيفية بناء قدرات دفاعية أكثر كفاءة وطمانتهم إلى دعم الولايات المتحدة لهم في مواجهة أي هجوم من الخارج، مضيفاً أن «هذا قد يخفف بعضاً من مخاوفهم ويسمح لهم بإجراء حوار مثمر بشكل أكبر مع الإيرانيين».

«أكبر خطر يتهددهم ليس التعرض لهجوم محتمل من إيران... بل السخط داخل بلادهم، بما في ذلك سخط الشبان الغاضبين والعاطلين والإحساس بعدم وجود مخرج سياسي لمظالمهم»، قال الرئيس الأميركي، مضيفاً أنه «لذلك مع تقديم دعم عسكري ينبغي للولايات المتحدة أن تتساءل كيف يمكننا تعزيز الحياة السياسية في هذه البلاد، حتى يشعر الشبان السنة بأن لديهم شيئاً آخر يختاروه غير تنظيم داعش». أوباما أجاب عن هذا التساؤل بالقول إنه «حوار

فتح رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبدي، ملفات ما بعد استعادة مدينة تكريت، من إقليم كردستان الذي اكتسب دوراً سياسياً وعسكرياً كبيراً في الفترة الأخيرة ضمن مشهد المعارك القائمة في الشمال ضد تنظيم «داعش».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، قال العبدي إن الزيارة «جاءت للتشاور في مسألة التنسيق والتعاون بين القوات الأمنية وقوات البشمركة من أجل تحرير مدينة الموصل... لأننا نؤمن بأنه لا فرق بين ابناء العراق في جميع المحافظات، ومن الضروري التنسيق والتعاون بين الجميع لمحاربة خطر داعش الإرهابي في هذه المرحلة». وأضاف: «نحن ندافع عن جميع المكونات... على حد سواء، ويهمنا أنهم واستقرارهم ويهمنا التعاون مع إقليم كردستان في جميع المجالات، لأن مصيرنا واحد ومستقبلنا واحد»، مشيراً إلى أن «إقليم كردستان سيساعد الحكومة الاتحادية في عملية تحرير الموصل، وخذد سقفاً زمنياً أو إطاراً زمنياً لعملية تحرير الموصل».

وذكر بيان صادر عن مكتب رئاسة إقليم كردستان، أنه جرى في الاجتماع الذي أقيم بين الوفدين «التطرق إلى انتصارات قوات البشمركة وانتصارات القوات العراقية في معارك تحرير تكريت، وتحدث الطرفان عن تحرير الموصل، وتوصلا إلى اتفاق على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة لدراسة خطة تحرير الموصل ولجنة أخرى خاصة بالتعامل مع مرحلة ما بعد داعش في الموصل».

وتأتي الزيارة إلى أربيل بعد حل



البرزاني يستقبل العبدي في مطار أربيل أمس (الناضول)

بعد تحرير المدن»، مشدداً على «أهمية تقوية الجهد الأمني والاستخباري».

وأضاف العبدي أنه «إذا تحررت نينوى، استقر العراق. وكما أسهم كل العراق بتحرير تكريت، سيُسهمون بتحرير نينوى»، مؤكداً «ضرورة مشاركة اهالي نينوى في تحريرها، وأن يشعر اهالي نينوى انه ليس هناك اية مصلحة خاصة لأي جهة تُسهم في تحرير مدينتهم»، داعياً في الوقت ذاته إلى «التهيؤ والاستعداد لإعادة النازحين إلى مناطقهم وإعادة الخدمات ورفع العيوات التي زرعتها داعش في المناطق التي كانت تحت سيطرتها».

في سياق آخر، قال العبدي إن 152 منزلاً ومتجرراً «فقط» أُحرقت في مدينة تكريت التي يُتهم مسلحون موالون للحكومة بارتكاب انتهاكات فيها بعد استعادة السيطرة عليها الأسبوع الماضي. ولم يكشف العبدي عن أحرقت تلك المنازل والمتاجر أو متى أُحرقت.

وقال رئيس الوزراء العراقي، في المؤتمر الصحافي، إن «عدد المنازل حسب الأرقام التي وصلتنا من قيادة عمليات صلاح الدين تكريت، وأكدها لي السيد محافظ صلاح الدين ورئيس مجلس محافظة صلاح الدين وقائد شرطة صلاح الدين بأنها أُحرقت هي 67 منزلاً فقط والمحلات بحدود 85 محلاً في مدينة تعداد سكانها 100 ألف شخص».

ودعا العبدي القوات الموجودة في تكريت إلى القاء القبض على كل شخص يقوم بمثل هذه الأعمال والحفاظ على الممتلكات والمنشآت في محافظة صلاح الدين.

(الأخبار، أ ف ب)

فك الارتباط عن «القاعدة» اليوم «عبدالله عزام» وغداً «النصرة»؟

صهيب عنجربني

المترابدة لـ «إصرار البعض على التمسك بالعصبية التنظيمية»، ودأب بعض «الرموز الجهادية» على تأكيد أن «الغاية تسبق الـراية»، وأن «مصلحة الجهاد مُقدّمة على ما سواها». ويبدو أن الجهات الداعمة توزع ضغوطها ما بين «الترغيب» و«الترهيب»، وكانت «معركة ادلب» الأخيرة مثالاً على «الترغيب»، حيث مُنحت «غرفة عمليات جيش الفتح» دعماً كبيراً، ووُعدت «النصرة» بـ«دعم مماثل في كل المعارك شريطة القتال تحت راية جيش الفتح»، وفقاً لتأكيدات مصادر «جهادية».

في هذا السياق أيضاً يصبّ إعلان «كتائب عبد الله عزّام» عدم تبعيتها لـ«القاعدة»، وهو أمر أعلنه أمس الشيخ سراج الدين زريقات، في سلسلة «تغريدات» على صفحته في موقع «تويتر». زريقات أكد أن «كتائب عبد الله عزّام تنظيم مستقل لا يتبع أي جماعة أخرى. وليست تابعة لجماعة قاعدة الجهاد ولا لغيرها». وأكد أن «ذلك ينطبق على جميع السرايا العاملة في لبنان وسوريا وفلسطين». كذلك أوضح أن «جميع هذه السرايا تتبع مباشرة لقيادة الكتائب في بلاد الشام»، وقد «كان هذا بعد استشارة قيادات المجاهدين وعلى رأسهم الشيخ العالم حسن قائد القاعدة منذ عام 2005 وحتى وفاته عام 2014».

اللافت أن زريقات كشف عن أن «كتائب عبد الله عزّام (...) بدأت عملها في سوريا قبل انطلاقة العمل المسلح. فيسر الله للكتائب بناء المعسكرات وجلب الكوادر، التي عملت ضمن الفصائل ولم تنفرد بالإعلان، بل كانت تنسب بعض أعمالها إلى الفصائل السورية». وبهذا تنضم «عبد الله عزّام» إلى «حركة أحرار الشام الإسلامية» التي سبق لرؤسائها السابق حسان عبّود (أبو عبد الله الحموي) أن أكد خلال مقابلة له مع قناة «الجزيرة» القطرية أنها «سبقت في نشأتها الجيش الحر، حيث تمّ تشكيلها في أيار عام 2011».

خطوات مماثلة قريبة؟

المصدر «الجهادي» بارك «توضيحات الشيخ زريقات»، وتوقع أن «تحذو مجموعات أخرى حذوه قريباً». ما يُمكن اعتباره وسيلة ضغط جديدة على الجولاني، وتشجيع له على الرضوخ لـ«فك الارتباط». منعاً لبقاء «النصرة» منفردة بحمل وزر «القاعدة». فعلى الرغم من ارتباط كثير من المجموعات في سوريا بالتنظيم، غير أن معظمها تجنّب إعلان ذلك رسمياً. وسيكون لقيامها مجدداً بتأكيد «عدم ارتباطها» دور في ترك «النصرة» وحيدة في هذا المضمار، إلى جانب مجموعات تعتبر أساساً جزءاً منها، مثل «جند الأقصى». كل ذلك، علاوة على لعبة «العصا والجزرة» التي يمارسها الداعمون، مضافاً إلى مبادرة من الظواهري (في حال إقدامه عليها) قد تشكل عوامل كافية لخروج الجولاني و«جهته» من عباءة «القاعدة» (نظرياً بطبيعة الحال). لكنّه، قد يدفعه أيضاً إلى القيام برّد فعل معاكس تماماً، هو الرضوخ لتيار ما زال مستمراً في الخفاء في محاولات إقناعه بفتح صفحة جديدة مع «داعش». خطوة وإن كان احتمال حدوثها ضئيلاً، غير أن عودة جماعات مرتبطة بـ«النصرة» إلى حضان «داعش» تبدو واردة كرد فعل على «فك الارتباط» حال حدوثه، وربما كانت مُجريات مخيم اليرموك أخيراً وتعاون الطرفين دليلاً على أن «لا مستحيلات في القاموس الجهادي».

مفترق طرق حقيقي تقف أمامه التنظيمات «الجهادية» في سوريا. ورغم أن الحديث عن اعتزام زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري «إحلال الفصائل من البيعة» ليس جديداً، غير أن عودة القضية إلى طاولة البحث تجعل تكثيف الضخ الإعلامي في شأنها أشبه بـ«تهيئة الراي العام الجهادي» للتعامل مع واقع جديد. وسواء أكان الظواهري عازماً على الإقدام على الخطوة أم لا، فإنّ المستجدات «التنظيمية» قد تجزّه جزاً إليها. ومن المسلم به أن الأخير فقد الإجماع على «رمزيّته» بوصفه «زعيماً للجهاد العالمي» منذ تفجّر الخلاف الكبير بين تنظيم «الدولة الإسلامية/ داعش» و«جبهة النصرة»، وتحولّه إلى «حرب أهلية جهادية» مفتوحة. لاحقاً لذلك، أدت «البيعات» المتتالية التي حصل عليها «داعش» وزعيمه أبو بكر البغدادي من جماعات عدّة في شتى أنحاء العالم دوراً إضافياً في تقويض رمزية الظواهري. رغم ذلك، تمسك تيارٌ كبير من «الجهاديين» في سوريا بزعامة الأخير، واعتباره مرجعيةً عليا. كان على رأس هذا التيار زعيم «تنظيم قاعدة الجهاد على أرض الشام



«كتائب عبد الله عزام» بدأت عملها في سوريا قبل انطلاقة العمل المسلح



. جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني، مدفوعاً بعوامل عدّة، أبرزها الحرص على استمرار «النصرة» في استقطاب «المهاجرين (الجهاديين الأجانب)». ورغم أن تياراً داخل «النصرة» استمرّ في محاولات الضغط على الجولاني لـ«فك الارتباط»، غير أن الأخير أصرّ على التمسك بموقفه. لكن هذا لم يُغلّق الباب أمام فكرة «فك الارتباط»، وبدا واضحاً في الفترة الأخيرة أن «النصرة» تخضع لضغوط من نوع جديد قد تكون أشدّ فاعلية من سابقتها، وهي جهود تتعلّق بالتمويل تمارسه بعض الجهات الإقليمية. على المسار ذاته، يؤكد مصدر «جهادي» لـ«الأخبار» أن «الشيخ الظواهري يتعرّض لضغوط أكبر للقيام بمبادرة تخفّف عن الإخوة المجاهدين»، لافتاً إلى أن «الضغوط تُمارس من داخل البيت القاعدي، ويرى أصحابها أن الشيخ الجولاني موضوع أمام خيارين أحلاهما مُرّ». ووفقاً للمصدر، فإنّ الجولاني «ما زال مصراً على تمسكه بالبيعة، وهو موقف عاطفي في الدرجة الأولى». المصدر المنتمي إلى التيار «النصرائي» الراغب في فك الارتباط أكد وجود «مساع دؤوبة يبذلها حشد من أكابر مشايخ الجهاد لدى الشيخ الظواهري قد تُثمر قيامه بالخطوة الأولى في هذا الباب، والإقدام على تصرف يُعفيه من المسؤولية الشرعيّة عن توقف داعمي النصرة عن دعمها»، وهو ما قد «يرفع الحرج عن الجولاني، ويُشجعه على إعلان فك الارتباط».

ضغوط ميدانيّة و«تنظيمية»

المستجدات الميدانية و«التنظيمية» يمكن وضعها في سياق الضغط على الجولاني، ومن ذلك الانتقادات

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعي اليكم وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم

حسين موسى حمدان

زوجته: تغريد احمد
والده: المرحوم موسى حسن حمدان
والدته: المرحومة بدرية حمّود
أشقأؤه: المرحوم حسن والمرحوم عباس ومصطفى ومحمد وعلي واحمد ومنير
شقيقتاه: فاطمة وزينب
صهره: محمد جميل العقدة
صلى على جثمانه الظاهر الساعة الثانية عشرة ظهر أمس الاثنين الواقع في 6 نيسان 2015م ويوارى الثرى في جبانة بلدته كفرملكي
تقبل التعازي في منزل الفقيدة الكائن في بلدته كفرملكي
وتصادف يوم الخميس الواقع 9 نيسان 2015، ذكرى الثالث

وبهذه المناسبة سنتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء في تمام الساعة الرابعة والنصف عصراً في حسينية بلدته كفرملكي
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل حمدان واحمد وعموم أهالي بلدتي كفرملكي وبننت جبيل

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

تعازي وذكرى اسبوع
انتقل الى رحمته تعالى

أحمد علي اسماعيل

والدته المرحومة الحاجة رمزية قاروط
اشقأؤه: حسين، محمد، خليل، ابراهيم، اسماعيل، حسن، محمود، ومصطفى
صهره: حسن عبد النبي، والمرحوم سالم حمزة
ووري الثرى في بلدته ميس الجبل وتقبل التعازي نهار الأربعاء الموافق فيه 8 نيسان في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب امن الدولة من الساعة الثالثة حتى السادسة مساء.

ويصادف نهار الاحد الموافق فيه 12 نيسان ذكرى مرور اسبوع على وفاته، ويقام بالمناسبة مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في بلدته ميس الجبل الساعة العاشرة صباحاً
الاسفون ال اسماعيل وقاروط
وعبدالنبي وحمزة وعموم أهالي ميس الجبل

الأخبار

هاتف: 759555 - 01

فاكس: 759597 - 01

إعلان بيع للمرة الثالثة

صادر عن دائرة تنفيذ بعديا بالمعاملة التنفيذية رقم 99/420 (الرئيسة عون)
طالب التنفيذ: هاني محمود قبيسي
وكيله المحامي انطوان ابي نادر
المنفذ عليه: حسن محمود حيدر وكيله المحامي علي قنديل
بتاريخ 98/3/16 و99/4/13 تقرر القاء الحجز التنفيذي وسجل على الصحائف العينية بتاريخ 98/3/23 و99/4/19
تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مئتي وخمسين ألف د. أميركي، بالإضافة الى الفوائد والواحق.

المطروح للبيع:
أولاً: كامل القسم 4/5221 الشياح مساحته: 510 م.

سفلي فان - مستودع ولدى الكشف تبين أن ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع، بالإضافة الى وجود تعدّد على هذا القسم ببناء خزّان مياه للعقار بمسافة تقريبيه 140 م.م. خاضع لنظام الملكية - تخطيط بالمرسوم 970/14424 - يشترك بملكية الحقوق 1 و3 و A و3 وما ورد على القسم الاول وضع يد قرار 96/26 وقرار ايداع رقم 96/25 ينتفع بالمرور على العقار 6446 - مصاب بتخطيط مصدق بمرسوم 968/11431 ويقع ضمن ارتفاق المطار - اشارة امتياز للخزينة بضريبة التحسين.

ثانياً: كامل القسم 14/2873 برج البراجنة مساحته: 240 م.

يتألف من مدخل وصالون وجلس وطعام وأربع غرف ومطبخ وممر وغرفة خادمة وغسيل و3 حمامات وشرفات. ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع وأن عدد الشرفات هو أربع، منها شرفة واحدة مغلقة بحجارة الباطون.

يشترك في ملكية القسمين 1 و3 - مرتفق ببراح - خاضع لنظام ملكية الطوابق تصديق التصميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231.

حدود العقار 5221 الشياح.
يحده غرباً 5219 وشرقاً 5080 وشمالاً 5220 وجنوباً 6446

حدود العقار 2873 برج البراجنة.
يحده غرباً 2870 وشرقاً طريق عام وشمالاً 2874 وجنوباً 2872.

ححص المنفذ عليه	التمن د. أميركي	ثمن الطرح المخفض د. أميركي
1 - كامل القسم 4/5221 الشياح	229500	123930
2 - كامل القسم 14/2873 برج البراجنة	432000	233280

تاريخ ومكان المزايدة:

وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 28/4/2015 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعديا في قصر عدل بعديا المبني الجديد. شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعديا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل القامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته، كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
مارو القرزي

إعلانات رسمية

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 621

اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه
للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبليغ البريد المذكور
تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر
التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً
انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

تاريخ اللصق	تاريخ الزيارة الثانية	رقم البريد المضمون	الرقم الضريبي	إسم المكلف	1
06/03/2015	19/02/2015	RR143337402LB	557110	عبد الله بدر الدين زكريا	

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 621

الإخبار
لإعلاناتكم
في
صفحة
المبوبة
والوفيات



03/662991

من أي منطقة
في لبنان،
يوماً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر
المسافات
وهندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

اعلان مناقصة عمومية

يعلن رئيس بلدية كوثريه السيد عن
اجراء مناقصة عمومية لمشروع المجمع
الرياضي في بلدة كوثريه السيد على
الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن
الحضور الى مبنى بلدية كوثريه السيد
للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة
بالمناقصة وتقديمهم عروضهم وذلك
اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ
نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الحادية
عشرة من اخر يوم عمل يسبق تاريخ
جلسة التزيم في 2015/4/18
بلديه كوثريه السيد

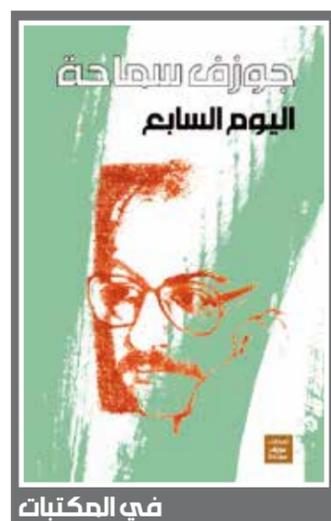
دعوة

إن محكمة صور الشرعية الجعفرية
تدعو السيد ابو الفتوح محمد عبد
الغفار للمثول امامها نهار الإثنين في
27/4/2015 بالدعوى المقامة عليه من
فاطمة عادل بلحص مادة نفقة زوجية
واولاد غرفة القاضي الشيخ حسن
عبدالله وفي حال التخلف يعتبر قلم
هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك
كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم
القطعي.

رئيس القلم
محمد علي حمام

مفقود

فقدت إقامة بنغلادشيه باسم AYSHA
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم
03/642215



اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

تاريخ اللصق	تاريخ الزيارة الثانية	رقم البريد المضمون	الرقم الضريبي	إسم المكلف	1
23/02/2015	13/06/2014	RR138274801LB	2175403	عبد اللطيف عبد الخي ياغي	

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 621

اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

تاريخ اللصق	تاريخ الزيارة الثانية	رقم البريد المضمون	الرقم الضريبي	إسم المكلف	1
24/02/2015	23/07/2014	RR138273165LB	134659	حسيب ابراهيم ابراهيم	
27/02/2015	21/07/2014	RR138273721LB	184243	عبد الرحمن محمد حسن الحولي	
26/02/2015	23/07/2014	RR138273797LB	1766844	مخايل توفيق توفيق نعمة	
24/02/2015	21/07/2014	RR139276928LB	309667	رانده محمود البعيني	
27/02/2015	22/07/2014	RR139277132LB	107718	شركة سوبر ماركة عكار ش.م.م.	
24/02/2015	22/07/2014	RR139277146LB	12711	شركة عبود التجارية ش.م.م.	
27/02/2015	22/07/2014	RR139277322LB	82922	شركة اميزا للاعمار والتعهدات والتجارة الوطنية ش.م.م.	
24/02/2015	21/07/2014	RR139277490LB	1382027	شركة الضحى للبتترول.	
27/02/2015	22/07/2014	RR139277530LB	544084	كوسا وحداد للتجارة والاستيراد والتصدير	

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 621

اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

تاريخ اللصق	تاريخ الزيارة الثانية	رقم البريد المضمون	الرقم الضريبي	إسم المكلف	1
12/03/2015	25/02/2015	RR143337393LB	12798	شركة القلعة للتجارة والمقاولات	

الكرة اللبنانية

منافسة ثنائية على اللقب وثلاثية على الهروب من الهبوط

الدرجة الثانية

تقام اليوم، عند الساعة 15:30، ثلاث مباريات مؤجلة من الأسبوع الـ 21 قبل الأخير لدوري الدرجة الثانية في كرة القدم حيث يلعب الاجتماعي المتأهل إلى الدرجة الأولى، مع ضيفه هومنتن صاحب المركز الثاني برصيد 41 نقطة على ملعب طرابلس البلدي. كما يلعب الحكمة الثالث، برصيد 41 نقطة أيضاً وبفارق المواجهتين عن هومنتن، مع مضيفه الشبيبة المزرعة على ملعب العهد. وفي المباراة الثالثة، يلعب الأهلي صيدا الرابع بـ 30 نقطة مع ضيفه الرياضة والأدب على ملعب صيدا.

من الملعب بعد الاعتداء عليها وإقفال الطريق أمامها، إلى الصعود إلى حافلة فريق شباب الساحل وتفتيشها من قبل عناصر مجهولة ترتدي ملابس رياضية، التي تهدد الحكام بشكل واضح بأنه في حال «خسرنا أو تعادلنا لن نخرجوا من الملعب» كما قال أحد الحاضرين في الملعب، وهو يتمتع ببنية جسدية ضخمة، لأحد الحكام.

والمراحل المقبلة حرجة جداً ولا يمكن في كل مرة انتظار الوزير أكرم شهب ومراقبه للحضور وإخراج اللاعبين أو الحكام أو الجمهور، وفي آخر الفصول القوي الأمنية، فمن المفترض أن تقوم القوى الأمنية بفتح الطريق وإخراج المدنيين من أي مكان لا العكس كما حصل يوم السبت. وهذا ما يضع الاتحاد أمام تحد كبير لاتخاذ قرارات حاسمة بعيداً عن الحسابات الشخصية أو مراعاة لأي طرف مهما علا شأنه، فكرة القدم وأمن اللاعبين والحكام أهم وأعلى من أي طرف.

وإذا كان الأسبوع الـ 18 سلبياً في أمور كثيرة فإنه كان إيجابياً لبعض الفرق التي تصارع على الهروب من الهبوط وتحديداً السلام زغرتا الذي فاز على الراسينغ 2-1، سجلهما للسلام لوكاس غلان وألكس بطرس وليراسينغ دافيد سترهافكا، في حين تعادل الغازية مع التضامن 1-1، سجل للغازية عبد الله كاتوتيه، وللتضامن كوتان.



يستفيد الإخاء الأهلي عاليه من «الإرهاب» الذي يمارس على ملعبه في بحدون (معدنان الحاج علي)

أبرز الأسبوع الثامن عشر من الدوري اللبناني اللبناني منافسة ثنائية على لقب الدوري بين العهد البطل «نصف المتوج» والنجمة المقاتل للحفاظ على أمله، مع خروج الأنصار من المنافسة، في وقت أصبح الصراع على الهروب من الهبوط محصوراً إلى حد كبير بين الراسينغ والتضامن صور والإخاء الأهلي عاليه المدعوم بملعب «الرعب» في بحدون!

عبد القادر سعد

شهد الأسبوع الثامن عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم ثلاث محطات رئيسية في مشوار إحصاء اللقب والهروب من الهبوط إلى الدرجة الثانية. المحطة الأولى كانت مع حصر المنافسة على اللقب بين العهد المتصدر والنجمة الوصيف بعد فوز العهد على الصفاء (2-0) سجلهما إيهاب المساكني وريمي والنجمة على طرابلس (2-1) سجلهما للنجمة محمد حمود وسي الشيخ، ولطرابلس مصطفى القصعة، مع ابتعاد الأنصار بعد سقوطه أمام النبي شبت 0-2 في افتتاح الأسبوع. اقترب العهد من اللقب أكثر فأكثر، ليس بسبب فارق النقاط الست عن النجمة قبل أربعة أسابيع على انتهاء الدوري، بل نتيجة للعرض الكبير الذي يقدمه الفريق إلى درجة يصعب معها إيقافه أو عرقلته، أما منافسه الوحيد فما زال قادراً على خطف اللقب بشرط أن يحافظ على استقراره والصورة التي قدمها في الشوط الثاني أمام طرابلس، مع استعادة لاعبه خالد تكه جي لـ «وعيه» ومعرفة حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، فالظروف لا تسمح بتصفية الحسابات.

المحطة الثانية كانت في فريق شباب الساحل، الذي خسر مرتين هذا الأسبوع، الأولى أمام الإخاء الأهلي عاليه في بحدون 0-1 سجله ألكس خراقة، والثانية مدربه جمال طه الذي تحمّل المرّ مع الفريق وصبر في أحلك الظروف، قبل أن يخرج من الباب الضيق نتيجة صراعات داخلية ومصالح شخصية وخلاف على طريقة إدارة الفريق فنياً وكيفية التعامل مع اللاعبين غير المنضبطين والذين يبدو أنهم أقوى من الجميع في النادي.

ويعود الخلاف في وجهات النظر بين طه وإدارة النادي وتحديداً مدير الفريق حسين فاضل إلى شهرين خصوصاً في موضوع اللاعب حسن طهمان الذي ابتعد طه عن الفريق لسوء سلوكه وهو أمر لم يعجب فاضل. وما إن أدار طه ظهره حتى كان البديل جاهزاً وهو النشكي لبيور بالا الذي أعلن الساحل أنه سيتسلم إدارة الفريق الفنية.

المحطة الثالثة كانت ملعب بحدون الذي أصبح بالإمكان تسميته بملعب الرعب أو الإرهاب نتيجة لما يشهده من تجاوزات على صعيد الجمهور والاعتداءات المتواصلة على القوى الأمنية وأخرها أمام الساحل. فبرغم أن الفريق فاز وأحرز النقاط الثلاث إلا أن جمهوره قرر أن يوجه رسائل للفرق والحكام الذين سيصعدون إلى بحدون في المراحل المقبلة.

فمباراة السبت شهدت جميع أنواع التجاوزات من محاصرة للقوى الأمنية التي لم تستطع الخروج

الترتيب العام بعد الأسبوع الثامن عشر

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 - العهد	18	14	2	2	44
2 - النجمة	18	11	5	2	38
3 - الأنصار	18	11	2	5	35
4 - طرابلس	18	9	3	6	30
5 - الصفاء	18	6	6	6	24
6 - الغازية	18	6	4	8	22
7 - السلام زغرتا	18	6	4	8	22
8 - النبي شبت	18	7	6	7	21
9 - الساحل	18	6	2	10	20
10 - الإخاء عاليه	18	4	4	10	16
11 - التضامن	18	6	6	9	15
12 - الراسينغ	18	4	4	11	13

البطولات الأوروبية الوطنية

مهملتان سهلتان لبرشلونة وريال مدريد في «الليغا»

مونشنغلاذباخ (20،00)، باير ليفركوزن - بايرن ميونيخ (21،30).

كاس فرنسا

يحتضن ملعب «بارك دي برانس» قمة تارية بين باريس سان جيرمان وضيفه سانت اتيان، في الدور نصف النهائي لكأس فرنسا، فيما يلتقي في المباراة الثانية أوسير من الدرجة الثانية مع ضيفه غانغان حامل اللقب.

وهنا البرنامج: - الثلاثاء: أوسير (درجة ثانية) - غانغان (22،00)، - الأربعاء: باريس سان جيرمان - سانت اتيان (22،00).

كاس ألمانيا

تتصدر مواجهة بايرن ميونيخ حامل اللقب ومضيفه باير ليفركوزن واجهة مباريات الدور ربع النهائي لكأس ألمانيا، حيث يمني صاحب الضيافة النفس باستغلال الغيابات في صفوف البافاري بسبب الإصابة التي انضمت إليها باستيان شفاينشتاينغر.

وهنا البرنامج: - الثلاثاء: فولسبورغ - فرايبورغ (20،00)، بوروسيا دورتموند - هوفنهايم (21،30)، - الأربعاء: أرمينيا بيليفيلد (درجة ثالثة) - بوروسيا

كاس إيطاليا

تبدو حظوظ فيورنتينا ونابولي مرتفعة لبلوغ المباراة النهائية لكأس إيطاليا عندما يستضيفان يوفنتوس ولاتسيو على التوالي، في إياب الدور نصف النهائي. وكان «الفيلولا» قد حقق فوزاً ثميناً في عقر دار «البيوفي» 2-1، أما نابولي فعاد من ملعب لاتسيو بتعادل 1-1.

وهنا البرنامج: - الثلاثاء: فيورنتينا - يوفنتوس (21،45)، - الأربعاء: نابولي - لاتسيو (21،45).

يستضيف الأول الميريا المهدي بالهبوط، ويحل الثاني ضيفاً على رايو فايكانو التاسع عدداً. وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت): - الثلاثاء: ألتيكو مدريد - ريال سوسيداد (21،00)، ليفانتي - إشبيلية (23،00)، إيبار - ملقة (23،00)، - الأربعاء: ديپورتيفو لا كورونيا - قرطبة (21،00)، برشلونة - الميريا (21،00)، غرناطة - سلنا فيغو (23،00)، رايو فايكانو - ريال مدريد (23،00)، - الخميس: ألتيك بلباو - فالنسيا (21،00)، التشي - خيتافي (23،00)، فياريال - إسبانيول (23،00).

يتواصل الصراع على لقب الدوري الإسباني لكرة القدم في المرحلة 30 بين برشلونة المتصدر وريال مدريد الثاني بعدما ظل الفارق بينهما 4 نقاط في الجولة الأخيرة بفوز النادي الكتالوني الصعب على مضيفه سلنا فيغو 1-0 والكاسح للملكي على ضيفه غرناطة 9-1 في المباراة التي تآلق فيها نجمة البرتغالي كريستيانو رونالدو بتسجيله خمسة أهداف للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية. ويبدو «البرسا» و«الميرينغيز» مرشحين لفوزين جديدين عندما

انتخابات رئاسة الفيفا

اتهامات جديدة من الأمير علي بلاتر



أثم الأمير علي بلاتر بتحويل الرئاسة إلى «إقطاعية شخصية» (الرشيف)

واصل الأمير الأردني علي بن الحسين، المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، اتهاماته لرئيس «الفيفا» الحالي، السويسري جوزف بلاتر، وأخبرها أنه حول الرئاسة إلى «إقطاعية شخصية». وقال الأمير علي بعدما أنهى اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الأفريقي: «إن الاتحادات الوطنية يجب أن تشعر بأن دعمها ليس مسألة تخضع لرئيس الفيفا وحسب، بل تتمتع بحقوق، فهي المانحة للاتحاد الدولي ويجب أن تحصل على الدعم الذي تحتاجه في جميع الحالات».

ويحضر بلاتر أيضاً الاجتماعات الأفريقية، التي جانب النجم البرتغالي السابق لويس فيغو المرشح أيضاً لرئاسة الفيفا، في حين لم تتأكد مشاركة المرشح الرابع الهولندي ميكايل فان براغ رئيس الاتحاد الهولندي.

ومن المتوقع أن يفوز بلاتر (79 عاماً) بولاية خامسة على رأس الفيفا في الانتخابات المقررة في 29 أيار المقبل.

وحمل رئيس الاتحاد الأردني ونائب رئيس الفيفا بشدة على بلاتر، معتبراً أن الاتحادات الوطنية باتت تعتمد على «الموافقة الشخصية» له، وأن عائدات

كأس العالم توزع «حسب أهواء رئيس الفيفا».

كذلك حذر من أن «إجراءات جذرية» باتت مطلوبة لكي يستعيد الاتحاد الدولي مصداقيته بعد مزاعم الفساد التي تتعلق بقرار منح كأس العالم 2022 لروسيا وقطر.

وكان الأمير علي دعا في برنامج الانتخابي في شباط الماضي إلى التحلي عن سياسة التخويف في الاتحاد الدولي بقوله: «من الواضح أن ثمة نوعاً من ثقافة التخويف، إذا جاز التعبير، داخل الفيفا». وتابع: «بالاستناد إلى ذلك، أعتبر ترشيحي مسألة عالمية ولا تعني اتحاداً واحداً فقط»، مضيفاً: «لا أريد التوسع كثيراً، وأكتفي بالقول إنه في ما مضى إذا اتخذ أحد موقفاً مبدئياً من أمر ما، فإنه يعاقب. ولهذا السبب يبقى التصويت سرياً، وأتمنى أنه إذا جرى تبني الشفافية والعدالة في التعامل، فإن فالأمور ستسير في الطريق الصحيح».

وكان الأمير علي دعا في برنامج الانتخابي في شباط الماضي إلى التحلي عن سياسة التخويف في الاتحاد الدولي بقوله: «من الواضح أن ثمة نوعاً من ثقافة التخويف، إذا جاز التعبير، داخل الفيفا». وتابع: «بالاستناد إلى ذلك، أعتبر ترشيحي مسألة عالمية ولا تعني اتحاداً واحداً فقط»، مضيفاً: «لا أريد التوسع كثيراً، وأكتفي بالقول إنه في ما مضى إذا اتخذ أحد موقفاً مبدئياً من أمر ما، فإنه يعاقب. ولهذا السبب يبقى التصويت سرياً، وأتمنى أنه إذا جرى تبني الشفافية والعدالة في التعامل، فإن فالأمور ستسير في الطريق الصحيح».

السلة اللبنانية

الحكمة يضم تيرانس ليزر

يستعد فريق الحكمة لمواجهة هومنتمن، بعد غدٍ الخميس، في أولى مباريات الفريقين ضمن المرحلة الثالثة (الدور الإقصائي) لبطولة لبنان في كرة السلة، التي انطلقت السبت بفوز الرياضي على ضيفه هوبس 74-108 مع عودة قائده جان عبد النور ولاعب ارتكازه الأميركي إيليا هولمان بعد تعافيهما من الإصابة. كما فاز الشانفيل على ضيفه المتحد 91-88، ليتقدّم الرياضي والشانفيل 1-0 في سلسلة المواجهات التي يتأهل على أثرها الفائز بثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة إلى نصف النهائي.

وتعاقد الحكمة مع لاعب الارتكاز تيرانس ليزر (204 سنتم و34 عاماً) حيث من المحتمل أن يكون حاضراً أمام هومنتمن الذي سبق أن لعب له في الموسم الماضي ولم يكن ليستطيع التعاقد مع الحكمة لولا موافقة الفريق البرتغالي. وسيحلّ ليزر بدلاً من مواطنه دزموند بينيغر، في حين سيبقى الأجنبي الثاني في الحكمة تيريل ستوغلين. كما سيلعب الخميس أيضاً بيبيلوس مع ضيفه التضامن الزوق.

أصداء عالمية

ديوكوفيتش بطلاً لدورة ميامي

رفع الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، كأس دورة ميامي الأميركية لكرة المضرب، ثانية دورات الماسترز (1000 نقطة) البالغ مجموع جوائزها نحو 5,4 ملايين دولار، بعد فوزه على البريطاني أندي موراي الثالث 6-4 و6-4 و0-6 في المباراة النهائية. وهو اللقب الخامس لديوكوفيتش في ميامي بعد أعوام 2007 و2011 و2012 و2014، وبات أول لاعب يتوج في أول دورتين من دورات الماسترز 3 مرات (حقق ذلك عامي 2011 و2014).

فنزبشخه يعتكف عن اللعب بعد تعرضه لإطلاق نار

قرر فنزبشخه التركي الاعتكاف عن اللعب حتى توضيح ملابسات الاعتداء الذي تعرضت له حافلته مساء السبت الماضي في طرابزون أثناء عودة اللاعبين من مباراة في الدوري المحلي ضد تشايكور ريزيسبور.

وقال أحد إداريي النادي دينيز تولغا إيتوري: «ليس لدينا أي نية للعب طالما أنه لم يتم توضيح ملابسات الحادث».

وسبق لفنزبشخه أن طالب مباشرة بعد الاعتداء بتعليق الدوري التركي، موضحاً في موقعه على شبكة «الإنترنت»: «نعتقد أنه طالما أن هذا الاعتداء لم يعالج بالطريقة التي ترضي فنزبشخه والرأي العام، فإنه لا مفر من تعليق البطولة».

وتعرضت الحافلة لإطلاق النار عندما كانت على طريق سريع بعد مباراة انتهت بفوزه 1-5 على ريزيسبور، فريق المدينة التي تحمل الاسم نفسه وتقع على البحر الأسود.

وأصيب السائق بجروح في وجهه، لكنه مع هذا نجح في إيقاف الحافلة. وقد جرى نقله على الفور إلى المستشفى على متن سيارة شرطة كانت تتولى مواكبة الحافلة.

لويز هوموتا قد يخيبان امام برشلونه

بات من المرجح غياب لاعبي باريس سان جيرمان الفرنسي، البرازيلي ديفيد لويز والإيطالي تياغو موتا، عن مواجهة الإسباني برشلونه في دوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل، بعد تعرضهما للإصابة خلال مباراة فريقهما أمام مرسييليا. وفي حالة غياب اللاعبين عن المواجهة المرتقبة، سينضممان إلى السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والإيطالي ماركو فيراتي الموقوفين، ما يعني افتقاد المدرب لوران بلان أربعة من أعمدته الأساسية في نهاب ربع نهائي البطولة.

استراحة

1967 sudoku

	2		4		7			
8				5				2
1		4		8		6		3
			2	6	3			7
								1
2	4	8				5		
			7	5		2	4	
		1		6			5	8
3					4			

حل الشبكة 1966

8	2	1	3	5	9	7	6	4
3	9	7	4	8	6	2	5	1
5	6	4	1	7	2	9	8	3
6	5	3	7	9	4	8	1	2
1	8	2	5	6	3	4	9	7
7	4	9	8	2	1	5	3	6
2	3	8	6	4	5	1	7	9
9	1	5	2	3	7	6	4	8
4	7	6	9	1	8	3	2	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 1967

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول سودانية يتم إعلان قداستها في الكنيسة الكاثوليكية (1869-1947). ولدت في دارفور وهي ذات خلفية نوبية وخضعت في التاسعة من عمرها وسيقت للعبودية 7+5+2+10 = منازل ■ 8+3+6+11 = صندوق حديدي لحفظ المال ■ 9+1+4 = ينشف الماء

حل الشبكة الماضية: إقبال الاحمد

إعداد
نور
مسعود

كلمات متقاطعة 1967

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أضيقا

1- مدينة أميركية في ولاية فلوريدا على خليج المكسيك - من أيام الأسبوع - 2- فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني - عين الماء - 3- أسطول ضخّم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو انكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 - من عوامل الطبيعة في فصل الشتاء - 4- يطرد - عائلة مصمم أزياء لبناني راحل - 5- حرف نصب - أنثر الماء في كل اتجاه - 6- خلاف مداخل - سعل - 7- من الحبوب - أخبار بالأجنبية - 8- منقّاس أو حاجب ترابي - مدينة فرنسية عاصمة محافظة سافوا العليا - 9- ضعيف لا بطش عنده - خشبة معترضة فوق عنق الثور - 10- يتأوه من الألم - جزيرة اماراتية - حرف جر

عمودياً

1- موسيقي روسي راحل له اوبرا وسمفونيات وباليه - 2- مطار فرنسي - للندبة - 3- من الفاكهة - من مشاهير شعراء الإنكليز فقد نظره فأمل على زوجته وابنتيه ملحمته الخالدة الفردوس المفقود - 4- من الأفاعي الضخمة جداً - مصيدة للطيور والحيوانات - جرد بالأجنبية - 5- آلة موسيقية - حرف نصب - حطم الحائط - 6- للنداء - بظلة من أبطال الأساطير اليونانية - 7- بكى أو تكلم أو ضحك وهو يخرج صوته من خياشيمه - من ملوك الدولة الأشورية - 8- جين مفتت بواسطة آلة البرش - عرف الديك وهي زائدة لحمية فوق رأسه - 9- يعطي وعداً - سلاح الفرسان - 10- رئيس حكومة لبناني سابق

حلوك الشبكة السابقة

أضيقا

1- بيار الجميل - 2- رستم باشا - 3- شر - أنس - ربي - 4- طنائف - رس - 5- وجل - لبيبي - 6- نو - يغط - لا - 7- أفقا - قيس - 8- التفسير - 9- منقوع - ليدو - 10- مشرق - بوشار

عمودياً

1- برشلونه - م - 2- يسر - جو - انش - 3- أت - طل - القر - 4- رمان - يفترق - 5- ابن المقفع - 6- لاس فيغاس - 7- جش - سبط - يلو - 8- مار - قریش - 9- بر - لي - دا - 10- لويس باستور

هوب الأخبار

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق
سكنية
ضم - فرز - تسجيل
شتورا الساحة - بناية الزغبى -
طابق أرضي



08/ 54 33 40 03/ 10 20 31
E-mail: gehad333@hotmail.com

حملة السلام
للمح والعمرة والزيارة

عمرة رجب
من 27/4/2015 الى 22/4/2015
المدينة المنورة دار الإيمان أنتركونتيننتال
مكة المكرمة دار التوحيد أنتركونتيننتال

Tel: +961 3 225060 - +961 1 270746 - Fax: 661 1 541200
www.hamlet-alsalam.com
Email: info@hamlet-alsalam.com

MSD Real Estate
Interior Design -
- Brokers
Rawshe - Salhab bldg. - First Floor
+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع

- البطيركية - خلف مطعم بربر - 200م² - 3 غرف نوم - غرفة خادمة
- طابق 4 - موقف للشقة + مولد
- الغبيري - مدرسة المروج - 130م² - سوبر دولكس
- دوحة عرمون - 420م² - 160م² - سوبر دولكس منظر البحر غير
محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام - صالة 1000 متر
بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام
03/892221 - 78/970888

Hello Hola Bonjour Hallo مرحبا Hallá
Halo Привет こんにちは

معهد المستقبل
بإدارة
الدكتور عفيف جميل بخردود
تعلم اللغة الإنكليزية، الفرنسية
وجميع المواد الأخرى
بالإضافة
لإرشاد وتوجيه نفسي
أجندة كاملة

باشراف
اختصاصيين

أوتوستراد حبوشي - الألبطرية - معازيل مستشفى الانجيزة
71/260814-71/514561-71/456327، تلفون



للبيع
مكاتب بمساحة
777م² + مستودع بمساحة 1150م²
في منطقة خلدة - حالة ممتازة -
للإتصال 03/580765

إعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الخبار

هاتف: 759555 - 01
فاكس: 759597 - 01

هبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS

www.fivestartours.com

أحلى دوا شم الهوا

برامج الفصح المميزة:

الاقصر / أسوان

444\$

باخرة 5 نجوم



مفاجأة عيد الفصح!!!

«رحلتان إضافيتان الى

اسطنبول وشرم الشيخ

4 أيام»

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - فزة السارولا - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعورور-2- القلوق - مار شربل
3- جعبتا - حريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

يومان وسط الثلوج اسبوعيا

دبي: تذكرة + فندق + Visa

برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند،
إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

Sawaya Construction

Sahel Alma project:

an inspiring new landmark in sahel alma located on one of the trendiest streets, defined by its spectacular sea view . apartments ranging between 105m2 to 328m2.

price starting 230.000\$.

Email: info@sawayaconstruction.com

Website: www.sawayaconstruction.com

Mobile:03/224718.



Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.

Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.

For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718

Mobile: 71/898989

Email: info@sawayaconstruction.com

Website: www.sawayaconstruction.com



AROUND THE
GLOBE
TRAVEL & TOURISM

VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND
FLOOR, CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS

TEL.: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835

WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

لدينا فرع آخر في تركيا

رحلات عيد الفصح

إصدار تذاكر سفر على جميع
شركات الطيران وأيا رخص الأسعار

بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة
إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

براغ

4 ليالي / 5 أيام

775\$

السعر يتضمن تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، التذاكر

تأمين فيزا إلى:
الصين - العراق - تايلاند - مصر
أوروبا - الهند - السعودية - دبي
وجميع السفارات

تأمين تأشيرات دخول للسعودية

تذاكر سفر مباشرة إلى:
أضنة - أنطاكية
إبتداءً من 120\$

شرم الشيخ

3 ليالي / 4 أيام

415\$

السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، الضرائب، الفيزا

شيينا

4 ليالي / 5 أيام

550\$

السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، التذاكر، الضرائب

أيانا

4 ليالي / 5 أيام

420\$

السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، التذاكر، الضرائب، فيزا

فرنسا

4 ليالي / 5 أيام

870\$

السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، التذاكر، الضرائب

موسكو

4 ليالي / 5 أيام

650\$

السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، التذاكر، الضرائب

دبي

4 ليالي / 5 أيام

690\$

السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، التذاكر، الضرائب، فيزا

تايلاند

8 ليالي / 9 أيام

1290\$

السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة
في فندق، التذاكر، الضرائب

بمناسبة عيد الفصح حصرياً أسطنبول

أسبوع كامل 8 أيام 555\$ وحسم 10% على الشخص
الثاني في نفس الغرفة

طيران تركي مع الانتقالات من وإلى المطار شاملاً رحلتي السفر يوم
كامل وجزيرة الاميرات مع الحنطور - إقامة في فندق 4 نجوم مميز في
ميدان تقسيم شاملاً وجبة الافطار يوميا و ضرائب الفندق والمطار

العدوان على اليمن

«العربية» رأس الحربة في البروباغندا السعودية

كوة صغيرة تكفي

بيار ابي صعب

الحرب السعودية على اليمن، بمباركة الغرب الديمقراطي مرة جديدة، لا يمكن أن تخاض إلا على غفلة من الشعوب العربية. عبر تضليل الرأي العام بسرديات مزورة، مذهبية (شيعة/ روافض) وشوفينية (الفرس/ المجوس)... مهمة الاعلام إذا اختلق العفاريت الافتراضية التي تستقطب الانظار وتهيج العصبية، فيما السفاح يبطلش على المقلب الآخر، تحت جناح الظلام. وفيما النظام الأكثر ظلامية في تاريخنا المعاصر - كما لا يدرك الغرب التنويري - يحكم سيطرته على الذمم والعقول، ليزيد انحطاطنا انحطاطاً.

بعد الحصار المطبق على مجازر البحرين، وبطش السلطة في المنطقة الشرقية، جاء دور اليمن. الويل لمن يحيد عن الرواية الرسمية: إنها حرب قوى «الحق» و«الشرعية» و«العروبة»... في مواجهة «الهمج» و«الأوباش» و«الروافض». أما أن تأتي وتقول إن الدولة التي «تقود» معركة الشرعية في اليمن، هي أضخم ماكينه عرفها العرب لانتاج الازهاق من «11 أيلول» إلى «شارلي إيبدو»... فإن ذلك هو «الكفر» بعينه. وكلنا يعرف مصير الكفرة في النواميس الوهابية. هل تستطيع مملكة الخير قطع رأس «الأخبار» على طريقة «صليل الصوارم»؟

السعودية التي أنفقت المليارات لمصادرة الاعلام العربي منذ عقود، وتدجين النخب واحتوائها، وتحويلها أبواباً، لم تعتد يوماً أن تقرأ في الصحافة اللبنانية إلا التقرير والمديح وعبارات الامتنان و«العرفان بالجميل» (!) المملكة التي لزمتها الطبقة الحاكمة لبنان، سياسياً واقتصادياً، حتى قامت فلسفة «اقتصاد الكابارية» و«اعلام الكابارية» على قياس الطلب السعودي ورساميله... لا يُرد لها طلب في لبنان. «شو عملت معنا عاقل المملكة؟» سأل سمير ججع ببراءة قبل أيام.

ممنوع أن ينشر حرف واحد في نقد السعودية ونظامها وسياساتها؟ بلى «الأخبار» نشرت، وستنشر. «الأخبار» فتحت كوة في الجدار العظيم. كوة أمل للسعوديين أنفسهم، ولكل العرب الحاملين بالتقدم والعدالة والحرية. كوة صغيرة تكفي.

زينب حاوي

كلافتات إشارات السير الإرشادية، يأخذ الموقع الإلكتروني لـ «العربية» المنصف ويضع بين يديه في أعلى الصفحة خدمات البث الحي لقناتي «العربية» الأم و«الحدث» تحتها العبارة المهشقة: «#تابع عاصفة الحزم». منذ اللحظات الأولى للعدوان الذي تقوده السعودية على اليمن، كان القائمون على الشبكة يعون جيداً أهمية السلاح الإعلامي والدعائي في مواكبة الحرب وتبويرها. عرف هؤلاء كيفية «عصرنة» الدعاية الحربية عبر انكائها على الشبكة العنكبوتية. ولهذه الغاية، جُنِّدت مبادئ الفن كالكاريكاتور والرياضة وغيرهما في مواقع التواصل الاجتماعي. هذه المرة، منصة الحرب كانت إلكترونية عبر استغلال المساحات الافتراضية للترويج لهذا العدوان. عرفت القناتان الإخباريتان كيفية تطويع الأدوات الإلكترونية أكان على الشاشة من حيث إطلاق «هشقة الشاشة» بمعنى تحويل العبارات الواردة من الأخبار العاجلة الى هاشتاغ يستطيع متابع تويتر أن يحظى ويتفاعل مع هذه الأخبار، أو عبر استحداث خدمات وفقرات جديدة متعلقة بالعالم الإلكتروني كفقرة «تفاعل com» (تفاعلكم) التي تقدمها سارة دندراوي. الفقرة تعكس الحركة على السوشال ميديا وتعرض أهم الصور والفيديوات التي تنتشر على منصاتها. والتركيز بالتأكيد سيكون على تلقف الناشطين لعدوان «عاصفة الحزم». ومن الطبيعي أن تقوم القناة «بغربلة» هذا التفاعل

وتجيزه في السياق الذي يناسبها. الفقرة الثانية المستحدثة كانت «أنا أرى» في استنساخ واضح لفقرات بداها الإعلام الأجنبي بعيد بدء الحراك الشعبي في البلاد العربية. تولى الفقرة للمواطن مهام الصحافي من حيث التصوير وتغطية ما يحدث على أرضه. «أنا أرى» أرادته «العربية» على شاكلة تطبيق إلكتروني يدخل الهواتف الذكية.

وأول من أمس، كان المشهد ساخرأ عندما عرضت الفقرة صوراً لطفلين يمينيتين ادعت أنهما «تتضامنان» مع «عاصفة الحزم»!

محمد سباعنة - فلسطين

الافتراضي، فقد ساعد كثيراً التمدد لأعداد هائلة من العاملين في القناتين السعوديتين على هذه الشبكات والى جانبهم تفاعل وجوه من الأسرة الحاكمة في المملكة

«عصرنة» الدعاية الحربية عبر الانكاء على الشبكة العنكبوتية

ومسؤولين سابقين في ميادين مختلفة. هذا الأمر ساعد للدفع بقوة نحو السيطرة على مفاتيح الشبكة العنكبوتية وحصارها أيضاً عبر بث الأخبار ونشر الفيديوات المعادية



«الجزيرة» رائدة في الأخبار... «المعدلة»

(ضيوف/محلون) جدد، مع إضافة «فيديو جديد»، صور جديدة، وحتى مؤثرات تقنية «مبهرة» تجعل الخبر مختلفاً عنه «نفسه قبل ساعات». مثلاً يأتي تقرير عبد القادر عواضة عن اليوم الثامن للهجمات الجوية السعودية على اليمن عبر «تقنيات» حديثة تجعل المشاهد «راغباً» في متابعة «التقنية» أكثر من الخبر.

تعلمت «الجزيرة» حرفة «تعرية الخصوم» من خلال التجربة السورية التي جعلت القناة واحدة من أقوى أسلحة الدولة الخليجية الصغيرة، فهي تجيد «تشويه» الخصوم. جاء ظهور محمد البخيتي (عضو المجلس السياسي لأخصار الله) على القناة كنوع من ذر الرماد في العيون ضمن لعبة الرأي والرأي الآخر، ليقاطعه المذيع محمد كريشان مراراً بجملة مخيفة مثل: «لستم أنتم من أوصل الأمر إلى هذا الحد»، «ألم تتم دعوتكم إلى ترك منطق القوة والكبرياء والاستقواء في مغامرات فرض أمر واقع وأوصلتم أنفسكم إلى هذا الحال؟». وحين حاول البخيتي الإشارة إلى الجزر السعودية المحتلة، قاطعه كريشان، قائلاً «أنتم استقويتم بالخارج، واستقرزتم غيركم وأخذتكم العزة بالإثم، هل كنتم تتوقعون أن «تبلعوا» البلد

ويستك الجميع؟» في الإطار نفسه، تم اللعب على تذكير الجمهور الخليجي باحتلال صدام حسين للكويت في المقابلة نفسها. وهو نفسه ما ذكر في مقابلة مع عبدالله بن حمد العذبة (رئيس تحرير صحيفة «العرب» القطرية) الذي أعاد الفكرة، مؤكداً أن «الحدث يعيدنا إلى أجواء احتلال العراق للكويت، وموقف السعودية الراض لذلك الاحتلال» متناسياً «الدور الأميركي»

أجادت المحطة القطرية «تشويه» الخصوم إلى حد كبير

في ذلك الأمر. في الإطار عينه، كان الإصرار على أن «الحوثيين» هم من جروا الوبال على البلاد «ثيمة» أحمد الشلبي محرر الشؤون اليمنية في القناة، مؤكداً «استزلامهم للخارج» وأنهم «يملكون صواريخ إيرانية» (قالت القناة أنها بالسنية في تقرير زياد بركات). وفي تقرير آخر لبركات، تبذو «الجزيرة» واضحة «المخالب» بالسخرية من «فائض القوة» لدى الحوثيين الذي تحول «فائض الهشاشة» بعد الضربات الجوية

للحوثيين والداعمة للعدوان. وكما بات واضحاً، تسيطر السعودية على الفضاء العربي، وتكتم الأصوات المعادية. مع ضعف الدعاية المضادة، تبقى الشبكة السعودية وحدها في الميدان من دون حسيب ولا رقيب على المواد التي تبثها لا سيما تلك المنقولة من مدن الاشتباكات، أو تلك التي تغير عليها الطائرات المعادية وتوقع في صفوف المدنيين العشرات. ترسو الدعاية السعودية على ما يلي: المقاتلات لا تصيب المدنيين بل تدمر القواعد العسكرية للحوثيين. وحدهم الحوثيون من يعيثون خراباً في اليمن ويعتدون على المدنيين ويقتلون بيوتهم.

من المعتاد أن يواكب الجهاز الإعلامي أربابه من القيادات العسكرية، وتسير العمليتان أي الإعلام والعسكر معاً في حروب إقليمية عدا، شهدنا السطوة على الإعلام عبر حصر بث الصور والأخبار بوسيلة واحدة تمثل الجهة المعتدية بغية التعمية والتضليل، ونشر المزيد من البروباغندا الداعمة للحرب. اليوم، وفي عصر التفلت الكلي من أي إحكام على الصورة أو المعلومة بفضل التكنولوجيا، تنفلت «العربية» من هذا الأمر بفضل إحكام سيطرتها على هذا العالم، وهذا الأمر يعود الى طبيعة البلد نفسه أي اليمن، وضعف المجابهة داخلياً أقله إلكترونياً، وبالتالي الأرض «سائبة» وخصبة لزرع الدعاية السعودية بسهولة. والمعروف أن هذه الدعاية تفوقت حتى على العمل العسكري، وأعطته دفعا وهمياً يخرج بالتأكيد عن شعارها «أن تعرف أكثر».

السعودية. هذه الضربات «الدقيقة» و«الصاعقة» ذات الأهداف المحددة تحدث عنها الصحافي اليمني أسامة الثرمي بأنها «مهمة للغاية» وبأن الشعب اليمني يؤديها. ذلك القصف الجوي كان «حكماً» لا يصيب أهدافاً مدنية. وحتى حين أشار الصحافي اليمني شاكراً أحمد خالد (من صنعاء) بأن هناك «ضحايا مدنيين» جراء القصف السعودي، قاطعه المذيع بسرعة وحرقة: «ألم تذكر أن المناطق التي قصفت هي مؤسسات رسمية، إذا لماذا يتواجد فيها مدنيون؟ ليستندرك خالد أنها من الأحياء المجاورة، كما أنه ليس مصدر هذه المعلومات، ليعاجله المذيع بسؤال عن «رد فعل الحوثي على تلك الضربات» مبعداً أي محاولة لذكر الضحايا، المدنيين، الشهداء... الضربات العسكرية السعودية «محددة/ دقيقة» لا تصيب مدنيين إلا قلة؛ على الجانب الآخر، كان الحوثيون يقتضون بيوتاً أهلة بالدبابات، وقناصة على أسطح المنازل، ويوقعون «ضحايا» أبرياء مؤيدين للشرعية» في كريت في عدن، بحسب تقرير لفتحية زلييف. كما أن الحوثيين «الأشرار» بحسب تقرير لعبد الله مصطفى باتوا يقطعون أجزاء من رواتب موظفي الدولة دعماً لهم في مواجهة الغارات السعودية.

لن... جبهة الاعلام

الإعلام المصري «يجاهد في سبيل الله»!

القاهرة - محمد الخولي

لأنها معركة، فلن يعلو صوت فوق صوتها. الجميع يقف في صفها، ويدافع عن قراراتها، ويؤيد كل خطواتها. هذا باختصار وضع الإعلام المصري، باستثناء قلة تواجه انتقادات شديدة على خلفية مواقفها الرافضة أو المتحفظة على المشاركة المصرية في الحرب على اليمن. الصحف المصرية على اختلافها، أيّدت قرار الحرب وتبّارت في تقديم المبررات والتحليلات التي تؤكد ضرورة خوض المعركة، وأقرت مساحات لتغطية أخبار القصف العربي لمواقع الحوثيين في اليمن. كما أهتم كتاب الرأي بالقضية وأكثرها في الحديث عن المطامع الإيرانية في المنطقة، وعن أنّ الحوثيين «ذراع إيران في المنطقة، ولا بد من قطعها قبل أن تصل إلى باقي الدول العربية»، إلى درجة أنّ مانشيت صحيفة بحجم «أخبار اليوم» الحكومية تحدّث عن استهداف الجيش المصري لعناصر

من الحوثيين دخلت إلى سيناء بهدف القيام بعمليات إرهابية. في إطار حديثها عن الحوادث الإرهابي الذي استهدف عدداً من الأمكنة في شبه جزيرة سيناء الأسبوع الماضي، اعتبرت «أخبار اليوم» أن لإيران يداً في العملية، وجاء عنوانها الرئيسي: «استشهاد 15 مقاتلاً وتصفية 27 من الكفار». أما العنوان الفرعي فكان: «إصابة أطفال وسيدات برصاص الإرهاب... ومصدر أمني: التخطيط الإيراني». في السياق نفسه، نشرت «المصري اليوم»، إحدى أكبر الصحف الخاصة، تقارير موشعة «عن الدعم الإيراني للحوثيين في اليمن»، ونقلت تصريحات للمحقق العسكري اليمني في القاهرة، اللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، يؤكد فيها أنّ عناصر أمنية يمنية «رصدت تجهيزات إيرانية مريبة في إريتريا لتوجيه مساعدات للجماعات الحوثية المتمردة في اليمن». «اليوم السابع»، إحدى الجرائد الخاصة اليومية، اهتمت بالجانب

الشرعي للحرب في اليمن، ونقلت بياناً لهيئة كبار العلماء في السعودية، وعزفتها بأنّها «أعلى هيئة دينية في المملكة العربية»، مشيرةً إلى أنّها أكدت أنّ «عاصفة الحزم» هي «جهاد في سبيل الله!» ونشرت الصحيفة تصريحات لعضو في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر يقول فيها إن «على

استخدام فِرَاعَة الإرهاب والدين والمؤامرات الكونية

جميع المؤسسات الدينية في الدول العربية دعم المعركة التي تقودها الدول العربية ضد الحوثيين في اليمن، وأن تصطف خلف القيادة السياسية في كل دولة عربية، وأنّه على هذه المؤسسات ومنها الأزهر تبين أنّ الحوثيين هم غزاة وخارجون على السلطة الشرعية ويجب قتالهم، امتثالاً لأمر الله»، وهي الزاوية نفسها التي اهتمت بها

جريدة «الوفد» الحزبية التي نقلت نص خطبة الجمعة لإمام وخطيب المسجد الحرام، صالح آل طالب، التي أيّد فيها الاعتداء على اليمن، وهاجم الحوثيين. هذه النماذج السابقة هي لأشكال مختلفة من الصحف المصرية الحكومية والخاصة والحزبية التي أيّدت المشاركة في الحرب على اليمن، مستخدمةً مختلف الطرق. البعض لا يستخدم فِرَاعَة الإرهاب كما حدث في «أخبار اليوم»، وآخرون لجأوا إلى الدين كما حدث في «اليوم السابع» و«الوفد»، فضلاً عن فِرَاعَة المؤامرات الكونية على العرب كما حدث في «المصري اليوم». وضع الصحف لم يختلف عمّا قدمته الفضائيات المصرية منذ بداية العدوان، فبرامج «توك شو» اختارت ضيوفاً يمثلون صوتاً واحداً: تأييد الحرب ومهاجمة إيران والحوثيين. المذيع تامر أمين مثلاً، زابد في برنامجه «من الآخر» على «روتانا مصرية» على موقف الدول المشاركة

في تحالف ضرب اليمن، وقال إنّ الحل النهائي للأزمة لن يكون إلا بدخول بريّ إلى اليمن. ودار أمين في فلك المؤامرة على العرب، معتبراً أنّ ما تفعله إيران «ليس صراعاً مذهبياً، بل صراع فارسي - عربي»، وأنّه لدى إيران «حلم بعودة سلطان بلاد فارس على العرب، وأنها تستخدم الحوثيين كأداة لتحقيق حلمها». أما الصحافي خالد صلاح، رئيس تحرير «اليوم السابع» ومقدم برنامج «آخر النهار» (قناة «النهار»، فرأى أنّ «الشيعية في العالم العربي وإيران لن يتعاملوا بنبل، ولن يفصلوا الصراع المذهبي عن الخلاف الحالي في اليمن، وسيعملون على إشعال الفتنة والتطرف في المنطقة العربية». في البرنامج نفسه، استضاف صلاح عضو مجمع البحوث الإسلامية، عبد الله النجار، الذي حاول تبرير الضربة قاتلاً إنّ «الطمع يكمن في صميم قلب الشيعي»، مضيفاً أنّ العمليات العسكرية التي تجرى في اليمن كان يجب أن تحدث «قبل سقوط العراق».

ابراهيم عيسى وحيداً ضد الجميع

هو صوت مختلف وسط هذا الضجيج المصاحب للعدوان على اليمن. هكذا يمكن تلخيص موقف الإعلامي والصحافي إبراهيم عيسى الذي يتعرض لهجمة إعلامية كبيرة بسبب موقفه النقدي ضد السعودية في برنامجه «25/30» على فضائية «أون. تي. في». يقف عيسى ضد ما يسمى «عاصفة الحزم»، منفرداً مع زميله يوسف الحسيني صاحب «السادة المحترمون» على القناة نفسها. رفض عيسى «التطويل والتهليل لضرب السعودية وقوات التحالف العربي لليمن والحوثيين»، قائلاً بأنّ الحوثيين «جزء من الشعب اليمني». واعتبر أنّ الضربات على اليمن تصبّ في صالح إخوان

اليمن وأنّ المشهد العربي مرتبك، فالسعودية ترفض الإخوان ثم تحالف معهم في اليمن لإسقاط الحوثيين. رغم أنّه منطقي وواضح للقاصي والداني، إلا أنّ ما قاله عيسى فتح أبواباً كبيرة عليه، وهاجمه كتاب رأي وصحف. حاول بعضهم التضييق عليه بإجراج صاحب «أون ساويرس، حين أرسلوا إلى حسابه على تويتر رد الفعل السعودي على ما قاله عيسى وطالبوه بإيقاف برنامج الأخير. وعليه، أصدرت إدارة القناة بياناً حاول مسك العصا من المنتصف، جاء فيه أنّها «ترفض ما تم تداوله في بعض مواقع التواصل

الاجتماعي حول إهانة القناة للمملكة العربية السعودية» و«أنّها تكن كل التقدير والاحترام للسعودية شعباً وحكومة وملكاً ولا تسمح بأي تجاوزات ضد أشخاص أو دول

هجمة على يوسف الحسيني بسبب موقفه من العدوان

تقدر دورهم على المستوى العربي والإقليمي». آراء عيسى كانت سبباً في إيقاف برنامجه الـ Boss على «أم. بي. سي» بعد ثلاثة أسابيع فقط على بدء عرضه. ادعت القناة بأنّ قرار

الإيقاف جاء «لأنّ البرنامج المذكور دون المستوى من الناحية الإنتاجية، ولا يليق محتواه بشاشة العرض ولا بمشاهديها». غير أنّ فريق عمل البرنامج أعد بياناً للردّ على القناة السعودية، جاء فيه: «كنا نربنا بشبكة mbc أن تورط نفسها في الكذب والتزوير لتبرير قراراً يرى الأعمى سببه ويعرف القاصي والداني سره». وتابع: «المؤكد أنّ سبب وقف البرنامج هو رأي حول أداء السياسة السعودية أبداه بكل موضوعية وتجرد (وبحب واحترام أيضاً) الإعلامي الكبير إبراهيم عيسى في برنامجه اليومي «25/30» على شاشة ON TV». المذيع يوسف الحسيني هو الآخر

رفض «عاصفة الحزم» في برنامجه «السادة المحترمون»، معتبراً أنّ «العاصفة تحمل معنى شديد القوة، وما يحدث حتى الآن في اليمن ليس عاصفة تخلص اليمن من الميليشيات»، واعتبر أنّ من يقولون إنّ إيران تقدم الدعم للحوثيين، هم أشخاص لا يفهمون. ولذلك تعرض الحسيني لهجوم كبير في الفترة الماضية، سواء من كتاب سعوديين أو مصريين. ما فعله عيسى والحسيني في مسألة الحرب على اليمن بالتحديد، يعد تغريداً خارج السرب الذي يؤيد السلطة في كل ما تقوم به، بل يزايد عليها في أوقات كثيرة. محمد...

«المسيرة» صوت طارخ في الفضاء العربي

مع تواسط الإعلام العربي والخليجي مع العدوان على اليمن ومحاصرة القنوات اليمنية (الأخبار 2015/4/1)، تبقى «المسيرة» وحيدة في الميدان تنقل من اللحم الحيّ وقائع الحرب من مقرها في بيروت. القناة اليمنية الناطقة باسم «أنصار الله» (الحوثيون) كانت في بداية نشأتها قناة عامة، ثم صارت متخصصة اليوم، وزادت برامجها السياسية الحوارية المباشرة مواكبة للعدوان على أراضيها وأضحت الفلاشات العسكرية لازمة لها على مدار الساعة.

قدرة القناة على ممارسة تغطية صحافية شاملة للحرب أبرزها مساحة اليمن الشاسعة وعدم قدرة المرسلين على التواجد في كل بقاعها. هذا العائق يضاف إليه تواجد تنظيم «القاعدة» في بعض المحافظات، ما يؤثر بالتأكيد في حركة المرسلين، إضافة إلى كثافة الغارات الجوية التي تعيق دورها التحرك الميداني. ويضيء الدليمي أيضاً على صعوبة إنجاز هذه المهمات والتغطيات بسبب ضعف الإنترنت وغياب الكهرباء بشكل دائم في اليمن. وكل ذلك بالطبع يعيق وصول التقارير إلى المحطة والعمل الميداني لمراسلي القناة. هذا في الميدان. أما على الشاشة وكما ذكرنا آنفاً، فقد تكثفت

البرامج السياسية الحوارية، وعذلت البرمجة المعتادة. يلفت الدليمي إلى أنّ هذه المساحات غير محصورة في اليمن وأهله، بل تعتمد القناة إلى توسيع رقعة مشاهديها المستهدفين، وأخذ المنحى العربي

تملك البدانك في حال إيقاف بثها فضائياً

عبر استضافة محللين سياسيين عرب يفقهون الشائين الداخلي والإقليمي بغية إبراز قضية اليمن ووضع العدوان على أراضيها ضمن ما يحصل في المنطقة وتشابكه مع ملفات إقليمية أخرى. في الخطوط العريضة للقناة، يركز الدليمي على تجنيد القناة

لكل إمكاناتها لتغطية العدوان و«تعرية المعتدين عبر إبراز مشاهد المجازر التي ترتكب ويعدّ أغلب ضحاياها من المدنيين العزل». وعن إيراد الأخبار العاجلة، يلفت إلى ارتكاز القناة على الصدقية، فلا تعود السرعة في بث الأخبار العاجلة أولوية بالنسبة إليها، بل تعتمد في كثير من الأحيان. كما يقول الدليمي. إلى الترتيب في نشر الأخبار والمعلومات الأولية، مراعية بذلك «بعض الحساسيات» في الداخل اليمني وأيضاً التحرك العسكري الأمني «للمقاتلين». وبما أنّ الدعاية الإعلامية الخليجية تسلط على الفضاء العربي، فإنّ «المسيرة» تنظر إلى القنوات الأخرى المساندة وتطلب منها المزيد من المواكبة والدعم «للدحض الدعاية

الصهيونية- الأميركية- السعودية» وفق الدليمي. أما «المسيرة»، فتتكفل بدورها بفضح ممارسات هذه القنوات الخليجية عبر الاتكاء أكثر على «الشهود العيان» وعلى التقارير الميدانية للمرسلين لتبيان زيف ما يبث من استهداف لمواقع عسكرية بينما الواقع يشي بأنّ الصور «تدك» المنشآت الحيوية وتزهق أرواح المدنيين اليمنيين. أما عن إمكانية إيقاف بث المحطة فضائياً، فلا يستبعد الدليمي هذا الأمر، مشيراً إلى أنّ لدى المحطة بدائل متوافرة رغم تعرضها للتشويش الدائم ولعمليات مضايقات عدة. وتحدث أيضاً عن «الاستهداف للإعلام المحلي» بغية حصر التغطية بالقطب الخليجي. زينب...



العدوان على اليمن... جبهة الاعلام

الإعلام الفلسطيني رسب في امتحان الأخلاق

عزة - عربوة عثمان

هذه الأيام، يبدو اليمنيون عند الإعلام الفلسطيني كأن لا يواكي لهم. على قلب رجل واحد، انتشى الإعلام الفلسطيني بذبح اليمن على مقصلة السعودية. هذا الإعلام الذي لم يسبق له أن توخّد تحت مظلة المقاومة الفلسطينية، استلّ هذه المرة سيف محاربة الحوثيين الذين اختزل فيهم العدوان السعودي على اليمن. سقط الإعلام الفلسطيني بجدارة في الامتحان الأخلاقي والإنساني الذي فرضه اليمن، بعدما بدا مدفوعاً بالنزعات الطائفية والمصالح السياسية التي أرستها حديثاً إرهابات كسر القطيعة بين السعودية و«الإخوان المسلمين». كما بدا الإعلام الفلسطيني بتوجهاته السياسية الفتاوية والحماسية نسخاً كربونية عن قناتي «الجزيرة»

و«العربية» اللتين تعتبران رأس الحربة في الهجوم على اليمن. أغمضت وكالة «صفا» المحسوبة على «حماس» عينها على المجازر والفظاعات الإنسانية التي اقترفتها السعودية في مخيم للنازحين في اليمن. لم تلتقط وسط شلالات الدم الطافحة سوى «الظلم» الذي يتعرّض له إخوان اليمن من قبل الحوثيين، معزونة أحد أخبارها ب«الحوثيون يواصلون انتهاكاتهم ضد حزب الإصلاح»، مع إغراق القارئ بأرقام «انتهاكات الحوثيين». اعتبرت كل من وكالة «صفا» و«المركز الفلسطيني للإعلام» و«فضائية الأقصى» قناة «الجزيرة» ووكالة «الأناضول» التركية الأبوين الروحيين لها في كيفية التعاطي مع الملف اليمني. بذلك، صار «الحوثيون» مجرد «مليشيات»، فيما السعودية وشقيقاتها صرن البطلات المخلصات

من «الجحيم الحوثي الشيعي». كما أسبغت «صفا» المديح على القوى الموالية للرئيس اليمني الهارب عبد ربه منصور هادي، بمنحها صفة «المقاومة الشعبية» وبحسب «المركز الفلسطيني للإعلام»

لا شهداء يمنيين يسقطون في غارات التحالف

التابع لـ«حماس»، فلا شهداء يمنيين يسقطون في غارات التحالف السافر على اليمن، إذ لا «تخيب» أهداف السعودية في ضرب معاقل الحوثيين فقط، دونما أن تمس شعرة أي مدني يمني أعزل. «عاصفة الحزم تكثف قصف مواقع الحوثيين»، و«غارات ليلية لقطع إمدادات الحوثيين»،

و«إخوان اليمن يؤيدون العاصفة»، و«دعم من عاصفة الحزم للمقاومة وتجدد الاشتباكات بعدن»... هكذا، احتفلت تلك الوكالة بـ«ماراثون» السعودية في سحق أرواح الحوثيين، من دون أن تمر ولو مرور الكرام على الأوضاع الإنسانية المأسوية في مستشفيات وشوارع صنعاء. اللافت هنا أن القتل والاعتداء على دولة عربية صاروا معادلين لـ«المقاومة» المقرونة بمكافحة الاستبداد عند هذه الوكالة وأخواتها. أما فضائية «الأقصى» التابعة لـ«حماس» أيضاً، فقد اكتشفت إمكانية سقوط مدنيين يمنيين في حال كان الفاعل حوثياً فقط. عنونت أحد أخبارها بـ«قتلى وجرحى جراء قصف الحوثيين أحياء سكنية في الضالع جنوب اليمن». كما تنفست الصعداء بـ«تكبير لجان المقاومة الشعبية التابعة لهادي مسلحي جماعة الحوثي

خسائر فادحة في العتاد والأرواح». ومن المعجزات التي حملها العدوان على اليمن أن وكالة «وفا» الرسمية وفضائية «فلسطين» التابعة للسلطة الفلسطينية توخّدتا في خندق المنابر الإعلامية الحماسية، وخصوصاً أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تمنى تكرار تجربة «عاصفة الحزم» فلسطينياً لإنهاء الانقسام؛ بذلك، كانت «وفا» وفضائية «فلسطين» بوقين مرخبين بالعدوان، واصفتين الحوثيين بـ«الانقلابيين». الغريب في كل هذا الانحياز الفاضح للعدوان السعودي على اليمن أن «حماس» وإعلامها استنكرا دعوة عباس الدول العربية إلى إسقاط تجربة «عاصفة الحزم» على الواقع الفلسطيني، في حين «هلا» للمجزرة في اليمن بحجة «دعم الشرعية السياسية»، ليتجلى بذلك الانقسام الإعلامي في أبهى حلله!

صاحبة «نوبل للسلام»... داعية حرباً!

صنعا - جمال جبران

في عام 2011، نالت اليمينية توكل كرمان جائزة نوبل للسلام، على خلفية جهودها الكبيرة والسلمية لإسقاط نظام الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح. كانت تصرخ في الميادين في مواجهة رصاص النظام هاتفة: «كلما زدنا شهيداً يا علي، اهتز عرشك». وبالفعل، سقط شهداء كثر وسقط نظام صالح جزئياً. هكذا، كان ظهور هذه الصحافية التي تدرّبت في جرائد تابعة لـ«الإخوان المسلمين» في اليمن، وخطت على طريق الأعلام ذات الأصوات المرتفعة. لكن يبدو أن شيئاً كبيراً تغير في سيرة كرمان بعد نيلها نوبل، إذ أصبحت تصرفاتها مناقضة لمعنى «السلام». لقد غفلت عن هذا، أو أنها رمته وراء ظهرها وهي تذهب للوقوف وراء الإخوان بشكل أظهر أنها لم تقدر على استيعاب فكرة نيلها تلك الجائزة التي تفرض عليها الترفع والابتعاد عن أي انتماء حزبي أو عقائدي محدود، والانطلاق نحو

فكرة السلام التي لا يحدها انتماء جغرافي أو عرقي أو عقائدي أو مذهبي. سبق أن ساندت الصحافية الإخوان في مصر في أعمال العنف التي اقترفوها في المحروسة، قبل أن تقف وراء حزبها الديني في اليمن، داعمة موقفه المعارض لجماعة الحوثي، حتى قبل سيطرة «أنصار الله» على صنعاء في أيلول (سبتمبر) 2014. واليوم، تقم رئيسة منظمة «صحافيات بلا قيود» في تركيا، حرصاً على حياتها. من هناك، أسست قناة «بليقيس» التي ظهر خلال فترة بنّائها التجريبي أنها ناطقة باسم توكل كرمان ومعبرة عن خواطرها الشخصية ونزعتها العنيفة. هكذا، واصلت كرمان تأييد العنف، لكن هذه المرة من خلال تأييدها الصريح للعدوان السعودي على بلادها عبر تغريدات تشكر فيها الملك سلمان بن عبد العزيز لوقوفه إلى جانب «الشرعية اليمينية». ليس هذا فقط، بل قرّرت السفر إلى



الرياض لتأكيد تأييدها لصاحب «الشرعية» أي الرئيس اليمني الحالي عبد ربه منصور هادي المقيم حالياً في المملكة. لكن الغريب أنه قبل أيام قليلة، كانت كرمان تتبنى مواقف صارخة وواضحة تهاجم قيادة مملكة «الأرض الحرام»، متهمّة أمرائها وحكومتها بـ«الخرف». كما لم تتوقف عن مهاجمة عبد ربه منصور هادي نفسه وتصفه بـ«فاقد الشرعية»، خصوصاً أنه لم يكن عنيفاً كما ينبغي لصّد جماعة الحوثي، غير منتبهة مرة أخرى إلى أنها شخصية سلام تروج للعنف! إذ، يبدو أن كرمان تراهن على أن الناس لا يتذكرون محتوى الشعارات التي كانت ترفعها سابقاً. إنها تفعل كل هذا من دون اكتراث، وتنتقل من محطة عنف إلى أخرى، من دون الالتفات مرّة إلى السوراء. تتناسى أنها كحاملة لجائزة تُعنى بالسلام لا يمكن لها الدعوة إلى حرب وتأييد العدوان الهمجي الذي يقتل أبناء شعبها.

لا تكافؤ في المواجهة الإلكترونية

زينب حاوي

أكثر من أسبوع مرّ على «عاصفة الحزم»، والسلطات القابضة على مفاصل الإعلام المؤيد للعدوان تحاول استخدام أسلحة الإعلام الإلكتروني الحديث، خصوصاً تويتر لتوظيفه في الحرب. الخميس الماضي، احتل هاشتاغ «#عاصفة الحزم» الصدارة على تويتر، وغض بتغريدات تهلل للضربات الجوية على اليمن، وانتشرت صور الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، ووزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان. منذ البداية، بدت الحرب الإلكترونية ضرورية وأخذت منحى استعراضي. أضحت مواقع التواصل الاجتماعي مسرحاً لمختلف العراضات التي

يروج لها الإعلام السعودي، وإلى جانبه استعراضات أخرى لدول عربية منها الإمارات والسودان، تشارك في هذا العدوان. طائرات حربية تتحضر للإقلاع، وأخرى أغارت على «الأهداف العسكرية للحوثيين»، وعادت بالسلامة إلى قواعدها. كلها نشرت على شكل تغريدات تستعرض القوة العسكرية لصحوة العرب المستجدة للتكاتف على حرق اليمن. أدرك الإعلام السعودي أهمية هذه المساحات الافتراضية، خصوصاً رأس حربته «العربية». راحت الأخيرة تصنف كل أخبارها العاجلة على شاكلة «هاشتاغ» بغية سرعة الانتشار و«توحيد» المعلومة التي تضخها. نجحت إلى حد بعيد في هذه اللعبة الافتراضية التي أرادتها مسنداً

للأعمال العسكرية، وجيّرت آلاف المغردين إليها ممن ركبوا ودعّموا الضربات الجوية، ولم يوفروا بدورهم كيل الشتائم واستخدام اللغة التحريضية المذهبية بحق الحوثيين والشعب اليمني. كما كان لدخول أفراد من العائلة

برز وسم «#لا للعدوان على اليمن» متوافقاً مع صور المجازر

الحاكمة السعودية على هذه الساحة دور في توجيه المغردين المواليين. على المقلب الآخر، بدت الأصوات ضعيفة عجّزت عن إحداث توازن في هذه المواجهة الافتراضية إن صح

التعبير. وهذا يعود إلى أسباب عدة أبرزها غياب كتل أساسية سياسية يمنية معارضة قادرة على التأثير والتحريك في هذه الساحة، ووسطوة وهيمنة اليد السعودية على هذه المساحات أفراداً وجماعات. في هذا المجال، برز وسم «#لا للعدوان على اليمن» الرافض للحرب ترافق مع صور المجازر التي ارتكبتها القوات السعودية بحق أطفال ونساء عزل، وصور كاريكاتورية تعبر عن فظاعة الوضع في اليمن. ومن أبرز هذه الرسوم كاريكاتور يظهر الرئيس اليمني الانتقالي عبد ربه منصور هادي يعتلي كرسيّاً رئاسياً وخلفه الملك السعودي، وتحت هذا الكرسي تتكدس جثث اليمنيين ومعها علامات الخراب ظاهرة للعيان. هذه الحرب الإلكترونية غير المتكافئة، جعلت أصوات المقاتلات

التي تغير على اليمن تعلق فوق كل الأصوات. وكما الخناق يشدّ على الفضاء الإعلامي حيث مصادرة الآراء الأخرى، كذلك على مواقع التواصل. مع ذلك، شكّلت السقطات الإعلامية التي تقع فيها «العربية» دفعا لتجيش مغردين قد لا تعنيهم الحرب على اليمن بقدر ما تعنيهم عمليات التزوير والفبركة التي تمارسها القنوات الموالية. خير دليل على ذلك موجة الاحتجاج التي اشتعلت فور نشر «العربية» صورة ادعت بأنها تعود إلى رتل من الحوثيين تم تدميره من قبل «قوات التحالف العربي». وحين تبين أن الصورة ملفقة تعود إلى حرب الخليج الثانية، اضطرت القناة لحذفها عن موقعها الإلكتروني في دليل على فعالية التحرك والضغط الافتراضي.

Monodose

ألبوم العائلة



التقط كامل لعم هذه الصورة، بالأسود والأبيض، في صيف 1982. وعاد مروان طحطح، والتقطها داخل الإطار، بالألوان. («صورة شخصية»، لمروان طحطح)

زمن النيغاتيف والفرف السوءاء

الصورة ورحلة التلاشي

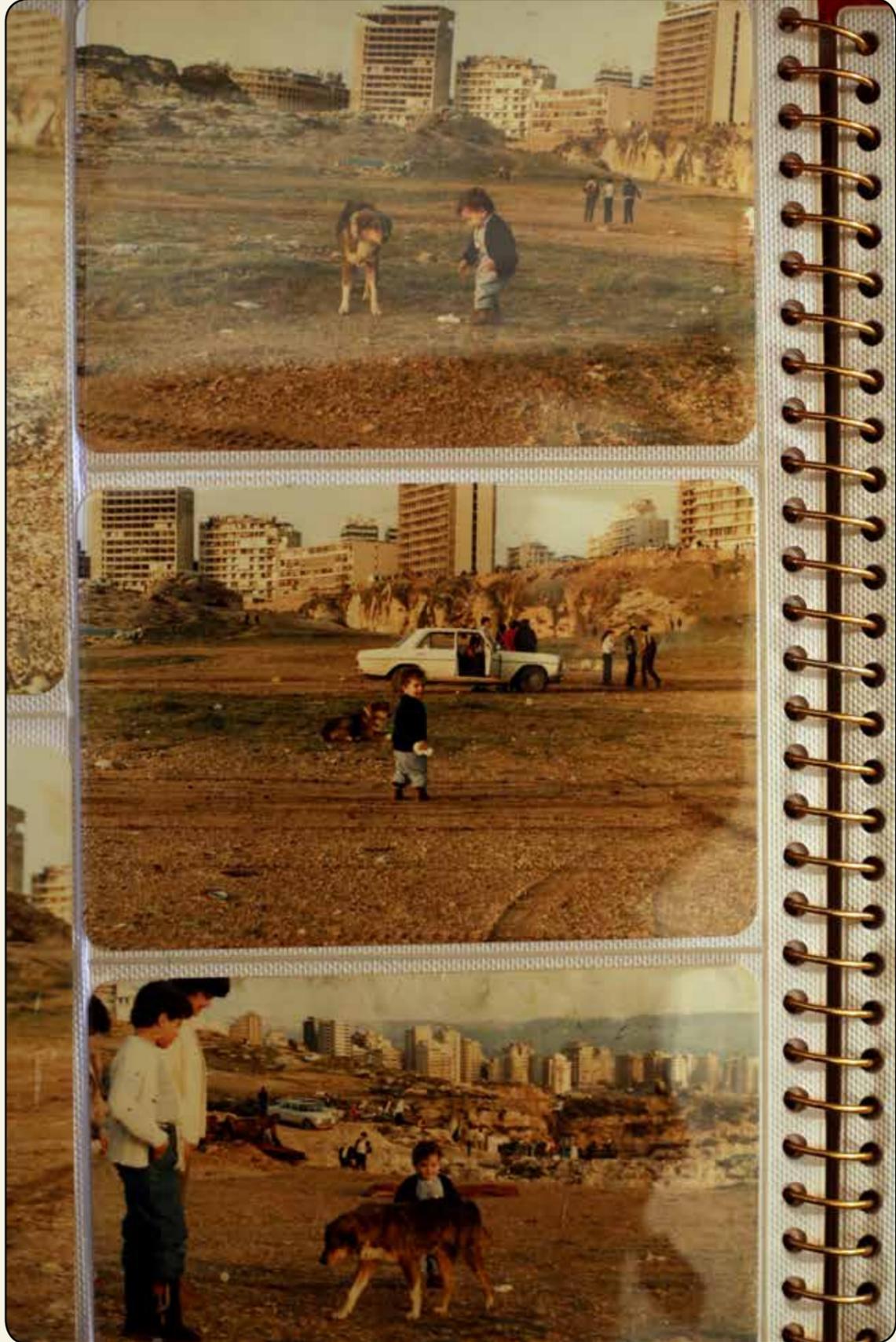
فاطمة بزي

«كوداك» الشركة إياها، اللوغو الأصفر والاسم الأحمر عينهما. ذكرياتنا المحفوظة بال«نيغاتيف». كانت «كوداك» السبّاقة في إطلاق الأفلام بالأسواق في 1885، وكذلك كاميراتها اليدوية. كنا نشترى الفيلم، بالكرتونة الصفراء، ونركب «أسنانه» بدقة في الكاميرا، ثم نستمع لصوته، بعدما نغلق عليه غطاء الكاميرا. وتؤخذ الصورة الأولى «ليركب مكانه»، هكذا تصبح الكاميرا جاهزة لتخليد لحظتنا الـ Kodak. والكلمة بمعناها الأصلي مشتقة من عبارة «Kodak Moment» والتي تستخدم لوصف صورة استثنائية في لحظة لن تتكرر. لكن اللحظة الاستثنائية التي لن تتكرر هي النهاية، إذ أصابت خيبة عارمة جيل الكوداك عندما أعلنت إفلاسها منذ ثلاث سنوات. انتهى كل شيء. العالم تحول لإنتاج الكاميرات الديجيتال، تزامناً مع الفورة الرقمية التي أصابت التكنولوجيا، وسهّلت عمل المصورين، إلى درجة الترف. واليوم، لم يعد العثور على فيلم نيغاتيف سهلاً. لقد صار العالم رقمياً. في «فوتو بالاديوم»، الاستديو المعد للتصوير وبيع الأفلام وتظهيرها، الذي يملكه المصور إبراهيم سليمان، يتضح كل شيء. خلال فترة الثمانينات كان يقصده المصورون الصحافيون، المحترفون، الهواة، وطلاب الجامعات. يستأجرون كاميرات النيغاتيف ويشترى الأفلام ويظهرونها. لكن «هذه الحركة بدأت تخف تدريجياً منذ خمس سنوات تقريباً»، كما يقول سليمان. آخر من كان يسأل عن النيغاتيف وكاميراته طلاب الجامعات، لكنهم استسلموا بدورهم. صاروا يستخدمون الديجيتال توفيراً للوقت والمال. لم يعد يطلب الأفلام إلا هواة النيغاتيف والمحترفين، أولئك الذين يحبون إمساك الصورة ولمسها. يدركون قيمة النيغاتيف في نوعية الصورة التي يقدمها، كما يعترف المصورون الذين عاصروا الأفلام واستخدموها أن الديجيتال لن ينتج الصورة التي يلتقطها الفيلم. والديجيتال ليس وحيداً، بل يقترن بال«فوتوشوب»، وهذا عامل مساعد للمصور «الديجيتال». عامل تخريبي آخر.

ضوء أخضر خفيف

لم تكن المهمة سهلة أثناء الحرب. كان مصطفى جمال الدين، المصور في صحيفة «السفير» يحمل معه إلى الجنوب عدداً من الأفلام، أثناء فترة التحرير، فيصوّر. ثم يرسل الأفلام بالتاكسي إلى مبنى الصحيفة في بيروت ليقوموا بتظهيرها. يذكر هذا بفيلم «The Secret Life of Walter Mitty» حيث أرسل المصور شون أوكونيل النيغاتيف إلى مجلة «Life»، التي يعمل فيها، إلى والتر ميتي، مسؤول قسم التحميض في المجلة، فبحث الأخير عن صورة للغلاف في «نيغاتيف» شون. كان الأمر حميمياً ويستغرق مجهوداً إضافياً وأحياناً مغامرات خطيرة كما في حالة والتر. وكما في الفيلم كما في «السفير». أيام النيغاتيف كان

(مروان طحطح)



أراكيشيشيان: أشرف مكان في العالم

العار في شارع «بافيون» في الحمراء سينظر قطعاً إلى الأعلى. حيث الواجهة الزجاجية وخلفها كاميرات الـ 16 ملم وكاميرا الأبيض والأسود وبغية العدة. «هذا أشرف مكان في العالم». يصف أراكيشيشيان الاستديو الخاص به منذ الحرب الأهلية. كان يعمل في استديو باب ادريس حيث اكتسب المهنة هناك وتعلمها بحدافيرها وتقنياتها. انتقل بعدها إلى مكانه الحالي في الحمراء. جفزه بك ما يحتاجه وفي اليوم التالي وقعت الحرب. تكشّرت الواجهات الزجاجية. أعاد ترميم ما تهدم وبيدهم جديد. يتخّر بعمله مع المخرج السوري الراحل مصطفى العقاد الذي أوكل إليه مهمة تصوير لبنان. وفعلاً كان يذهب كل نهاية أسبوع إلى محافظة. توقف أرا اليوم عن التصوير. لن يدخل مدرسة الديجيتال. ويجلس على «مقعد» رقمي. هذه مدرسة برابه لا يعرف ناسها قيمة الصورة ومعناها. يعترف بأسه ان زمن النيغاتيف انتهى: مصور هذا العصر برابه «لن يعرفوا المعنى الحقيقي للصورة».



«انسان، حيوان، شيء» لهرمان طحطح

الكنز ويورثه لأجيال عائلته على الأقل. كانت الرائحة قوية ومزعجة، كما يصفها آرا، لن يشتمها جبل ال «تراك تراك» كما يسميه هازناً. لن يدركوا القيمة الحقيقية للصورة إذا ما لمسوا فيلم الفضة ودخلوا الغرفة السوداء. يعيدنا ما ذكره آرا لفيلم والتر ميتي مجدداً، حين أرسل المصور شون الفيلم محمداً الصورة رقم 25 لغللاف النسخة الورقية الأخيرة لمجلة Life. كتب معبراً عنها «إنها الأفضل على الإطلاق، إنها جوهر الحياة»، وكانت الصورة لميتي وهو جالس يمعن النظر في الصور التي حفّضها ليختار منها صورة الغلاف.

في كتاب شعر «محبرة المحكيه» بأطاراتها الورقية القديمة، بالأبيض والأسود، تُركت في الصور طيات الأيادي. يستعيد قول الفيلسوف الفرنسي رجبس دوبراي، بأن «الصورة صنعت لنقضي على التلاشي والموت». لكن آرا كيشيشيان لم يستطع الاحتفاظ بذاكرة تفوق الخمسين سنة. طلب صاحب المبنى الذي يستأجر فيه كيشيشيان الاستديو الخاص به الرحيل فقام بحرق كل لغافات الفضة. أحرق أكثر من ثمانية صناديق مليئة بالذاكرة وأفلام النيغاتيف من عام 1975. لا يملك مساحة كافية ليحتفظ بذلك

وهذا ما يفقده العالم الرقمي، بحيث أن التحكم بكمية الأوعية لتثبيت الصورة والوانها لم يعد موجوداً، ما يعرض الصورة للتلاشي مع مرور الزمن. الصورة الرقمية لا تدوم فالد pixels التي تكوّننها تتداعي تدريجياً بانفعالها عبر الفضاء الإلكتروني. ويضيف الحاج أن الاحبار المستخدمة في طباعة الصور الرقمية لا فكرة واضحة عن ديمومتها. فالصور المطبوعة على ورق لم يعالج بمواد كيميائية مثبتة، تتحول بعد مدة إلى مساحات سوداء. لذا نجد بعض المصورين المحترفين لا يتخلون عن فيلم الفضة للتصوير، كالمصور اللبناني العالمي فؤاد الخوري.

لم تغتير الصورة الرقمية معالم الفوتوغرافيا بقدر ما بدلت مفهومها. فالصورة فقدت قيمتها بين الجيلين. بذكرنا الحاج في حديثنا معه ب «حدث الصورة»

حيث في الصغر كنا نهيئ أنفسنا للذهاب إلى الاستديو. نهندم أنفسنا في صباح العيد ونتردي الثياب الجديدة. نقف مع العائلة أمام الكاميرا لتاريخ تلك اللحظة فنحبس أنفاسنا وننتبه ألا نرتمش كي لا نبدو نائمين. لم تعد للمصورين أنفسهم. فالحاج اختبر التعليم المهني للمادة وأعد مقررأ بنفسه لها. فاقترص الصف على المواد النظرية من دون التطبيقية لعدم توافر الإمكانيات في المعهد. وطبعاً ذلك لا يخرج طلاب فوتوغرافيا يتكونون خلفية صلبة للمادة، تسمح لهم بتكوين هوية خاصة بهم. ناهيك عن أن التعليم الرقمي للمهنة لعب دوراً أساسياً في ضياع القيمة الحقيقية لها. كان الحاج يقصد سوق الجمعة في طرابلس ويبتاع الصور القديمة لمصورين مجهولين متمسكاً بشغف أورثه لابنه زياد الذي لا يزال وفياً لفيلم الفضة بدوره. استطاع تجميع الصور

وطالما أننا نتحدث عن الديجيتال، فكله يحتل مساحات من ال software. يمكن حفظ الصور في الأقراص المدمجة. ولا يعود الحديث هنا عن المصورين المحترفين، إنما عن العاديين أصحاب الذكريات. أولئك الذين تصير ذكرياتهم في أقراص مدمجة، لا في ألبيومات. ومجرد أن تتعرض الأقراص لخدش صغير أو تترك معرضة للشمس والحرارة والرطوبة فستتلف. ستنتهي الذاكرة في قرص تالف. أما شريط النيغاتيف البني فهو يحافظ على الصورة ويحرسها. لا يزال جمال الدين محتفظاً بأرشيفه النيغاتيف منذ أواخر الثمانينيات حتى تحول عمله إلى الديجيتال. يوقن أن الإبتسامة التي ترسم على وجه مصوّر النيغاتيف عند إسماكه للصورة لن يعرفها مصورو الديجيتال.

بدوره، يُسهب المصور في صحيفة «الأخبار»، الزميل هيثم الموسوي، في وصف علاقة المصور بفيلمه والصورة. فالعلاقة تنتج من طبيعة النيغاتيف، لأنه مادة حساسة سريعة العطب. يخاف على الفيلم من الاحتراق في الضوء وينتبه لكيفية تركيبه في الكاميرا. عدا عن أن مواد التحميص لديها خاصية الرائحة والطعم واللون واللمس. كل هذه العناصر تجعل العلاقة مع النيغاتيف حسية وحميمية. ولأنه يتألف من «نترات» الفضة فلا تهدر المياه التي يغسل بها بل يعاد استخراج الفضة من الماء. يعتني بما رسمته الآلة بالضوء واحتفظت به على الشريط حتى يمسكها بين يديه ويطبّعها. يكتب الموسوي الذي بدأ عمله مع وكالة الصحافة الفرنسية التاريخ بما يصوّر، لذا يحرص على الاحتفاظ بأرشيفه.

جيك ال «تراك تراك»

في الأساس، صنع فيلم الفضة ليعيش مئة عام وأكثر، كما يقول الناقد الفوتوغرافي جوزيف الحاج

المصور في صحيفة السفير مصطفى جمال الدين يتحكّم بكل شيء في غرفة التحميص. غرفة سوداء صغيرة بمصباح يرسل ضوءاً أخضر خفيفاً، بالكاد يُرى. وذلك منعاً لاحتراق الفيلم في حال تعرضه للضوء. يفتحها ثم يسقطه في ال «Developer» بدرجة حرارة باردة، ثم يتركه لدقائق قليلة. يخرجها ويضعه في وعاء ماء، لينتقل النيغاتيف بعدها إلى ال «Fixer» الذي يثبت الألوان. ثم يُنظّفه بالأسيد والماء ويعلقه في خزانة طويلة توجد في أسفلها مروحة ومدفئة لتجفيفه. يتابع جمال الدين بشغف: «ينتقل النيغاتيف إلى مكنة الطبع المسماة بال «Large»، ثم يضع المصور (cart) الطبع على طاولة تعكس الضوء، ليرى الصور. وبعدها تغسل بالماء من جديد، وتعلق بالملاقط. تحتاج عملية تطهير الفيلم (36 صورة) من 20 إلى 30 دقيقة.

في العمل الصحافي كانت العملية تأخذ مجهوداً ووقتاً ساعد الديجيتال في توفيرهما. والتطور التقني منع وقوع حوادث كارثية، كان يعود أحد المصورين من مناسبة يغطيها فيكتشف أن الفيلم فارغ؛ لا صور فيه ولا من يصوّر. ببساطة النيغاتيف لم يركّب كما يجب بالكاميرا، وعندها يضطر المصور للبحث عن صورة من أحد زملائه. والحال أن كاميرا الديجيتال اليوم لا تعمل إن لم يكن ال «memory card» موجوداً، وهذا يسمح لصاحب الصورة باكتشاف رداءتها قبل النشر. تسمح له... بالتذكي. الصورة جاهزة أمامك، سيئة؟ تصوّر غيرها فوراً بتعديلات بسيطة. كان الفيلم الواحد كافياً لتصوير ثلاث أحداث صغيرة. 10 صور لكل حدث، يُؤخذ منها 7 على الأقل. كل صورة كانت تحتسب. في الديجيتال يعود المصور بـ50 صورة عن ندوة صغيرة يختار منها ثلاث صور أو أربعاً. يستهلك الكاميرا والكارت معاً من دون حاجته للخمسين لقطة تلك.

جوزيف الحاج: في حب الفوتوغرافيا

لكنها الحرب. عاد بعدها ليمارس التصوير الفوتوغرافي من جديد. صار يتابع المجلات الفنية المختصة بالسينما والتصوير. حتى أنه قصد مرة إحدى المكتبات سائلاً عن المجلة الفرنسية «Photo» فاعتقد صاحب المكتبة أن الحاج مهتم بمجلة «Playboy».

أكثر ما جذبته للتصوير هو لعب الأطفال في الأحياء الشعبية والمناظر الطبيعية غير التقليدية. وكان يحب شراء الصور التي تباع في سوق الجمعة في طرابلس (أصبح اليوم سوق الأحد). أقام معارضه الخاصة وشارك في معارض عالمية في إيطاليا وسوريا. تجربته في كتابة الفوتوغرافيا كانت في 1999 عندما طلب منه الكاتب حسن داوود الكتابة في ملحق «نوافذ» لصحيفة «المستقبل». وفي الكتابة وجد صعوبة في ترجمة المصطلحات التقنية. تطلب منه الأمر جهداً إضافياً للبحث عن طريقة سهلة وبسيطة لإيصال المعلومة للقارئ. يسكن اليوم في زغرتا وينشط في المشاركة والتحفيز للنشاط الثقافي وإقامة المعارض في منطقته. أورت جوزيف الحاج حبه للتصوير لابنه زياد.

أمر اعتيادي أن نسمع بناقد سينمائي أو ناقد روائي لكن الناقد الفوتوغرافي ليس مألوفاً. «قارئ فوتوغرافيا أبلغ القارئ ما قرأت، يحب جوزيف التعريف عن نفسه بهذه العبارة. يذكرنا تعريفه بنفسه بفيلم «Proof» للمخرجة الأسترالية جوسلين مورهاوس، والذي يروي حياة مصور فوتوغرافي أعمى (مارتن) تعرّف إلى عامل في أحد المطاعم (أندي) مكتشفاً قدرته على وصف صورته. أما ناقدنا الخجول فله وظيفة إدارية في دار المعلمين في زغرتا وقد درس التربية سابقاً. أما كيف أصبح مرجعاً غنياً في التصوير الفوتوغرافي، فلها قصة منفصلة. بدأ الأمر مع الكاميرا التي أهداها إياها والده منذ كان في السادسة عشرة. ساعده أخوته في التعلّم عليها وأواخر الستينيات. وأدت علاقته بها تساؤلات عن ذاكرة المصور الذي يعيد إلينا «صور اللحظات». أغرقته تساؤلاته في حب الفوتوغرافيا ما جعله يتعرّف إلى السينما ويتعلق بها أيضاً. تعرّف أثناء ذلك الوقت إلى السينمائي إميل شاهين الذي أنشأ نادياً للسينمائيين في طرابلس. فتوسّع نشاط الحاج ليصوّر أفلاماً تجريبية قصيرة.

خيانة الذاكرة

صباح جلوه

الصورة التي رسمها الصوت

عندما خرجت فاطمة من غرفة العيادة إلى غرفة الاستقبال، وقفت عند منضدة السكرتيرة، وتمسكت بالسطح الرخامي الأملس. كانت يداها تنزلقان، كما وعيها على مساحة القلب الأملس الذي تسطح فجأة وصار ذا بُعدين اثنين فقط.

مسحوقاً على بطاقة بيضاء، كان قلب فاطمة ينتشر على المطبوع الأسود، حيث صورة «إيكو» صوتية لكائن صغير في طور مراحل النمو الأولى. شدت فاطمة على الصورة بيدها اليمنى وبكت. ثم ابتعدت سريعاً عن أسئلة السكرتيرة وتنهّدت النسوة المنتظرات اللاتي حرّكهن الخوف والفضول، فوضعن أيديهن فوق بطونهن المدوّرة.

لاحقاً، ستعلق فاطمة الصورة الأولى والأخيرة لطفلها على البيراد مع رسومات طفولية ملونة لبيوت وأشجار وأشخاص، قامت بتنزيلها وطباعتها عن الإنترنت. ما زالت تفكر كم كان غريباً أن يرسم الصوت صورة، مخترقاً بطنها، إلى الطفل الذي لم تره هي، وكم هو غريب أن الشكل الذي على البيراد هو الدليل الوحيد على حياة... لم تخرج إلى الحياة.

الصورة التي رسمها الضوء

من المؤكد أن الصورة التقطت ليلاً. سواد الخلفية وبريق «الفلش» على جباه

الرجال تزيدني يقيناً. الصورة بالأسود والأبيض، وسأضطر لوصف عناصرها بسرعة. الرجل القصير الذي في الوسط هو الحد. يده اليمنى المرفوعة في حركة راقصة تغطّي نصف مساحة وجهه وتكشف لنا فقط عن فمه الذي تتدلى منه سيجارة. يده اليسرى وراء ظهره، ورجلاه مختبئتان قليلاً. الرجال حوله بلبس زياً أشبه بلباس موحد: ستره وبنطال أسود مع قميص أبيض وربطات عنق رفيعة، ما عدا اثنين استغنوا عن «كرافاتاتهم». جميعهم واقفون كتفاً إلى كتف في نصف دائرة حوله، يصفقون ويضحكون. أحدهم التصقت كفاه ببعضهما البعض، وآخر ما زالت يدها متباعدتان في استعداد للتصفيق، وآخر علق كفاه في منتصف الطريق إلى فرقة التصفيق. جمّدتهم الكاميرا هكذا بحالاتهم غير المتزامنة تماماً. يبدو أن مصوّرهم لم يكن جيداً جداً، إذ أن أعلى رؤوس الرجال التصقت بالإطار العلوي للصورة حتى اقتطع جزء منها. في يمين الصورة، تظهر امرأة وحيدة في لوحة الذكور هذه، مديرة ظهرها إلينا، بفستان مقلّم ومنديل فاتح. يبدو أنها تراقص رجلاً. وفي أقصى اليمين أيضاً، صبي صغير بقميص أبيض، نصفه خارج الإطار وعينه التي في الإطار تنظر مباشرة إلى العدسة... إلينا. لا بد أن الصورة من الستينيات. الآن ننقل بين المواد المصوّرة بطريقة مختلفة، ولا شيء يثير اهتمامنا. الصورة الجميلة

الزمن الذي في الصورة

يحكي الشاعر الإيطالي تونينو غويرا عن ذات نزهة في قرية صغيرة باسيا الوسطى، حيث كان مع المخرج الروسي أندريه تاركوفسكي، في بحثٍ عن مواقع تصوير. حينذاك، أهدى تاركوفسكي إحدى صور البيولارويد الفورية التي أخذها هناك إلى رجال مسنين كان قد التقطها لهم. فحدّق أحدهم بها، ثم سأل مدهوشاً «لماذا توقف الزمن؟»

جزء صغير من الزمان والمكان مجمّد ومؤطر تماماً، في جارور مكتبك، في جيبك، في الإلبومات العتيقة، أو على الحائط. إذا انتبهنا إلى هذه الحقيقة البسيطة، تصبح الصورة فجأة ثقيلة بشكل لا يُحتمل. تصبح مصدرًا لتوتر داخلي غامض، كان كل عناصرها تشدّ باتجاه فهم معين لتلك اللحظة المأسورة إلى الأبد. هل الصورة خيانة للذاكرة؟ هل هي شيء أقل من الواقع أو أكثر منه؟ كيف تلتقط ببساطة ما لا يمكن للغة التقاطه؟ دوار الصور عنيف أكثر مما ينبغي.

اهرب من الصورة، إنها تحرق وجهك. أو لا تهرب، ابق واحترق واكبر لتخبر قصصاً كثيرة.

الصورة لا ترأف بالأصوات

روان عز الدين

الصورة الفوتوغرافية لا تلتقط الصوت. قاومت جدتي هذه الحقيقة عشرين عاماً، ولم تتكيف معها إلا حين ماتت. على فراشها الأخير، تأكدت أن الصورة لا ترأف بالأصوات، ولو كانت ساحرة. جدتي كانت حاملة فعلاً. قبل رحيلها

بيوم، تفوّتت بجملة غريبة، قدّرنا أنها ناتجة عن هلوسات حادة. ومن لا يعرف شيئاً عنها سيجزم بذلك فوراً. رجّتنا أن نصوّر أنفاسها المتقطعة أثناء نومها ليلاً، علّها تستطيع رؤيتها. «دعيني أشاهد أنفاسي غداً». حين أمسكت بالصوت لم تر سوى وجهها المغمض. استسلمت بعد ذلك بأربع ساعات.

لنعد إلى طلبها العجيب، الذي لولاه ما كنت سأعرف يوماً لماذا دمعت عيناها عندما رأت أم كلثوم لأول مرة، على التلفاز. بكت جدتي، ولم يكن ذلك تائراً برؤية وجه من استمعت إليها لسنوات في الراديو. حسناً قد يكون هذا أحد الأسباب. لكنها لم تكن تتفرج على أم كلثوم. كانت عيناها

تحدقان في مكان آخر، وإيماءاتها توحى بالبحث عن شيء ما. شيء تتلمس وجوده، لكنها لا ترأف. ما كانت دموعها تبكي سوى انفلات الصوت من عينها مجدداً، كما انفلت منها مراراً في الراديو. هذه هي الصورة بالنسبة لجدتي. كان بكأؤها متقطعاً، كمن فقد شيئاً، وبكى مجدداً خوفاً من الاعتقاد على فقدان. كانت جدتي تحاول مواجهة خوفها. تقشّف حركة أم كلثوم على المسرح أريهها، أكثر مما أريهها الصوت نفسه. كل هذا الصوت ولا حركة، كانت تردّد.

كانت تطمح، بعد سماع انهيارات حنجرة أم كلثوم وإغماءاتها، أن تشاهد جسدها يتهاوى على الأرض مثلاً. إلا أنها صارت تشبه جسدها براضور مثبت بخشبة المسرح، يتمايل بكل الاتجاهات، لكنه لا يقع. أما وقد فقدت الأمل من جسد الست، وجّهت تركيزها إلى أبسط حركاتها. كانت تطمح إلى القبض على حركة الحنجرة الظاهرة في مناطق ضيقة من الجسد. المعادلة السحرية. خيل لها أنها اهتدت إليها، معتقدة أن الصوت لا بد أن يظهر في مكان ما ولا نراه. لعله يكمن هناك، في كف أم كلثوم، وفي تمايل كتفها الضئيلتين. يتموضع دفعة واحدة في ذراعها التي تُشد وتُرخي. الصوت يكمن هناك في تشنجات قدمها وفي انعطافة منديلها إلى اليسار، مع خروج «يا» واحدة من «إيييييييييه يا ندم». لم تكن جدتي تسعى لهذا عبثاً. ولم تكن لهذه الغاية علاقة بتصوير الفيديو، إطلاقاً. هوس أم كلثوم بضبط حركة جسدها لم يكن يضاهيه سوى هوس جدتي بتلك الحركة، ويفوقه هوسها بشكل الصوت. صارت حين ترى منديل أم كلثوم، وتخال أنها قبضت على

الصوت، تبتسم كأنها ترى وجه الله، خلصة.

■ ■ ■

من رأس جبل شاهق، كأنه السماء، كانت تندرج صخور المئات منها. صخور عملاقة. وفي نزولها نحو الهاوية العميقة تتكسر وتتخذ أشكال حجارة كبيرة

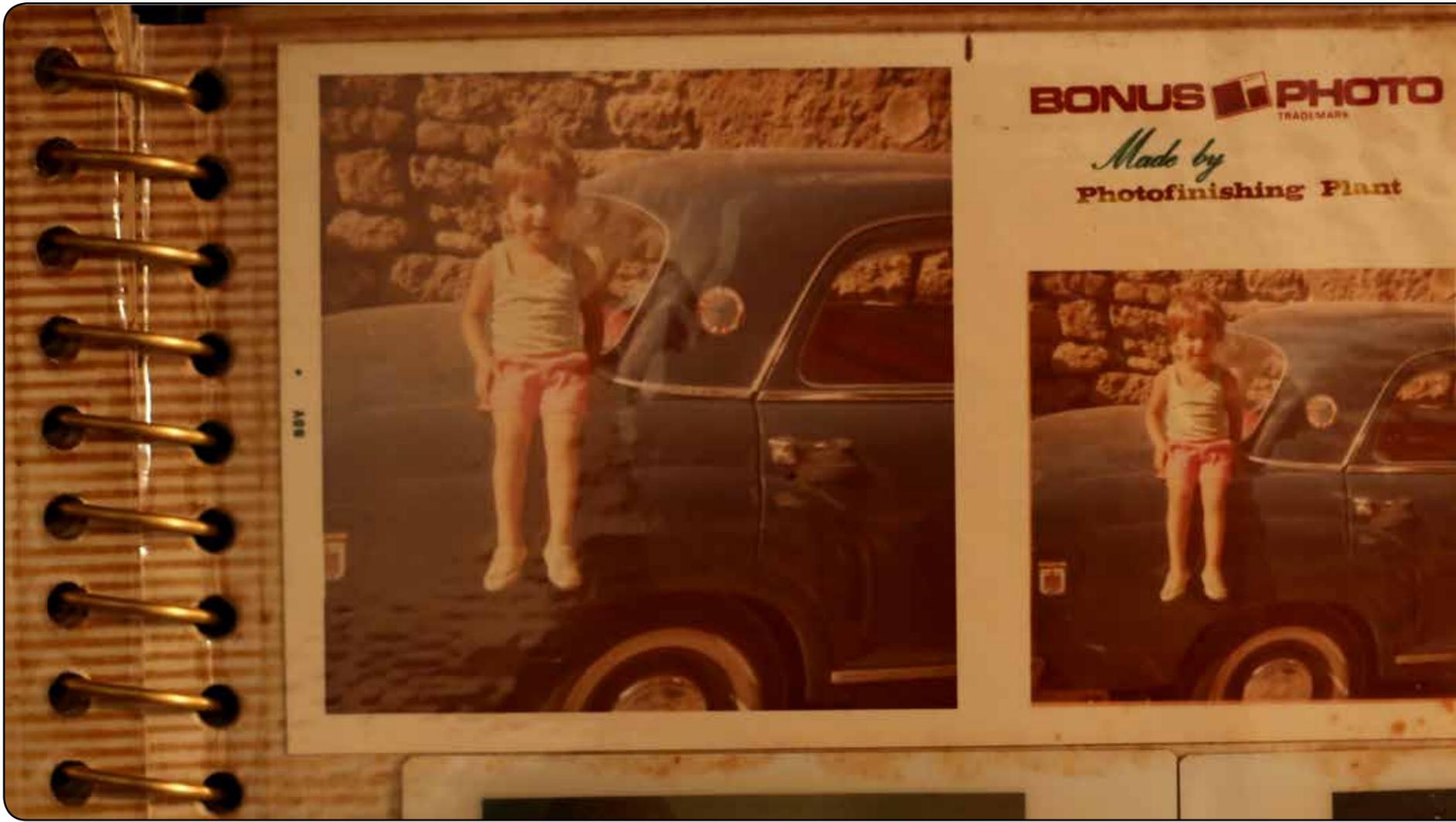
**رجّتنا جدتي أن
نصوّر أنفاسها
المتقطعة أثناء نومها
ليلاً علّها تستطيع
رؤيتها**

**حين كانت ترى
منديل أم كلثوم
وتخال أنها قبضت على
الصوت، تبتسم كأنها
ترى وجه الله**

تنفتت بدورها إلى حصي. الهاوية هي فم جدتي، تنزلق الحجارة إليه، سريعة جداً في البلعوم، مخلّفة جروحاً حادة. كانت جدتي تستيقظ دائماً عند هذا المشهد من الحلم. جافة الحلق. «رأيت صوت أم كلثوم» تخبرنا.

لو سألني أحد عن سبب موت جدتي لأجبت أنها اختنقت بالحصى، وأن الحجارة تكسرت في معدتها في صف طويل وصل إلى أعلى حلقها، وحجب عنها التنفس. سيبقى ذلك أفضل من سبب موتها الحتمي أي التقدم في السن. يروق لي أن أقول هذا، إلا أن أحداً لا يسأل عن سبب موت الجدات.





(مروان طحطم)

الصور الرقيقة لا تهرم مثلنا

من الصدر ويشدّها إليه. ترخي الحرب ملامح لصيقة بالوجوه الأصلية. حتى تصبح الصور القديمة، حين نحرص على حملها معنا أينما لجأنا، مرآة الوجوه الفاتئة. حين نخسر في جولات المعارك وأصوات الرصاص حقائبنا على الدرج المتداعي بعدما هبط البناء، ونربح ذاكرة الموت المؤجل في اليوم الصور.

صور عرس خالتها، حين كانت تحملها الأم وتشدها إلى صدرها من دون أن تنتبه أنها قد عبثت بجمال فستانها الزهري المزركش، حين بدت لمعة «الحفاض» طاغية على جمال رداؤها. ترمم الحروب الذاكرة. هذه الصور التي لا تهرع مثلنا. الصور الرقيقة. هي اليد التي تُدني، مثلما يفعل عاشق حين يمسك بثوب حبيبته

الأكبر بطرف قميص النوم الواصل إلى كاحليها، ويصرخ غيرة من أخته. وقد يعرف القاتل أيضاً أنهم حين قرروا تغيير أثاث الصالون، لم يسمح الأب لأولاده بالدخول إليه، لكنه كان ينده لزوجه خلسة في الليل، ومعه الكاميرا الرمادية كي تأخذ له صوراً على الكنبات الجديدة، وهو ينفث دخان سيجارته من دون النظر إلى العدسة. وستتأمل البنت

قالب الحلوى في البيت، وزينته بالشوكولا الملون المبروش، ولم يختر المصور حينها لحظة تثبيت المشهد إلا حين كانوا غارقين بضحك هستيري لا نعلم سببه. ترمي بنا أصوات الصواريخ الأولى إلى قلب البيت، حيث ينده الواحد منا لآخر ممسداً هلعه. تهرع الوجوه إلى الرأس. حين كانت الأم تحمل ابنتها لترضعها ويشدّ ابنها

عفوان مصطفي

وجوه الصور حين تبعد، يتفكك ارتباطها بأشخاصها، فتخلق كل صورة مساراً سردياً خاصاً، حتى يكاد التوصيف المرفق بها يصبح رقيقاً للشخص. ذاك الذي، ما إن «يبتعد» زمنياً عنها، حتى تبني له ألفة خاصة: ألفة الانعتاق من الماضي، الذي يخفف من وطأة الحاضر ويصنع الذاكرة.

هكذا، حين نقب السنوات بهذه الخفة، واحدة تلو الأخرى، نصير الوجوه البعيدة في الصور كعكاز الذاكرة القديمة، بعدما يُشركها الوقت في تراكم الأشياء واللحظات والمشاعر. وتصبح كل حكاية ننسجها لصور الألبوم، دليل صحبتنا الجديدة، حتى لا تبقى الوحدة تدلف إلى القلب، كحبات المطر الأولى.

تُبعدنا الحروب، وتقربنا الصور. توسع فراغ أعيننا، ونحن نهرب بها من القذائف. تصنع لعبة المد والجزر. بيننا وبين الموت أيادٍ خفية، تارة تلصق أجسادنا بالنار، وتارة ترمي بنا إلى أماكن مقفرة وباردة. أو هكذا، بخيل إلينا. تعيد الحرب صياغتنا. تخلق هوة في الداخل. تلك التي تخلق، بدورها، سبباً لنسيان حقائق الثياب على الدرج المتداعي أثناء الهروب، بينما نتأبط اليوم الصور. نريد أن نتذكر ونحن نهرب أننا كنا هنا. نريد أن يعرف القاتل قبل أن يبصق الرصاص بوجوهنا أن حياة مررنا بها، ووثائق حدوثها صارت في الألبوم نفسه: لحظتنا الموثقة، ونحن نركض على حافة الشاطئ. صور رحلات النهر التي لا تخلو من فاكهة البطيخ... وفيها الشخص الذي يرتدي «البروتيل» القطني الأبيض، والذي يختار دائماً أن تكون صورته وهو يلقي بالبطيخ إلى الماء حتى يبرد. أو صور حفلات العائلة، حين نجح الابن الأصغر بشهادة البريق، وقررت الأم صنع



«أشياء
الطفولة»
لحروان
طحطح



راجانا حمية

أذكر تلك الصورة جيداً. الوجه الذي فيها، بلونيه اليتيمين. وجه أمي الذي بقي معلّقاً على إحدى ذُرَفِ خزانة الملابس في غرفتنا. أذكر أنها كانت الصورة الوحيدة بالأبيض والأسود بين مجموع الصور العائدة لنا، وفي آخرها فسحة بيضاء باهتة، كتب في وسطها بخط اليد: بيروت. الصخرة (الروضة). 1973. أظن أنه خط يد أمي، فهو يشبه كثيراً ما تدوّنه الآن في دفتر «الحلويات». بقيت هذه الصورة هناك إلى أن «تفرطنا»، كل في بيته. أفرغنا «الدرقة» من الصور، واحدة تلو الأخرى، حتى لم يبق إلا الصور الشخصية. ما كنا نسفّحها، اصطلاحاً، صور «إخراجات القيد». صورة أمي، التي كانت العلامة الفارقة، تلفت بغيابها عن الخزانة لوتين من ذاكرتي، يعادلان حبة طويلة من الزمن وقد انتهت، وإن كانت أمي ما تزال تحتفظ منها ببضع صور مهترئة وباهتة لا يعول عليها، إلا في الإبقاء على أرشيف في الذاكرة. بالنسبة لي، صورة أمي التي لم

تعد موجودة في مكانها تشبه ذلك الكرسي الذي لم يعد يملؤه أبو سمير، مصوّر «الفوري» عند صخرة الروضة. كلاهما دفنا حبة الزمن تلك. قبل بضعة أشهر، مات أبو سمير. أبو «طاقية بيضا»، كما يحلو لأبو وليد. مصوّر الفوري لثلاثين عاماً هو الآخر عند الصخرة نفسها. وصفه لتذكيرنا به، إذ لا يمكن لأحد من «حدّ الصخرة» وما يكون تصوّر عند أبو سمير». حينذاك، تساءلت في نفسي: أيعقل أن تكون صورة أمي قد تحمّضت في جيب أبي سمير؟ هذا الرجل الذي عاش خمسين عاماً من عمره قرب الصخرة، مردداً عبارة واحدة. هي لقمة عيشه. «بتحبّ تتصوّر؟». بدأ حياته «هناك»، يقول أبو وليد، وبقي هناك أيضاً إلى حين موته. تلك الفترة التي يقيسها أبو وليد بتغيّرات «الليرة اللبنانية». يقول: «إجا أبو سمير على إيام ما كانت الصورة بليرة ونص ووضّل يصوّر لحدود ما صارت ب3 و4 آلاف ليرة». أجمل. على هذا يجمع المصورون. كانت «أعرض» وكذلك «البياض» في

الأسفل. يعولون على ذلك البياض لأنه للذاكرة. كل تلك المميّزات لم تعد موجودة في صور اليوم، وإن كانت فورية. وثمة ميزة أخرى وحنين أيضاً لصورة «التركيب» التي راحت مع اختفاء كاميرا «البولارويد». صورة «الصورتين»، يقول أبو وليد. تلك التي «تظهرين فيها مرتين، واحدة بجانب الصخرة وأخرى على الصخرة». مات «أبو الطاقية البيضاء»... والبولارويد وصورة التركيب. لن يملأ الفراغ الذي تركه أحد، فهذه المهنة ليست مغرية، إن كان المطلوب منها تأمين لقمة العيش. هناك، حيث انتظر أبو سمير «عيشه» خمسة عقود، لم يبق إلا ثلاثة مصورين ومحل تائه لأفلام «الفوري» في سن الفيل. ينتظرون ساعات قبل أن «يستفتحوا» بزبون، يزودهم بالدخان. «الطايرة على القهوة» من 4 زبائن، ولكن مع ذلك لا مفر من البقاء حتى ساعات متقدمة من الليل. فهذه المهنة مهنة انتظار، فقد «ناتيك الرزقة متاخرة»... وهي مهنة صبر أيضاً، يعني «بذك تكسر إجرک وتقع عليها».

«اضحك الصورة تطعم حلوة»

الصورة التي لا تكبر

أمه ولم يكبر هو. بقي عماد ملاكاً. وفي كل عام يمرّ، تضيء شمعة إلى جانب الصورة وتحسب عمره. تقول: «هيدي السنة بيطبّق عماد الـ 54 سنة». ولكنه، في الصورة التي لم تكبر، صار بكرها الغائب «دأول إخوته». تجهد لترسل ابتسامته، إلا أنها لا تفلح. تكمل بغصة «صار خيُو الصغير أكبر منو وصار عندو 3 ولاد». ومحمّد بري أيضاً، صار أصغر إخوته.

الشاب، الذي أخبر والدته صباح الجمعة في السابع عشر من أيلول من عام 1982 أن «الغدا رح يكون عندك بالجنوب»، لم يأت إلى الآن، ولا شقيقاه أيضاً موسى وحسيب. غابوا منذ ذلك الوقت ولم يبق إلا صورة «كولاج» وضعتها الأم فوق التلفاز في غرفة الجلوس. تحرص على أن تبقى الصورة أمامها وهي ترتشف فنجان قهوتها الصباحية. تكلمهم، كما لو أنهم موجودون. تسألهم عن أحوالهم.

تخبرهم بأنه عندما يسألها الناس كم شاباً لديك، تجيب ثمانية «أحسبكم أنتم الثلاثة أيضاً»، وتخبرهم أيضاً بأنها، منذ 30 عاماً، مع بداية فصل الصيف، تخرج ثيابهم الصيفية وتوضب تلك الشتوية، وكذلك تفعل مع بداية الشتاء. وتحكي لهم أيضاً أحوال البيت وكيف تبلل وسادتها في الليل من البكاء وكيف انتظرت كل تلك السنوات طرقة يد واحد منهم على الباب، ولا تزال تمارس الانتظار، معوّلة على «خبريات» تأتيها من هنا وهناك... وعلى عمر أبنائها. في

أحيان كثيرة، تضعف أم حسيب، وتغرق في نوبة بكاء قاسية، قائلة: «أنا مش قليلة، إلي ثلاثة شباب، لا واحد ولا اثنين... نص العيلة». تمنى لو أنها كانت معهم في تلك الرحلة، «لكنك رميت نفسي تحت دولاب الشاحنة اللي اخدوهن فيها». وتتابع: «دفعنا يوماً لأحد الأشخاص في المجلس الحربي مالأ فقال لنا بأن ابننا سيخرج نهار الأربعاء». مرّ اليوم ولم يخرج، لكنها مع ذلك لا تزال تنتظر «الأربعاء»، منذ 33 عاماً. لكن، «لا جدوى»، تقول. لم يبق «مخلوق على وجه الأرض لم أسأله عن أطفال»، اليوم، لم يبق لها إلا الصورة لتسند قلبها. عندما تنظر إليها وترى تلك الابتسامات، تشعر بأن الأمل لا يزال موجوداً... وليس مهماً إن كانت بالأبيض والأسود. المهم هنا أن صور المفقودين ستبقى معلّقة دائماً أمام عيون أمهاتهم حتى عودتهم.

تقفل باب بيتها، وتنحني مودعة مفاتيحه تحت «المداس». ورويداً رويداً، ترفع جسدها، وتقول بصوتٍ خافت «إلي 33 سنة، بحط المفتاح تحت الدعسة من شان عماد»، ثم تستدير نحو السلالم تنزلها بتأن وتعدها: واحدة واحدة، إلى أن تصل إلى الدرجة الـ 33، فتستدير إليها، قائلة: «صارو 33 سنة». تدير وجهها ثانية، تكمل ما تبقى من السلالم وتعيد لفّ شريط ذكريات لم تتعبه السنوات الطويلة. يكاد لا ينقص من الشريط فصل أبداً. تبدأ به في الرابع عشر من أيلول من العام المشؤوم 1982. عندما «رأيتهم في المنام كيف يسوقون عماد إلى الشاحنة».

يومها، استيقظت أم عماد بقلب مقبوض وطلبت من عماد البقاء في المنزل، ولكنه عند الظهيرة غافلني وخرج كي يشتري خبزاً من الفرن المجاور... ولم يعد. في كل مرّة، ستروي قصتها، ستبكي أم عماد. وعندما ستطفو دموعها على الخد، ستمسحها بطرف «كثها»، وستسحب صورة ابنها التي تصرّ دائماً على دسها بالقرب من قلبها. تلك الصورة، التي بهت اللون على طرفيها مكان أصابعها.

لا تفارق تلك الصورة قلب أم عماد، تماماً كما نسخة «الفوتوكوبي» الكبيرة التي لا تفارق سريرها. فكلمها استدارت فيه، تحمل «ابنها» معها. 33 عاماً مرّت. لا تعلم هي كم سيمرّ بعد. ولكنها، تعلم بأن عماد «الذي في الصورة لا يزال معي». كلما، مرّ عام، يكبر الوجع، ولكن الصورة تبقى كما هي. تراه فيها كما خرج في اليوم المشؤوم. كأنه لم يغب «الأسمراني ابن الـ 17 سنة».

«الصورة لا تنتهي وإن كانت بالأبيض والأسود»، تقول. لا تموت «طالما أنني لم أعرف مصير ابني». لا تشبه تلك الصور التي تموت بموت أصحابها، ولا تصبح قديمة كما حال صور «البولارويد بالأبيض والأسود». صورة عماد تبقى كما لو أنها أخذت اليوم. يمكن أن تتحائل أم عماد فيها على الزمن، كأن تلوّنها، كما فعلت في النسخة الثالثة المعلّقة في صدر الدار. أن تلعب بها بـ«الفوتوشوب».

أو أن تبقيها كما هي، حال الصورة اللصيقة بقلبها. لا يهم ما الذي تفعله، فالمهم أن هذه الصورة لا تزال حيّة. لا توشف في الذاكرة، ولو مرت ثلاثون أخرى.

33 عاماً مرّت. كبر الثقب في قلب

وخصوصاً كبار السن. يحبونها لأنها تذكّرهم بذاكرة مضت. أما الشباب فيحبونها لأنها «سلبية بتطلع دغري».

هناك عند الصخرة، لكل واحد حين لا يجب عليه تخطّيه، وإلا صار تعدياً. وهذا عرف. ولحمد عشرات الأمتار يحدها عامودين. هذا حين «الاسترزاق». من العامود إلى العامود، يسير محمد، ولكنه لا يعترض طريق العابر. ينتظر الأخير ليطلب منه صورة. في حالة واحدة قد يجادر هو إلى المار بجانبه «إذا كان وجهه يوحى بالود». مع ذلك، بحسب دائماً لردّ الفعل «فأخجل أحياناً من بعض الأشخاص الذين قد يصدونك بالقول: شاييفينك لو بدنا ياك بنعيطلك». اللحظة الوحيدة التي لا يحسب محمد ردّ فعله عليها هي عندما «أرى فنانيا، فهذه اللحظة لا تعوّض». يبتسم، عندما نسأله عن هؤلاء ومع من تصوّر، ويجيب «عادل إمام ومحمد هندي وكثار بيغنوا». ثمة صورة واحدة ينتظرها محمد، وهي «الصورة مع كاظم الساهر». قد تأتي تلك الصورة يوماً ما، لكنها بلا غلّة. يعني «مش مقرّشة». هي لأرشف الذاكرة فقط.

ثمة صيت بأن «اللبناني» أفضل زبون. في كل شيء، يقال. ولكن، في مهنة التصوير الفوتوغرافي الفوري، اللبناني «نيقة». يسترجع أبو وليد، ثالث المصورين هناك وأخبرهم، نتف أحداث علققت في ذاكرته على مدى ثلاثين عاماً. قد تتشابه في بعض الأحيان، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بـ«جمالية الصورة». كثر يرفضون دفع ثمن الصورة لأنها «طبيعية». الصورة هنا فورية. الملامح تخرج كما هي بالوانها الحقيقية. لا مجال للفوتوشوب. يذكر أبو وليد حادثة أخرى، صارت مع الوقت مضحكة، عندما «طلب مني أحدهم أن أصوره كم صورة. أخذت له يومها 8 صور على اعتبار أن الصورة بأربعة آلاف، إلا أن الشاب عمد إلى اختيار ثلاثة وردّ لي الدقية». كلفت تلك الحادثة أبو وليد 20 ألفاً «خسارة». عشرون ألفاً هي غلّة كاملة في أيام أخرى. مع ذلك، الصيت قد يصيب في أحيان كثيرة «فاللبناني هو الزبون الوحيد اللي يحب يتصور بغض النظر عن الطريقة».

ورث أبو وليد مهنة التصوير عن والده الذي كان «صاحب استديو»، ولكن مع الحرب، انكسر كل شيء، الاستديو، العيش. تهجرت العائلة، فلجا الشاب إلى الروشة، مستفيداً من خبرة بسيطة في استديو والده. وقف هناك ولا يزال منذ 30 عاماً يمارس مهنة لا طائل منها. مهنة عايش فيها «أرقى الناس وأوسخهم». في البدايات، كان لانتظار الزبون طعم، فهو «أب لا محالة. كانوا من زمان يدوروا علينا دواراً وما كنا نرجع على البيت بأقل من 50 ألفاً أو 70 ألف ليرة». بعد الثلاثين الطويلة، صارت مهمة الانتظار أصعب «وصرنا نحنا اللي بدنا ندور على الزبون». ولكن، لا يخلو الطريق الطويل من الأشياء واللحظات الحلوة، ولعل أحلاها ارتشاف القهوة عند «الغيوب» أو تصوير زوجين سيذركان. وأنت تلتقط صورة لهما. بأنك صورتها وهما حبيبان في المكان نفسه.

لم يبق إلا ثلاثة. بعد حين، سينسحبون واحداً تلو الآخر. هناك، في المكان البعيد من الذاكرة، ستنتظي صورهم، كما انطفات كاميرا البولارويد في وقت سابق. وربما، لن يأتي أحد وتبقى الأمكنة فارغة، كما مقعد أبي سمير. وربما، سيأتي واحد بعدهم، ولكنه لن يكون إلا على «حكايتهم». لا شيء يفعله سوى إتقان الإنتظار.



محمد يدرس في «المهنية كهرباء سيارات». تخرّج، ولكن ظلّ الشرف عالقاً في ذاكرته. عمل في اختصاصه سنوات، قبل أن يتركه إلى التصوير، لسببين، أولهما حينه إلى أيامه الماضية وثانيهما «لأنني لا أحب العمل تحت إيد الناس». اشتري كاميرا وصندوق أفلام وبدأ عمله عند صخرة الروشة وما زال.

اليوم، يمرّ 15 عاماً على مهنته، لم يراكم خلالها إلا سنوات عمره. لا شيء أكثر، فهذه المهنة ليست «عيشية». أو لنقل لم تعد كذلك «مع الديجيتال وكاميرات الهواتف»، انطلق العيش شيئاً فشيئاً. فبعد ساعات طويلة من العمل ينهبها هبوط الليل، لا تتعدّى الغلّة «25 ألفاً أو 30 ألف ليرة، منها 4 آلاف لعلبتي الدخان و3 آلاف للقهوة». غلّة بالكاد تكفي قوت يوم. في هذه المهنة، لا شيء اسمه «قرش أبيض ليوم أسود». هناك هاجس واحد فقط: «اللحمة»، وإبقاء بعض الليرات لشراء الأفلام التي «يبلغ سعر الواحد منها 23 ألفاً». مع ذلك، سيستمر محمد في عمله، لأنه «ما عادت تحرز اشتغل شغلته ثانية، وتعوّدت عليها وبحبها». تماماً كما بعض الناس،

ثلاثة صابرين «يحرّكون» المهنة كي تبقى «شغالة». فماذا بعدهم؟ ثمة احتمال واحد لا أكثر «يجي شي واحد مثل حكايتنا».

أذكر «الشرف» الذي كان يلازمه كظله. يستيقظ صباحاً ويدش رأسه فيه، طالباً من شقيقته الوقوف أمامه كي يصورها. لا ينسى أن يذكرها في كل مرّة بأن عليها الابتسام. ذلك الطلب الذي يرفقه دائماً بعبارة المحببة «ضحكي الصورة تطلع حلوة». وعندما يجّهز كل شيء، يبدأ العدّ ثم يفتعل «صوت» الكاميرا: تك. يرمي شرفه، مباشرة عملية التحميض. يضحّ يده إلى جيبه وينتظر. تخرج الصورة المفترضة. يقربها إلى عينيه ويبتسم. يهدئها إياها، ثم يللمل أشياءه.

بعد وقت، سيستحيل الشرف كاميرا. وسيحملها محمد إلى صخرة الروشة. يربط هناك بانتظار من يقف أمامه ويبتسم له. سيفعل محمد ذلك لخمس عشرة عاماً بلا تعب. وفي كل مرّة، سيذكر «إيام ما كنت ملكف إمي بالحرامات»، وتلك العبارة التي رافقت جيلاً بكامله، منتصف التسعينيات. حينذاك، كان





(مروان)
طحطح

«الوقت لا ينقضني»

نأجل أمور الأسباب لا نستطيع تحديدها. مع أننا للمفارقة نكون راغبين باتمامها. لكن شيئاً ما داخلياً يقول لنا: ليس الآن. إلا أن هذه الأمور ما تلبث أن تلح فجأة. بأن تتوافر ظروف تحقيقها. التي لا يمكن معها التأجيل أو المماطلة

رامي الامين

«ولكن، ما الصورة إذا جاء المعنى؟»
جلال الدين الرومي

بإهمال على شرفة الطابق الثاني من الفيلا. لكنني لم أجب. تقدمت من بوابة الحديد الكبيرة، ودفعتني بيدي، كمن يزيح سنوات، فانفتحت على ذكريات لم أحسبني احتفظ بها بهذا الوضوح في ذاكرتي. بدا الدرج لي، وبدا في الأسفل ولدان يلعبان على المصطبة بدراجتين هوائيتين صغيرتين. ولوهلة ظننتني أرى سراب طفولتنا، مجسداً أمامنا، لكن سرعان ما تبدد السراب، ليظهر أنه حقيقة، حينما صعد الطفل الأدراج مسرعاً إلينا. فارتبكت وتداركت وسألت: هل هناك أحد في الدار؟ أجاب: وهو ينظر إلى الطبقة العلوية من الفيلا: ليس هناك أحد. أين أبناك؟ سألته. هل انت وأخوك وحدكما هنا؟ فأجابني أن والده في الأسفل، ثم ركض ونزل الأدراج منادياً على أبيه. مضت دقيقة وأنا أراقب الأشجار التي تطاولت إلى حد عجيب، وأدركت نظري إلى حيث نهدت لي الذاكرة: إلى بركة السمك الدائرية الكبيرة المرتفعة عن الأرض والمغطاة بألواح الزينكو. كانت لا تزال هناك على حالها. بحدرانها الإسمنتية، وهممت بالتقدم صوبها للتأكد من وجود أسماك بداخلها، فقاطعتني صوت رجل من الأسفل، مرحباً بنا.

حضر والد الطفل، ورحب بنا. فبادرته على الفور بالسؤال عما إذا كان البيت لا يزال مملوكاً من أصحابه الأوائل، فأجابني بأنهم باعوه إلى شخص آخر، وأن شخصاً ثالثاً استأجره كبيت صيفي. وأنه سوري من درعا، مهجر من بلاده، ويسكن طبقته السفلية مع زوجته وولديه. لم يكن صدفة، على الغالب، ذلك التماثل بين حالة الرجل السوري اليوم، وبين حالة أبي قبل 25 عاماً. بدا الرجل مرتبكاً من أسئلتي، خصوصاً أنني رحت أسأل عن تفاصيل في البيت: «هل لا تزال هناك أسماك في البركة؟»، «هل المصطبة الدائرية قرب باب المطبخ لا تزال موجودة؟»، «هل شجرة الليمون السكري لا تزال مثمرة في الجل الثاني من الحديقة؟»... لكنني أظفأت ذلك البريق الحائر في عينيه، حينما أخبرته، مستدركا، أننا أنا

لم يكن صدفة، على الغالب، ذلك التماثل بين حالة الرجل السوري اليوم، وبين حالة أبي قبل 25 عاماً

تركت ملعب طفولتنا وأنا انظر إلى الطفلين السوريين وهما يلعبان مكاننا، أنا وأخي. هل سيذكران حينما يكبران هذا المكان؟ هل سيجدان صورة لهما تنفذهما من النسيان؟ هل يجدان بسمة ما، من هذا الحاضر المنقلب حتماً إلى ماض يمضي ويمضي ويمضي؟

حد لا يصدق. كان الرجل يرمقنا بنظرات مستغربة، حين تقدمت منه، ورحت أخبره عن المسألة الملحة التي دفعت بنا إلى بيت الطفولة بعد 25 عاماً. استخرجت من هاتفي الخليوي صورة قديمة، ثم أريتها للرجل. فهم على الفور. قال: هذه صورتكما، هنا، قرب النافورة. بالفعل، كانت صورتنا قبل 25 عاماً، أنا وأخي، أمام نافورة المياه. في النقطة نفسها التي نقف فيها الآن. ودفعت بالهاتف الخليوي إلى الرجل، بعدما جهزت له الكاميرا، وسألته أن يلتقط لنا صورة بالإطار نفسه، في المكان نفسه، الآن. ووقفنا أخي وأنا في الوضعية نفسها التي كنا عليها في الصورة العتيقة:

يداه في جيبه، ويدي اليسرى على خصري. والتقط الرجل مجموعة من الصور في محاولة مطابقتها مع صورة الماضي. هل نجحنا بالمهمة؟ لم تكن الصورة بذاتها هدفاً، وإن كانت مغرية حقاً تلك المقاربة بين الزمان والمكان، بين الماضي والحاضر، بين صورة قديمة مستخرجة من نيفاتيف، وبين صورة رقمية بهاتف خلوي ذكي. كانت الصورة، بالنسبة لي، إنفاذاً للماضي، تجديداً له، استحضاراً للمعنى: معنى أن يتاح لنا، ولو بعد حين، أن نعود إلى طفولتنا. «وهو عنوان كتاب يجمع قصصاً قصيرة ترجمها الراحل بسام حجار) فيما طفولات كثيرين غيرنا تمحي من الوجود، لا يبقى لها أثر حتى في الصور.

تركت ملعب طفولتنا وأنا انظر إلى الطفلين السوريين وهما يلعبان مكاننا، أنا وأخي. هل سيذكران حينما يكبران هذا المكان؟ هل سيجدان صورة لهما تنفذهما من النسيان؟ هل يجدان بسمة ما، من هذا الحاضر المنقلب حتماً إلى ماض يمضي ويمضي ويمضي؟ على الغالب، ترسم الحرب مستقبلهما، كما رسمت ماضينا ومستقبلنا. على الغالب، لن تخرج بلادنا من النيفاتيف. لأن ثمة من فتح باب غرفة التظهير المعتمة، وبدل أن يتسرب الضوء إلى الداخل، ويفسد الصورة. تسربت العتمة إلى الخارج، وأفسدت الواقع. على الغالب، لم تحترق الصورة... لكن البلاد احترقت.

